



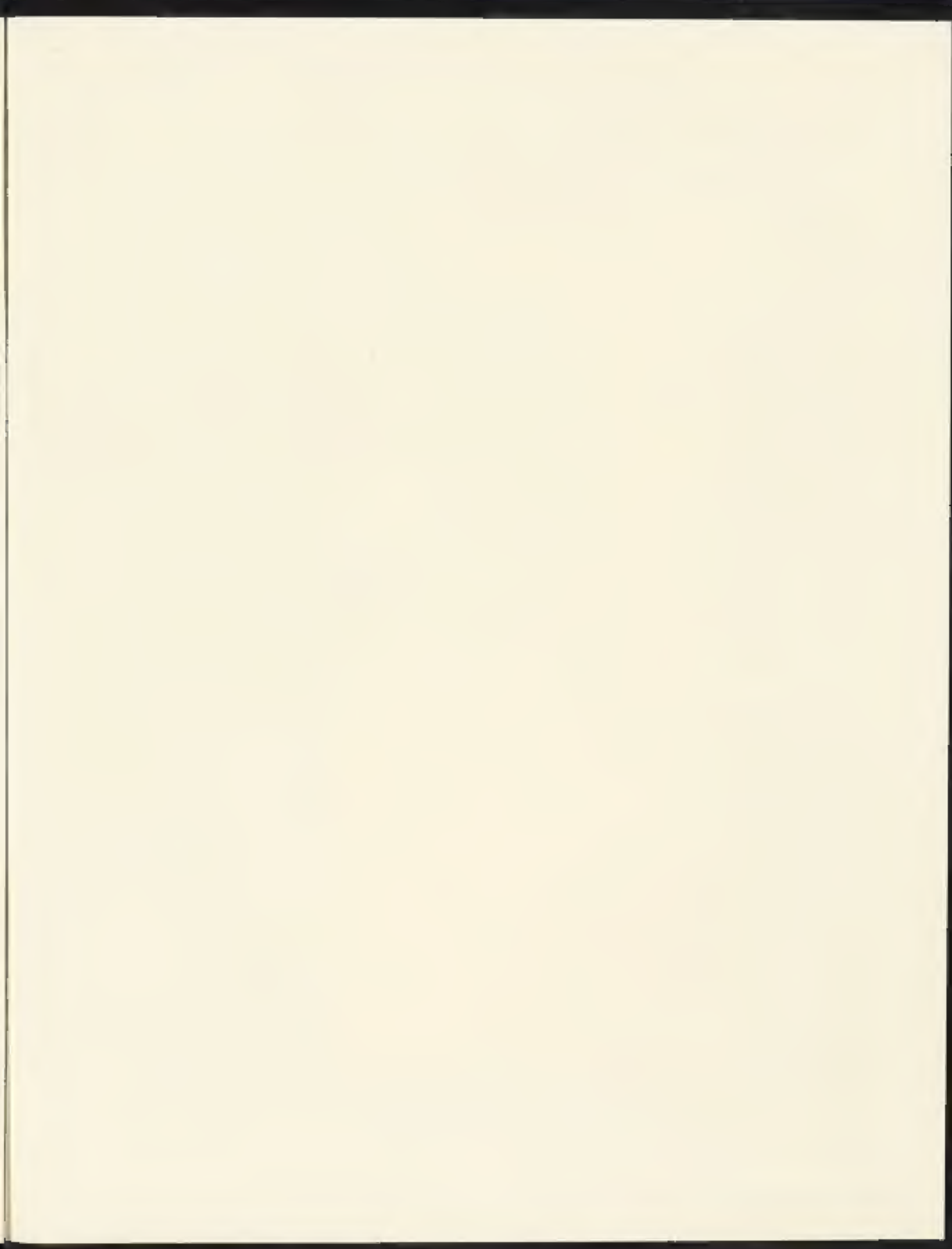
**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**



New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

DUE DATE	DUE DATE











Abū Khāṭir, Ibrāhīm

Ab-Khawṭir

الخياط

خُطَبٌ وَمَقَالَاتٌ فِي الْأَجْتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ

بقلم

ابراهيم ابى خاطر

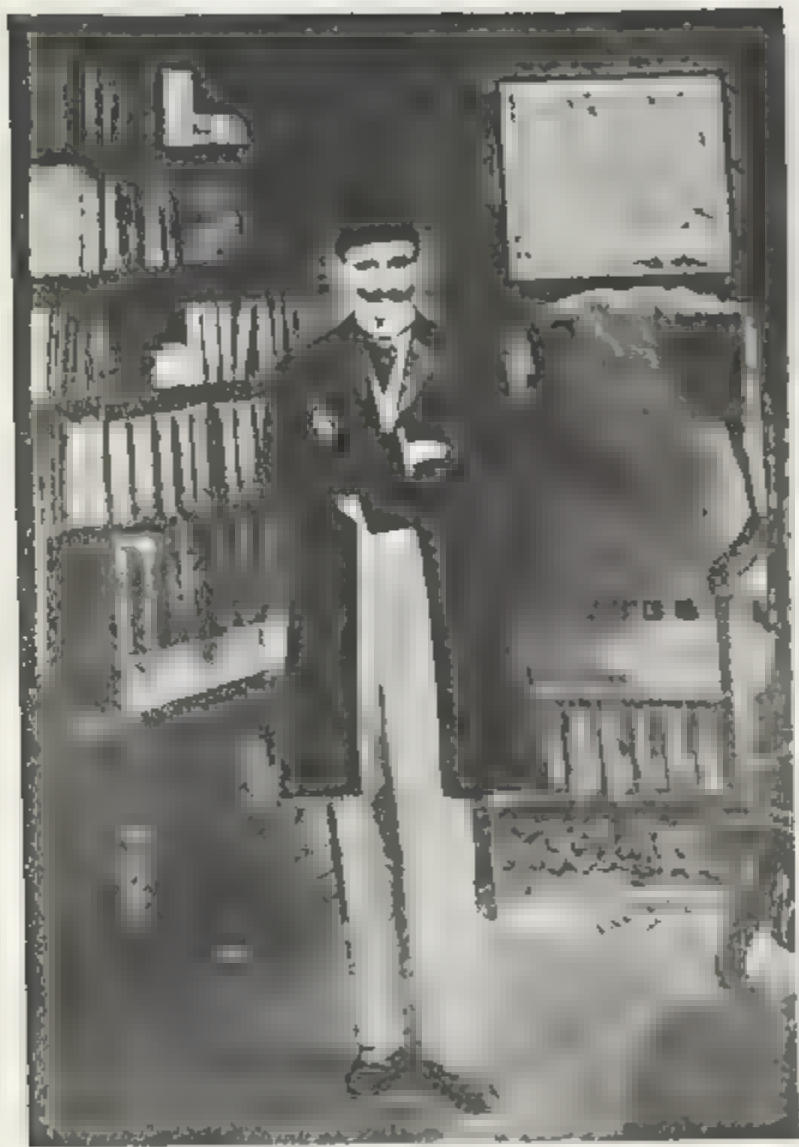


طبع طاب جريدة « زملة الفتاة »

= نحن النسخة ليرة سورية =

~~AC
106
'A25
1935
C.1~~

AC
106
.A27
1935
C.1



المرحوم ابراهيم بك ابو خاطر

عام ١٩٢٠



بيان

كثيراً ما اظهر امامي المفقور له والذي رعته بان تضم اعم خطبه وابعائه السياسية والادبية في كتاب يسهل حفظه واقتناؤه . وقد حاول بعد انتهاء الحرب الكبرى ان يتولى بنفسه جمعها ونشرها فلم يفلح لان جل تلك الآثار التي كانت تحتويها اعمدة الصحف واخصها جريدة « الخواطر » قد اضطرت الى اتلافه في اثناء الحرب قبل ان يساق معتقلاً الى دمشق للمحاكمة امام المجلس العربي بنعمة المؤامرة العربية المشهورة التي عزيت الى فريق من رجالات اللاد على رأسهم المفقور له شكري باشا الابوي

وقد بلغت به هذه الرغبة حداً جعله على الاعلان عن استعداده لشراء اعداد « الخواطر » و« الاحوال » وما اليهما من الصحف من حافظيها ورغم ذلك لم يتمكن من العثور الا على زرية يسير من تلك الانحاء

وما زالت رغبة والذي هذه تخالج نفسي وتستهويني منذ يوم وفاته ، أضف اليها ما كنت وما برحت الاقيه دوماً من تشجيع اصدقائه وحافظي دكرهم وتحبيذهم لهذه الفكرة ، ومن تشجيع وعطف الذين تبموا حياته السياسية والادبية . وشاؤوا ان يروا فيها ربي ما كتب وقال مثلاً أعلى لما كانت عليه النهضة العربية اللبنانية في مطلع هذا الجيل وبعد اعلان الدستور

المئاني عام ١٩٠٨ على الاخص

جميع هذه اسرار ، مؤيدة تقديسي لذكرى والذي الذي ملأت
حياته وشخصيته العذبة بيتي خيراً واعتزازاً ، والذي كان وفياً لوطنه ، برأيه ،
سيداً على سدة آباء وحدود جبلت دماؤهم بدماء هذا البلد الحبيب ، مؤيدة
باعتجالي الشديدي بطريقة كتابته ونفكيره ، وبأدبه العالي وبقوته ووضوحه
السبسي - وطئت في نفسي اعراس على جمع ما يتسر من خطه وابعائه ولو
كفني الامر وقتاً وعناء كبيرين

وب اننا منصرف الى الشيب عن ذلك في مجموعات الصحف جاءني ذات
يوم في بيروت احد اصدقاء ابني واصدقائي ويده رزمة كبيرة فتحها امامي
فاذا هي مجموعة اعداد «الخواطر» احتفظ بها الرجل تعاؤني وفاءه لذكرى
ابني الا ان يسلمي اياها . فاليه قل اي شخص آخر عاطفة شكري وولائي
على اني اذكرك قد وقعت الى اثنور على اقسام الاكبر من الانحاء
الكتانية فان معظم الخطب بقيت مفقودة واذا ذكرت ان المفقود له والذي
عرف على الاخص كخطيب ذات له اعراس المابر وكانت له في ايام مشهورة
مواقف معلقة ، من خطابه يوم اعلان الدستور الذي تغنى فيه بالحريية المطلقة
من فروق ، الى رثائه للمثلث الرحمت البطريرك الحريميري ، الى رثائه لنفسه
المرحوم حبيب باشا المطران في بعلبك ، الى كلمته الجريئة المشهورة امام جمال
باشا في زحلة يوم كانت المشانق تحز في رقاب احرار البلاد حزاً ، الى ما



الاستاذ جوزف ابو خاطر



سوى ذلك مما تتردد مقاطع كاملة منه حتى الآن على شفاه الكثيرين من سامعيها في ذلك العهد. إذا ذكرت كل ذلك، فقه القارىء معنى المراجعة التي أشعر بها لفقدان القسم الأكبر من تلك الخطب

* * *

إلى جانب ذلك أرى لزاماً عليّ أن أحص بكلمة شكر ثابتة حضرة العلامة المدقق الشهير استاذي عيسى اسكندر المعلوف صديق والذي وبتي الذي خصني في عملي هذا خال سنوات متتابعة بضايقة فائقة ومهد لي أسبيل بما أرشدني إليه من أبحاث متفرقة في مختلف الصحف، وما سلمني من كتابات كان يحتفظ بها في مكتبته الشهيرة والذي تولى كتابة ندة عن حياة والذي بما عرف عنه من تدقيق تاريخي ونجود وأمانة

* * *

وإذا كان لزاماً عليّ أيضاً أن أقدم بمقاطعة شكرى واحترامى للامتاديين الكبارين سيدي امام الصائغين واميّ الادب والاحلاق خليل بك مطران والكاظم الخطيب المعهود شل بك دموس للمؤتمنين العالمين اللذين توثقهما «الخواطر» فانه يلزم لي أن أوجه كلمة شكر خاصة لصديقي الصحافي الاديب الشهير الامتاذ شكري بجاش الذي بذل الكثير من وقته وقلبه في سبيل اخراج هذا الكتاب للنس

يرجع عهد انطاكي بالرحل الى صباح يوم من شهر اذار سنة ١٩٢٢ وقد نه في مداخل «البيادر» فوق ضريح بي ورناء بقطعة عبسية من الادب العالي وبسارات انارت ويثير ذكرها في الدموع، ومذالك الحين وعلافتي

به تزداد وثوقاً وصداقتنا المتبادلة تنمو . تلك الصداقة التي بلغت اليوم حدها
الكبير والمقامة على آميال وآمالٍ واحدة وآراء تكاد تكون واحدة في
الأشخاص وفي القضايا العامة، والتي يمكنها في نفسي إعجابي بأخلاقه النادرة
وحصافته ووفائه

* * *

وبعد، فمسي أن يكون في نشر « الخواطر » ما نطيب له روح والدي
في ثراه، وعسى أن أكون قد حققت آمال أصدقائه وأصدقائي ومحبيه، وعسى
أن يجد قراء « الخواطر » في طيات هذا الكتاب صدى ذلك العهد الجميل انماير!

رحلة في ١٠ أكتوبر سنة ١٩٣٥

جوزف أبرهيم أبو خاطر

١٩٣٥

المرحوم ابراهيم بك ابو خاطر

بقلم العلامة عيسى اسكندر المعلوف عضو المجامع العلمية
في مصر ودمشق وبغروت

تمهيد في أسرته

ان اسرة هذا الفقيه نشأ اسلافها في اذرع (حوران) وعرفوا باسم بني
الحاج نعمه من العرب المنتصرة فجاء من سلهم بعض اخوة كانوا من خاصة
آل مرادم بك الدين أقطم جدم مصطفى لالا باشا الوزير مربي اولاد
السلطان املاكا كثيرة في حوران وسورية ولبنان (وقد اتدبني دائرة
الاوقاف في سوريا لمراجعة كتاب اوفاه و اوقاف زوجته خديجة فاطمة
خانم ابنة السلطان محمد بن السلطان قانصوه الغوري ملك مصر الذي قتله
السلطان سليم العثماني في مرج دابق محلب سنة ١٥١٦ م وطعته واهدت
الي نسخة مه) . فتفرق اولاد الحاج نعمه على القرى الكثرى في النجف ابلاد
وكان ابو شلوم لطيف احدم في الفرزل قد كر اسمه سنة ١٦٢٧ م بر من
الامير فخر الدين المعني (كما في تاريخه الذي وضعته له صفحة ٢٤٩) ومن
ذريته نشأ يوسف الملقب بابي خاطر وهو جد هذا الفرع في زحلة ومن سله
المرحومان عدالله ابو خاطر وحا ابو خاطر اشتبرا في حوادث زحلة ولبنان
كما ذكرت في تاريخ زحلة الصفحة ٢١٤ ودواني القطوف (ص ٣٣٦)
ومجلة الآثار (٥٤٦٠) ومن ادبائهم المرحومان الدكتور امين بك الذي

ذكر في مجلة المنتصف وفي مجلة الآثار (١٩٨٤) وبرهيم بك الذي ذكر
في مجلة الآثار أيضاً (١) (١٩٥٦) وهذه كلتي في هذا العقيد الاب :

شأنه

هو ابرهيم بن يوسف بن عبد الله بن حرحس بن يوسف الملقب بابي
خاطر من آل لطيف الحاج معه ولد في زحلة في ٢٢ حزيران سنة ١٨٦٩ م
ودرس مبادئ العلوم في المدرسة الاسقفية فيها ثم في المدرسة الطريكية
في بيروت على الشيخ خليل البارحي مدة ستين وعاد يمدحها الى وطنه يدور
املاكه ويطالع حتى اتقن العربية والفرنسية والم بالانكليزية وكان عضواً
في جمعية (طلب المعارف) الزحلية التي اسسها انطاب لذكر الخوري بطرس
المريجي (الطريرك) مدتد) سنة ١٨٨٤ م في الدار الاسقفية للتدريس على
الاشاء والخطابة والفقيد بعض خطب فيها . اهله ليكون حطياً كبيراً
بعد ذلك حسن الالقاء والاشاء وله مواقف تشهد له بحسن المحاضرة والمرأة
بنوعة خاصة منها خطبه في تنصيب المريجي بطريركاً وفي مجيئه الى زحلة
وخطبه لمظفر باشا متصرف لسان في وليمة اعددها له برحلة وتكلم بالمرسية
والفرنسية فدعاه المتصرف الى خدمة الحكومة كما سترى وامام جمال باشا
سنة ١٩١٦ ادافع عن السوريين امام محفل حافل الى كثير من امثال ذلك
وكان يتروى باعداد خطبه ومقالاته قبل اظهارها ولو طال العهد عليها .

(١) من كتابي (الاحبار المدونة والمروية في اسباب الامر الشرقية) وهو في
اربعة عشر مجلداً كبيراً لا تزال مخطوطة



الاستاذ عيسى اسكندر المملوك



وكتب في الصحف وحريضة «الخواطر» وبقي يزاول الخدمة واصحافة الى ان
مني بسوء عيائه حيث بجياته الطبية تمت مأسوقاً على اديه مبكياً وذلك يوم
الجمعة في ٣ اذار سنة ١٩٢٢ فقيم له ماتم حفل وراثه لادباء ومثريته به
قصيدة ارسلت بها من دمشق لاني كنت طربيع امراض مها :

فقدك قد تظطرت الرائر وثقت اليراعة والمهاير
فترثيك الاقارب مثل صحب وتكليك المنصب والمناير
فكم كادت ضغط الداء حتى رحمت من المعارك فيه ظافر
وهذا ايوم خائنك المايا وعاد طببك المشهور حائر
يا آل الفقيه لقد نكبنا نفقد حبيبنا اسامي المائر
وختمتها بثلاثة ايات ارسلتها لمن البرق وفيها نار يحج الوفاة قلت فيها :

بروع زحلة خط جسيم به قطر الشام الحار شاعر
يكى معا الجميع وقد حسرنا حطبت مناير (منشي الخواطر)
وعزائنا من التاريج نال الى المردوس ابراهيم خاطر
٤٣١ ٤١٠ ٣٨١ ٢٥٩ ١١٠

١٩٢٢

رحمه الله وعزى امرته والادب على فقده

حياته السياسية

تزعّت نفسه الى السياسة اطالته صحف اوردية فنصب بمعد مظفر باشا
سنة ١٩٠٢ عضواً لامتشاف الحزاء ثم مفاشاً للمجالس البلدية في لسان وانتقل

عد شهرين الى منصب قائية مقام رحلة اولاً سنة ١٩٠٣ وثانياً سنة ١٩١٣
وثالثاً عند انتهاء الحرب العامة سنة ١٩١٨ وكانت من المجاهدين بوجوب
استقلال لبنان فخطب عن الرحلين باسم لسان الكبير في ٢٦ آب سنة ١٩٢٠
وفي اواخر هذه السنة عيه الحمرال عورو عصواً في لجنة لسان الكبير الادارية
وله عدد نشر الاسنور العثماني سنة ١٩٠٨ مواقف خطاوية ومقالات في
(الاحوال) و(لسان الحال) وكان عضواً في جمعية الاررة في بيروت
ولما سافر الى باريس حضر مجالسها وسمع خطب كبارها فارداد خبرة بالسياسة
فزاده ذلك حياً لها الى اواخر حياته

حياته الصحافية

ابتدأت حياته العلمية الصحافية بعد ان حاور اعقد الثالث من عمره
ثم خطبه الادبية ما انما في جمعية طلب المعارف بمسقط رأسه ومن مقالاته
ما نشره او اعده لجريدته التي نوى تأسيسها كما حدثني مرراً بذلك
فانشأ في اواخر ك سنة ١٩١٢ جريدته «الخواطر» اسوعية موقفاً
ثم نصف اسوعية وبعد سنة حولها الى ثلاث مرات في الاسوع واسس
لها مطبعة وكان يجبر معظم مقالاتها ولا سيما افتتاحياتها ثم بعد سنتين ونصف
اسد تحريرها الى صديقه موسى بك عمور (صاحب جريدة «البلاد» الان)
وكان يكتب بعض مقالات فيها كما مسحت له الفرصة لاشتغاله بالسياسة
كما ستري في هذا الكتاب

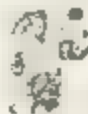
ولما شدد التكثير على الصحف يوسف باشا فركو متصرف لبنان في

اواخر مدة متصرفيته سنة ١٩١٢ وورد الخبر بانتداب اوماس ناشا قيوميحيان
حلفاً له دتما التقيد زملاءه الصحافيين الى عقد مؤتمر صحافي ففقدنا اول
جلسة في عاليه في ١٩ شباط سنة ١٩١٣ برئاسة والثانية في بعدا والثالثة في
فرن الشباك ثم في نزل سول بمدينة بيروت . وكان انفرص من هذا المؤتمر
تأليف نقابة صحافية والبحث في المسألة اللبنانية فقررت المطالب وشرت
في الصحف وعلى ذلك عاد انقيد قائم مقام لرحلة وتقلت به الايام كما
سقى الكلام بين السياسة والصحافة الى وفاته

الخاتمة

هذه امة من سيرة لوطي المقدم الذي احسن بحله الاستاذ اللودعي
بجمع آثاره في هذا الكتاب (الخواطر) وقد عرض علي فكرته ففشطته
لابرازه مطبوعاً وارشدته الى بعض المصادر التي ساعدته على تكملة واوقفته على
ما اعتدي من ذلك انقبيل . حفظ الله هذا الحل الفضل مع امرته اسكرمية
خير حلف لخير سلف ورحم الله فقيد الوطن والصحافة والادب واجزل ثوابه
واعاد المطامعين باسكاره التي جمع هذا المؤلف معطمها بمه وكرمه
رحلة في ١٠ سنة ١٩٣٥

عيسى اسكندر المعلوف



مأتم المرحوم امراهيم بك ابي خاطر

في زحلة

قالت « زحلة الغاة » في عددها الصادر في ٨ آذار سنة ١٩٢٢ نجح عمون :

موكب الموت

سيبقى الخامس من اذار يوماً مشهوداً في تاريخ هذه المدينة . فاقصد أقيم فيه للموت موكب عزّ مثله . وودعت زحلة عميدها الكبير . وركنها الخطير . وأودعت تراها الرجل الذي طال باهت به الرجال ما أشرقت شمس ذلك اليوم المشؤوم حتى كانت الجماهير من زحلة وابقاع قد ازدحمت في دار الفقيد وحوالي الدار . وقد ذكرنا هذا المأتم المهيّب بالمأتم الشهيرة التي يعرف لبنان ان بقيتها لكبار رحاله

* * *

كان الفقيد ملازماً اعراض في بيروت منذ أسابيع بحببه المرأة الفاضلة التي كانت أحسن عليه من نفسه . وكان ميتة سافته الى مسقط رأسه فغادر بيروت الى زحلة وما كاد يصل الى داره حتى فاصت روحه بعد ساعات قليلة من مساء الجمعة

ولقد طيّر منعاه الى جميع انحاء البلاد . فلما انتهت البرقية الى دولة الحاكم العام قدم الى اللجنة الادارية وابن الفقيد بايلىم العبارات وكان قد رثاه

حضرة داود بك عمون رئيس اللجنة وحضرة حسن بك يهيم وحضرة اوعست
باشا ادبب السكرتير العام بشارات مؤثرة ثم أوقفت الجلسة عشر دقائق
حداداً على الفقيد وقررت اللجنة ارسال وفد مؤلف من حضرة عمر بك
الداعوق وبطرس بك كرم وابراهيم بك حيدر لحضور المآتم

وقبل ظهر الاحد كانت المدرسة باجمعها ووفود قرى القاع قد
ازدحمت حبل دار الفقيد فوصل اعضاء اللجنة واموا المنزل لتعزية أسرة
زميلهم الراحل ولما اذف موعد الجنازة تقدم الموكب بسيادة المطران بولس
عقل الموفد من البطريركية المارونية وسيادة كيرلس مغفب مطران زحلة
وسيادة باسيلوس قطان اسقف بيروت

وسار تلامذة المدارس الرحلية صفوفاً مرتبة تتقدمهم الاكابر وسارت
وراءهم جمعيات الطوائف الثلاث بشارتها تنبعم الموسيقى بانعامها المؤثرة
فجماهير الشبان يرددون آيات النواح على الطريقة العربية المألوفة وقد
حملوا العرش على الاكف وحملت بعض النساء السيوف والرماح وطبوا
الشارات السود

اما عربة الاموات فكادت محاطة بفرقة من الجود الناكبي السلاح
يتقدمهم حضرة الضابط الشيخ خليل الحازن ووراءها شقيق الفقيد وانجاله
ومستشار اللواء الاداري ممثل الحاكم ووفد اللجنة الادارية ومتصرف اللواء
وعموم الموظفين والوجهاء وجمهور لا عداد له والكل متهبون خاشعون نجول
في مآقيهم الدموع

وبعد الصلاة وقف سيادة المطران بولس عقل وابلع أسرة الفقيد تعزية

عظيمة الطرب يرك المارد في وبي الراحل بابلع أعارات وتلاء سيادة المطران
ناسياوس قطن بآيات، مؤثرة ثم ودعته سيادة صديقه اسقف رحلة بعارات بليغة
صادرة من صميم القلب

وسار الموكب الى راية الياذر وراء السراي حيث مدفن آل ابي
حار . وعمالك ازدحت الحماير لتوديع بليت الكبير قل اب بواربه
التراب فالقى المسيو فونفرايت مستشار اللواء تأييداً افرنيياً عربيه الاديب
اسكندر ريانسي ثم نثر الاديب جوزف ابي خاطر دموع قلبه فوق صريح
ايه والقى طرس بك كرم رثاء حبيلا باليانه عن اللجة الادريه وتلات
لناين فتكلم رئيس تحرير « العتاة » والادباء فواد ابي عربد وقصر بك
مملوف وشل دموس ، يوسف شاموني مستطق رحلة ووديع هرج وندره
بردويل وميشل بي حاند وطديوس ابي عام من مشعرا وجب استاني
رئيس الحزب اللبناني في مصر الذي التقى تأبينه بالافرنسية نظراً لوجود ممثل
الموضيه العليا ومستشر اللواء . ثم وقف الاديب عبدالله ابي خاطر شقيق
الفقيد وناحي اخه الراحل ما اثار الشجون وشكر للجمهور مؤاساتهم في
المصاب الاليم

وعاد رنا الياذر بعد ان دفن فيها امام الادباء ونخر الخطاء
ولقد تهاقت برقيات التعزية على ارملة الفقيد وأسرته من جميع انحاء
لسان وسوريا وأخصها برقية من نخامة الجنرال غورو في باريس ورسالة من
حضرة القومندان كنوخ رئيس الفرقة السياسية في المقوضية العليا الذي
أوفد مندوبه لتمثيل المقوضية في المآتم ، وبرقية من غبطة البطريرك

غريغور يوس حداد ، ودولة القومندان ترانو حاكمكيس ، ودولة حقي بك
العظيم حاكم دمشق ، وحضرة داود بك عمون رئيس الالحة الادارية ، وحضرة
حبيب باشا السعد

وان «العتاة» التي اكثرت الخطب وقد كان الفقيد من تنامي
الصحف تزيين عمدتها باياته تودعه بدمعة حارة وتقدم الى حضرة ارملة
اشكلي وبجالة الكرام والصديق شقيقه وعموه أسرة بي حصر بواحب
التعزية - ثاب الله ان يحفف من آلامه ويداري حرحمه بيلسم من عده
انه السميع المجيب !







المراثي

رثاء المرحوم داود بك عمون

رئيس اللجنة الادارية

- مأخوذاً عن محضر حلقة اللجنة في ٣ اذار سنة ١٩٢٢

على اثر افتتاح الجلسة فاه سعادة الرئيس داود بك عمون بالخطاب التالي :

زملائي الاعزاء

ابني ليكم بمزيد الاسف احد زملائنا المرحوم بهيم بك اني حطرت
فشداً ما كان تأثيري عندما انتهى الي هذا الاسباء الاسم واننا نذكر المصائب
فيه ولا سيما ان ميبا بفقدته في الوقت الذي كان يمكن ان يودي بلوطن
لعزير خدمات جليلة . تغلب الفقيد الكريم في منصب رئاسة فكل
انه تقدم المشيطة والقاضي المصير المزيه والمهامي المقوه والعضو المندرج في اللجنة
الادارية . برهن في جميع المصائب على براهنة نادرة وانما نفس المقدرة
ادارية وحقوقية . ولقد اتيج لنا ان نقدر مساهمته من الصفات الجليلة
والسجايا العريضة . فقد كان بعيد اسطر متوقفة ذهن واسع لا اطلاع داني
اللسان قوي الحان . كان وطنياً غيوراً وصديقاً صدوقاً لم يعرف امثله في
الشؤون الوطنية ولم ينطو صدره على حسد فقد كان محمداً في وسيله محمداً في
صداقته ورغم ضعف صحته كان يكبر على نفسه لحضور جلسات ومشاركات
في اعمالنا وقد دررث فيه بعضو من حيرة اعضاء اللجنة رحمه الله رحمة واسعة
واسمكه فسيح حياته والم آله الصبر والسلوان



ثم أضاف حس بك بيده فاعرب بكلام مؤتمر عن مشاركة اللجنة
رئيسها في ابداء من الاسف والاطراء
وهو من اعضاء سعادة السكرتير العام فاعرب عن اسف الحكومة ونعزبتها
بالفقيد اكرم يدي كان من اشد الناس غيرة على وطنه واصدقهم في خدمته
وعلى اقتراح سعادة الرئيس اشربت اللجنة السادة عمر بك الدعوق
وعطرس بك كرم ويرهيم بك حيدر لتمثيلها في الجلسة وقررت ارسال
برقية تعزية الى عائلة الفقيد

تم دومت الجلسة عشر دقائق حداً
ولما اعيدت الجلسة حضر دولة الحاكم فقال انه اتى ليقدم نفسه التعزية
للجنة الادارية لانه اذا اصبحت عائلة فقد احد اعضائها يجب ان تلم شعها
وتأسى وقال انه ارسل برقية تعزية الى عائلة الفقيد وسيُرسل من يمثله
في الجلسة

فشكرت اللجنة الى دولة الحاكم هذه العاطفة الجميلة

نور
عبد
الملك

رثاء المسيو فونفرايت

«مستشار لواء البقاع الاداري»

ايها السادة

بالتأثر الشديد الذي ألم بكل مسكهم لذي نلعه من الشوثم يموت الرجل
العظيم الذي ركبنا حنث باسم دولة الحاكم العام الذي انديني لشيله
في هذا المآثم الموب وقد حالت قوى غارة دون حضوره بالذات وباسم سكان
هذا اللواء على اختلاف طوائفهم يقول كلمة الوداع بركم ومثلكم ابراهيم
بك ابو خاطر

ان عقيد قد كرس ايامه لخدمة المصلحة العامة بالحرارة التي تعرفونها
فيه وقد خدم وطنه الذي يحبه بحمة عظيمة خدمات ساطعة

وان علومه العالية ومعرفته العميقة والافرنسية معرفة ممتازة ودكاهة التام
كل ذلك قد وضعه للحال في المقام الاول بين رجال اللحة الادارية حيث
رأبتموه بحث بنشاط وحكمة في اشؤون المتعلقة بمقدرة نادرة ناحتاً عن
اكثرها تعقداً ليبري لها حلاً . وكل الذين سمعوه محدثاً كما سمعته ان لا
يزالون مسحورين بيلاعة بيانه

كان له خصوم كثيرون واقوياء في مدينته وهي شيعة كبار الرجال
ولكن هل من شهادة اجل نوديا اليوم للرحلي الكبير من بكائنا عليه اجمعين
ونحن من كل مذهب وجماعة . وهل من امثلة اجل من هذه الامثلة

الصالحه التي ستمدها اليوم، أمثولة الوفاق التام والاتحاد الصافي في سبيل خدمة
بلادكم الجميلة

عندما أحسَّ إبراهيم بك أبو حنظل يدنو ساعته أدار عينيه إلى حبله مر يز
وحاء إليه لسلمه لعله الاحيرة مداد قضى حياة عملية لمصلحة بلاده
وتربية اولاده

ان الخطب عظيم لاسمائه ومدته التي لم تكن لها التعزبة الكبرى بان
تفقد يديها عينيه . والي اخي الرأس باحترام أمام حزنها العظيم واشكرها
الاسم باسم جميع الوطنيين
فانوداع باعزيزي ابراهيم بك جعل الله تراب المدينة التي احببتها كبراً
خفيف الوطأة عليك ا

رثاء الامتاذ شكري بخاش

«نيس تحرير» «رحلة الفتاة»

انا الموت !

مواكب الاحبال تنعني

وربات الحياة من راياتي

شبحي رهيب - الملوك عبيدي

واس يا جمهم الي راجعوب !

* * *

انا الموت !

معجزتي معجزة - وشوكتي مرعبة

تدهور العروش وبتبدل التاج واصولحان

وعرشي فوق كل عروش تحيط به مواكب الاحبال

حودي الوزراء واقواد - وجنوديه دود القرب

بصولجاني نصطدم الفلسفة - وامام شوكتي يرتجف فكر المكارم

ويخرس لسان رب البيان !

* * *

انا الموت !

مدبني مدينة القصور - من رخام او صخور

انعامها التهاديات • ونداءها الدموع وعبدانها الرقش والمغول
عاصمتي عاصمة العواصم • حدودها اللانهاية • آفاقها الاندية • وادبي
الحاجم واديبها

سورة فرستم منزلي يا كاليل الزهور
ام علامراقدي الحشيش والعنكبوت
فاتا الهاوية • انا اللغز الذي حار فيه البيان
وكان ابلغ سحره السكوت !

* * *

انا ماوت !

تعاقبت المدنيات وانوار بيع • ولمت نابل ونيوى وورشليخ وانيسا
ورومة ومكة • باريس ولندن وبرلين ونيوبورك • ونامررف صاحب فوق
كل مدينة ومدينة • وكل تقليد وتاريخ
ضفاف دجلة والفرات تعرفني • وكل الالهة السائرة نحو السحار تسعني
اناشيد المرور الى القضاء المحتوم !

* * *

انا الموت !

انا المسر اعاصل بين المشرق والمغرب
انا الممر المدل الشفق بالنسق
انا المعيد القرب الى القرب
انا النهاية لابناء الحسن والمادة

انا جسر الخلود للمؤمنين بالارواح ابنا الخلود !

* * *

انا الموت !

امامي يتساوى الجبار والضعفوك

امامي تتلاشى الضغائن والاحقاد

على عتبة بابي ملتقى الطرق . فانا مفرق الطرق نحو الله . والله عادل ورحيم !

* * *

انا الموت !

وراء هاويتي مرء الخلود

وسماء الله في قلوب المؤمنين

كأرواح البحار تموت لدى الشاطئ . هكذا كلكم تتموحون نحو

شاطئ الموت يا ساء الحياة !

* * *

أحاول يا ربّ الفصاحة والبيان ان اودعك بما أوتيت من البيان واحول

حلّ طلائع الموت . ويدي غرق في بحر بيانك الذي عرقه الموت

الى ابن بحر سائرون ايها القائد الراحل . يا وريث مجد الاجداد .

وموصل الاجداد بالاجداد

الجاهل حول نعلك ملغى . فقم وقل « ايها القوم » !

اليس آتون اليك . فانفض وحاتق ايها المسروق « ايها الناس » !

الشرق ماحمه اليوم ناهض فقم وحاطب الحر يجيري وقل له « ما نملك



الاستاد شهڪري نغاش



اتى يمينك يا موسى !

ايها الذي كنت اذا نظقت سكت يا امام الادماء وبانحر الخطاة
انظفني الموت يوم ممانك . ونمت اليان يوم حرس يانك
لقد كنتم ثلاثة اقرار في سماء واحدة . من مدبة الشمس الى زبدل
الى زحلة طلعت اقرار ثلاثة خصها الله بسحر من عده

مات ندره مطارات !

ومت سليمه تات !

ومات ابراهيم ابو خاطر !

وكانوا اد عقدت المجلس فخر المجلس وكانوا اذا هتزت المبر لابل
المنابر . وكانوا اذا دعت الوطنية حاملي الاعلام الوطنية . تحترقهم البلاد
وحكام البلاد ، وكانوا يحترقون انفسهم وقومهم وابلا
تدطني . كواك الشرق واحدا اثر واحد ولكن في الشرق اليوم
روحاً يحميها الموت

لقد كنت يا عميد المدينة روحاً في جسم تمب في مرادها . عاله الموت
اعواماً طويلاً حتى نعلت الموت والكلك وانت حفيد عبدالله لم تشأ منزلة
الموت في المعركة الاخيرة الا في ميدان رحلة . في تربة حذك الكبير
يا كريم الاجداد والابوين

لقد ورثت مجداً خافه السابقون . فحملت الميراث بجرأة نادرة طامسا
اكبرناها . ودكاه عميق طامسا سجدنا لآياته . ولولا ضعف في الحسد لكنا
لبان باجمه اليوم مصغياً اليك يا عروس عروس لبنان

نحرم قوم سيء رحلة لا تفرقا اعواصف مها احتدمت . ولا تفصلنا
الارباح مها تلاطمت . والمداهم السياسية تطاير للبحال امام بسيم الوادي .
واسم هذا الوادي الذي كنت ركه اكبر ومثله الخطير نودعك الان
ونسكيك بدم اقلوب بارحل الجدد والخطوة والاقدام
باسم الكرامة الوطنية التي اجأها فيك قومك والاحباب عن قومك
نودعك يا عميد رحلة

ان بيان الكبير في الشرم المتحضر للحياة محاجة الى مثل حرأنتك
وحكمك وخبرتك . وان الادب العربي يقتصر الى امير القلم ورب السحر .
وإذا كان الموت سقاة قد اختطف قمارنا فان لنا في بيك حير التعزية . وما
سائرون الى اسور والحياة في طريق الخلود التي تارتها سمواتكم في قلوب
المؤمنين . في ارواحهم متصلة بأرواح الخالدين ا

رثاء الأستاذ شبل دموس

يوثمي كثيراً أيها الوطنيون ان اراني واقفاً على قبر الراحل العزيز اشهد
دفنه في التراب اني انا لم كوطني حين ارى نايبة من نوايع الاسلاد وعم
قليلون جداً حشة همداء لا حراك بها . انني انا لم كزحلي حين ارى درة زحلة
اليتيمة مخطوفة بيد الموت وبد الموت عابثة بها . حين ارى رجلها الكبير يمثلها
في كل موقف عصب وفي كل موقف دي لحار ذوباً في ظلمة هذا اقر
الضيق . اني اجزع كصديق سلتة المية صديقه وحيات ينه وبين خطاب
ذلك الصديق فحل اياس في الصدر محل الرجا . وانقطع كل امل بالالة .

حري ما ايها الوطنيون في مثل هذه الساعة ان نقف صائتين متهيبين فان
في اسكوت حطلة بليقة بها لا سواها بوفي الفقيد حقه من الرثاء والتأبين .
أليس من اللائق ان قصت اللسنة امم امير الخطباء وقد اخرس الموت لسانه
أليس من واجب ارباب المعصاة انرام عاب الصمت تهيباً واحلالاً للفصاحة
الراقدة في نومها لا بدي نعم ايها الوطنيون ان اسكوت البق بالحالة ولكن
من ما يطيقه . انا ملجأ الى التأبين والبكاء تحفيقا لآوعة المصاب فان زحلة
برمتها شاعرة اليوم بالفراغ الهائل الذي احدثه الموت يسا حين سلتنا الكفر
الشمين والرجل الذي نتمنى كل قرية ومدينة في لبنان وسوريا ان يكون لها
مثله شعاعاً تصغر عد اقدامه المحاصر وحكيماً تصغر محكمته وحكمته الكاثر
حسناً فعلت البلاد وحسناً فعلت الحكومة التي على راس البلاد بارسال
الوفود المحتشدة في هذا المأتم المهيب . ان البلاد والحكومة التي على راسها

تقتسمان الحزن مع المدينة التي امتت اعقيد وما ذلك الا لان الحسارة الفادحة
لا يمكن حصرها بهذه الحاضرة بل هي حسارة تلحق باللواء كله لا بل لسان
لا بل سوريا قاطبة

سيما والبلاد في دور التأسيس وهي تتطور امة وهي بحاجة شديدة الى
كل عاقل وكل عامل معها كانت منزلته فكيف بها وقد حسرت بالفقيد
قطاً من اقطائها بقدميم وثابتة من بونتها الغلبين ورعيماً مؤيد الرأي بين
ابائها المفكرين

اريد ان اعري عائلة لعقيد لكرية وآل ابي خاطر اجمع ولكي اري
من الواجب بالدرجة الاولى ان اعري نفسي والمدينة على اختلاف زعاتها
السياسية ومشارب الاجتماعية وميالتها المحلية وذلك لاني من الذين يعتقدون
ان الرجل الكبير هو لأمته ومريديه كما هو لآله ونيه

فغزة ايها الناس اجمعون فسوف يطول الزمان ولا تسعون لاني ابي
خاطر صوتاً ولا نصفي آذانكم لا يرهيم خطباً بأحد بمجامع قلوبكم ومشيراً
بمجلسكم بفصاحته الى حيث يريد فتسيرون مقودين بامر سديدة على
خطط رشيدة وكافي بروحه تعرف الان فوق سماه كم المحشدة وقد هاجها
ما رآته من استمطامكم الخطب فبطت على صديقي وصديق الفقيد وصديقكم
الاديب شكري بحاش فناء بالتأنيب الذي سمعوه . التأنيب الذي استمته
اذهانكم كانه الوحي هابط من اسماء ملأت اياته القلوب تهباً وخشوعاً
وعدها كان يجب السكوت لولا ان علي واحاً للعقيد لا يد من القيام به
وانتم يا ابناءه واخوانه قد ترك رحمة الله عليه امامكم مسلماً وترأ

ودروءة ناسقة لا ترنقى ، لقد كان حدكم عند الله مآماً في البلاد ولكن العقيد
 كان الذروة العليا التي ترام ولا تنال على أنه اذا فاتكم ادراك شأوه في المعالي
 فلا بفؤسكم اقتفاء آثاره والاهتداء بهديه والاستصاءة بسنى ماره
 اما انت ايها الراحل العزيز فقد قتت واجبات الحياة الوطنية والاجتماعية
 قياماً تعجز عنه الجبايرة فوائده ما رأيت قلبك جباراً يصارعه المرض العضال
 والالم المهلك للقوى وبسجزان عن صده عن قصده او ان يحولا دون قيامه
 بوعده او وفائه بمهده ولا رأياً قلبك رجلاً سليم العقل في جسم معتل . الله
 درك قد كنت آية في البيان آية في صفاء الذهب وصلابة الجان آية بصحة
 المزينة آية في الصبر والتحمل لا تقعد بك عن قصدك ملمة ولا بتضعضع الرء
 المخاطر لك وطمر . فتم آمأ في حضن امك هذه الارض امنا اجمعين فهي ابر
 بك من بنينا واشفق عليك من جميع من عليها رحمتك الله رحمة واسعة . انا
 بذخر لك في صدرنا حسن الاحدوثه والذكر الجليل ما دامت هذه التلال
 قائمة ترى دربة اخوانك ابناء هذا الوادي وعم يتعاقبون في احيالهم



رثاء عبدالله بك ابي خاطر

سقى العبد

يا حي - فقلت واقفا بالامس امام حشاشيك نودعه لوداع لاخير
وترثه بقطرات قلبك حديا حدوا لاعراب الدنيا كانوا يرون موتاهم
بقلوبهم المثانة المعجزة فقلت في نفسي ذلك ربي الجمي يسري فسل ان
تعجم العائلة هذا الالح نمر يد وهو بيت ابه ابر والخدمة دويه ووجهه اكفا
واولى فاشه مسجده وتعالى الا ان اخرج هذه العصة بك وبجسر وطك
بمقدك حد نوابغه المتعربين

يا حي ولا انا مع اذا عدتلك بين نوح بلادك ولا اعلي اد ميرتك
بينهم ذكاة وعلماء وعلموهمة فقد طاب تطاير من دماغك الجامد لان شرر
كان للناس نورا وهدية وقد صلا حط قلبك مقالا اني مرزا سابقا شهد
لك به اقربب والعيد ونعزل بمطامنه وتمرداده الادباء والمكروون
يا حي اما امرأتك فتكلى واما بنوك ودووك فتضمضون حاثرون
لهم خير لانا والسدوما واطولك فثعرون بالفراع الذي احذنه رحيلك
داكروك عند اصطدام الحوادث ووقوع الملمات

يا حي تميت رارى لك موقفا صغيرا وقعته في حياتك لاعيبك
عليه او عملا شائسا يسي اسمعة ويشوش الشرف لاد كرك بعهدك لايبك
فما كنت يوما لمندي محققا بل كنت طول مدة حياتك دياك لايبك لانوف
الذي لا يام على ضيم ولا يخفض رأسه لخدمة ولا يصده في سبيل خدمة

وطنه عن قول الحق وعود ووعيد . وكم اود ان تقف الان بيسا لحظة فتاتي
علينا من مطلقك المبيع باننا عن ماضيك وعمر قضيت اكثره بالنفسي بالحد
دولة الحرية والنور فلما ان تحققت امانيك بمجبتها واحلتك عندها المحل الذي
يليق بعلمك واخلاصك وزرع جسك العليل تحت عمة نفسك الكبيرة
وحوادك المعجب

سرنا حي في طريقك الذي اخترته لنفسك والاسف شمل عليك ولا
سبيل لي ولو اختفى الصوت الا ان ارفع عبارة الشكر . لامتانت باسمي
واسم عائتي لفحامة وكيل المندوب السامي والدولة الحكة العام وعظلة مولا
الطار برك كره الملاد وعمادها الاوحد لتنازله بارسل مندوبين لمشارتنا
الاسى على فقيدنا الراحل ولا انسى عهد اللجنة الادارية وسعادة رئيسهم
الفاضل الذين كانوا موضوع اعجابه وافتخاره

اما سادتي واخواني المؤمنون وجميع المواطنين الذين لطفوا اللوعة بصيب
اقوالهم الموائسة فلهم شكرنا العميق ولا نلام الله بمكروه ولا نجفهم عزيز
انه رحيم بالقلوب المتصدعة شفيق بروح ابرهيم يسكنها فسيح حياته وبحلمها
برعايته وهو السميع المجيب



المرحوم ابراهيم بك ابو خاطر

الزعيم - الكاتب - الخطيب

بقلم الدكتور يوسف حريز تزيل بلويس

لي كلمة في العقيد ارباً بها ان تكون اول كلمة رلني قلمتها في الزعيم الراحل
كما اني اضن نفسي ان تكون الكلمة اداة شامت متعامل فذلك اخر سلاح
بعمدايه منصف في كلامه عن ميت اطاعه البيان في ما كتب وعنت له
له السلاعة في كل ما استرعى السمع وحطب

اما الزعيم فليس في طول السلاذ وعرضها حزب سياسي له خطة معروفة
وطام منع بطلق على انقائم به هذا الاسم بل جل ما هالك ثبات متعددة
لا يأخذها الاحصاء تفرق بينها او تضم بعضها الى البعض الاخر صلات دينية
او مطامع توظيفية او دواع نفعية او اهواء شخصية او اناية سحقا لخاص اناية!
فادا انطلق زعيمهم المزعوم بلسان م يتمودوا سماعه وعمد الى افقة واسايب
في التعبير والشويق لم تألفها آدابهم ولم يكن لهم ما سابق معرفة وانتظر منهم
ان تدور بينهم كلمة الخلاص وان يلتفوا حوله كالبيان المرصوص كان ذلك
مدعاة الى انتفاصهم من حوله وتفرقهم عنه لان الجديد من هذه الاساليب انما
هو تاجع ومحد في لاحتزاب الناضحة التي تعلم ان قيمة الزعيم هي على مقدار ما
في صدره من دكا ودهاء وما في لسانه من درب وقوة عارضة لا على قدر
ما على مائدته من مدعوين مختارين وغير مختارين

قال جرير يهدد الاخطل الصغير من قصيدة :

هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت سأقبحك الي قطينا

فلما بلغت انقصيدة عبد الملك الخليفة الاموي قال « ما زاد (حرير) على
ان جعلني بشرطياً »! واحزاننا المرعومة ما زادت على ان جعلت الزعيم ودقيماً
طاهياً وبين المهتين بون غير رهيد

على انه لم تكن تحمل اقدام المتتدين في البلاد حتى عرف كبيرهم شاقب
بظرفه شروط لزراعة المتوفرة في الفقد لم تكن الا عتبة وضحاها حتى احله
ارفع ما يطمح اليه امثاله اعني بذلك عضوية اللجنة الادارية وهو المركز
الذي توفي عنه

ولم تكن غير جلسات قلائل في الهيئة المذكورة حتى ادرك زملاؤه
فيها بعد غوره وسعة اطلاعه ووقوفه على احوال البلاد ومرافقها

وقد اخبرني بعض اخصائه بان حبيب باشا اسعد الرئيس
الحالي كان في طليعة المعجبين بالفقيد الراحل وان بينهما لوداً وثيقاً امرى
اما الكاتب فقد كان عربي المادة غير متدل الاسلوب بشاغل معانيه
من مطامع غير زهيدة من نحة كتب اللغتين الافراسية والعربية ومن خاطر
متوقد شديد الملاحظة والانتباه ويصل الى اماليه الرشيقه عن طريق
محفوط عزيز من كبار ادباء العرب وعن سليقة غسانية وعروبة بادية

واول ما الفت انطاري اليه مقالة له ظهرت في جريدة « الاحوال »
البيروتية عنوانها « الحال وابن الاخت » واراد بهما ادوار السابع فقيد الانكليز
واين اخته غليوم لامرطور الخليلع وكان ذلك قبل اعلان الدستور
العثماني سنة ١٩٠٨

قد بمناس علي ان اذكر لان تأثير تلك المقالة المشعة ووقعها لسيء
ولكي لا يزال ماثلاً امامي اعجاب اساتذة الكلية الشرقية بها تلك الايام
وتكرارهم قراءتها اعترافاً بملوكهم كاتبها في الادب والسياسة
الكويتية الكبرى

وعلى ذكر تلك المقالة اقول ان العقيد اجبرني في صيف ١٩١٤ انه
تحلى له موضوعاً لحلال حديث طويل كان يبه وبين الميو ستيغان لوزان
احد رؤساء التحرير في جريدة الدن الرئيسية وكان ذلك في ادارة الصحيفة
الفرنسية المذكورة ايام كان العقيد يسكن في باريس منذ عشرين من
السنوات تقريباً

وفي اوائل الحرب الكويتية الاخيرة عاد فذكر مقامته تلك في جريدة
«الحواطر» ولما لم يكن لديه نسخة منها حي بعدد من «لاحوال» فيه تلك
المقالة الممتدة محفوظة عند احد المحبين بادب العقيد ومقدرته السياسية
وهو من ابناء زحلة

وكنت كالشكر من عشاق الادب الذين يمتقنون ان العقيد اما يدشر
ما يكتب بعد تسويد وتبويب وتنقيح وتصليح وانه كثير الصقل لما يدشر
غير سيال القريحة ولا سهل التعبير

وظل هذا اعتقادي حتى ساعدته في تحرير «الحواطر» صيف ١٩١٢
حين صدرت ثلاث مرات في الاسبوع وهناك رأيته يكتب المقالة تلو المقالة
في مواضيع متعددة - منها طريقة الشيوخ اساساً هذا الملك مثلاً وسواها
فعلت كثيراً من رأيي الاول فيه

اما الخطيب . فقد كان فيه فوق الكاتب لا صفة بمقام الاحير ولكن
اعترافاً بتفوق الاول

اجل لا يزال شيوخنا في الادب يدكرون للعقيد وقفات حطاية منذ
ربع قرن تقريباً كان فيها داهية الماسر ، ذلك السر الطائر ، و يمزون ذلك الى
العوامل والانفعالات الشديدة التي دبت في صدره عند سيامة الجريحيه
بطريركاً وعندما عاجلت غبطته المية فدهنت بتلك الامال الواسعة
ولا عراية في ذلك فقد كان بين الراحلين العزيزين نفاهم روجي وصدافة
متينة لاسباب لوجدها عطف الاستاذ المخلص في الخدمة والتعليم على التلميذ
الساھر المبشر بالاقبال والمستقبل العظيم

على ان هنالك في مذهبي اسباباً غير ما ذكرت جعلت تأثير الخطيب
النفيد كبيراً وتركت لكلامه في الادان دويّاً عميقاً . هب لك في قاعة
فسحة الارجام وقد اردحت فيها اقدام الحضور واشربت الاعتاق الى رجل
ناحل الجسم طوبله شاحب اللون اصفره نأق . عظم الوجود غائر المقلتين
عريض الحمة اقنى الانف قد اخذ ظهره بالتفوس ووحطه الشيب قد انكأ
على عصاه نعباً ولحناً وامشطى المنبر وادار بالحضور نظره الطي . وأشار كأنه
يريد ان يخطب وقد هم بالكلام

ان اول عاطفة تجول في صدرك هي مريع من الشفقة والوجل على هذا
الشبح الضئيل الذي يسكاد يسقط تحت نقل برديه وامامه هبة هذا الجمع المحتشد
وتبدأ ان تقول في نفسك : ماذا عسى ان يقول لنا هذا الخيال الطارق اما له
من سبقه ما يقمده عن ركوب هذا المركب الخش انا لله وانا اليه راجعون !

فليقل ما يشاء ويترك المنبر لسواه اني احشى ان يتداعى من نحوه الى الارض
قبل ان يتدىء كلامه ۱

والويل لك اذا جالت بصدرك امثـل هذه العوطف فانك قد تكشفت
امام هذا الساحر الخلاب ومن نافذة الشفقة انني فتحت عليك جعلته يلح
نفسك من غير ما استندان . فانه لا يكاد يحول حوته الاولى حتى ترسى
شفقتك عليه قد اصمعت وحلت محلها طأينة وغبطة وارتياح الى تنمة حديثه
ثم انه لا يكاد ينتصف كلامه حتى تنتقل من الارتياح الى الاستحسان ثم
تهم بالتصفيق ثم تتجاوز الاستحسان الى الاعجاب ولا تشعر عندئذ بكلامه
الا وات على حدود الاعجاب وعدى ابواب الدهشة والاستغراب

هذا وهو من على منبره وقد زاده نحوه عطمة وصمرته روحانية بري
بكلام كانه قطع الجلود وبشير يكف يزيد تأثيرها كلما دق معصمها وطالت
مسانتها يخرج من بين شفثيه صوت نخاله كهفياً في اول امره ثم لا يلبث
ان تحسبه حزناً للسكوت الصيقي الذي ساد حوله ، احل ان مصايه بالزعيم
لغير يسير وان خطيباً بالكاتب غير صبير وان الفراغ الذي بعده الخطيب
بعده لفراغ كبير



رثاء قيصر بك المعلوف

مات الخطيب فن عسى يرثيه في مثل سحر بيان به فيه
عقل اللسان فكلنا متكلم بدموعه لنضوب مورد فيه
والدمع ابلع ما يقال بجوفه عز الكلام به على ملقيه
هو در انفس يحميه الاسى والمين ان جل البلاء تدرية

• • •

يا يوم « ابراهيم » في الايام لم نر منك افجع اذ رزنا فيه
افقدت زحلتا اجل رجائنا وحرمت لبنا اعز بنيه
واصطدت سر الفصل من عليته فهو « وما للفضل من بحبه
وقلت اقدر من علا عوداً ومن هز اليراع لدره كل كربه
يا ملحداً بعد الوجاهة في الثرى ثم آتاً بفديك كل وجيه
انجحت اولاداً فلا عجب اذا احبوك ان الابن سر ابيه
فاذا بكوك فقد بكوا بك والداً لحصاله كل الوري تبكيه
واخوك قد نضبت دموع عيونه ولن يصون الدمع بعد اخيه
ورقيقة العمر الامية اصحت « وفوادها » جر البلاء يكويه
ثم وائر كس الدهر ما اعطاكه فالدهر يأخذ كل ما يعطيه
والنفس لله العظيم وحسبها في الكون ان عملت بما يرضيه



رثاء المرحوم فوزي المعلوف

مصك بالزوج والاب فادح

يقول به في العبر فيض محمودا

ولكن خطب المجد فيه بزحلة

كبير توفد اودي الردي بكيرها

قضى فلمن فوق المناير بعده

نصفق ابدي دوحها وغديرها

ومن بعثني صدر المجالس ياتري

وقد كان ابرهيم زين صدورها

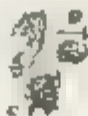
فيا فجعة الاعواد بعد هزارها

ويا لوعة الاقلام بعد اميرها

ويا ويح نفسي نطلب اشعر للرثا

فتعيا القوالي عن يان شعورها

سانباو ١٥ - ٥ - ١٩٢٢





المرحوم فوزى المملوك



المقدمتان

مقدمة أولى

بقلم خلیل بك مطران

برُّ الانباء بالآباء أمُّ الخصال بشرف اسجية، واكرم وسيلة لحفظ
دختر الناصي واداء امانات الحاضر الى المستقبل، فهو جميل في كل أمر
وجليل في كل آن

نحن الذين عاصرنا فقيد السوع المغفور له ابراهيم اناحاطر ودارحنه
عياً او سماعاً في اطوار من حياته الخاصة الزكية اثار وأعمالاً بدكاته
ابدر وفصاحته الخلاله وكيسته الضلالة وقوة جده وبراسة بيانه، ثم
استقيا في صميم القلوب رسم ذلك الرجل الفرد الذي اجتمعت فيه عرر الزايا
ومحاسن السعيا كال من اجزاء لنا ان نرى شمه في مثال له يتحدد شجله
الالهي اللب لب الاستاد يوسف - فرا يرُّ لابن ناييه قد اوحى اليه حيه ما
يوجيه المحرص على الاثر الثمين والاصُّ بالكبر للدور، فمضى بحث عنه في
المبطلات وبغاي ما بغاي في إحراجيه من بطون الصحف المشرة والاوراق
المعثرة، حتى طلعم علينا بهذا الكتاب خول عزائنا الى سرور وأعد الى
شيوها المطايمة وآدنا السامعة مقالات ذلك الكاتب الذي لا يحارسه
وحط ذلك المطبق لدي لا ياري، محضراً في النفوس ما عاب من تلك
المواقف الحميدة مدداً لطلال الديان عن انوار تلك الآراء الرشيدة
قرأت هذا الكتاب محطوطاً من كراريس كذلك التي كنت



الاستاذ خليل بك مطران



والفقيد استعمالها في المدرسة قد دأبناحت في مذكرات طفولتنا و أيام
 قضيناها نلقى اعم في رحلة أولاً وثبت بعد ذلك و سطور استودعها
 م أو آيات سوانها الطاهرة الساذجة المبعثة عن تصورات قوية مشتمة
 ونور عبيدة المرامي متولدة من حيث ائت فيها الحوادث بدورها هملأ
 بلا ضابط ولا حاجة الى مزيد ذكر في مشتم تولد ونو لساعتها وتقتلع
 وتعود ادراجها الى الفضاء الواسع السعته ولكن تلك السطور في
 صحائف ابرهم كانت اشبه باطلال تراءت لي من بدء ارتسم الاسارير
 المكربة عن حبيبه ارض فدت ذوي امراسه من مؤديه على من لها في
 عالم التحير والتحرير ما بعدها

ونش شعدي وابكاني حير مصاعتي لتلك الغفول ان افقدت مكان
 احبي الصبي وصايفي الوبي فدد ما بين يدي من كلامه مأساة بكوره في
 براح هذه الدار ولحقة نكرم حوارا لقد عرفت ساييله الحب وفضل ما
 ردت على ميلتي من طيات شب مضى وسيد سرعان ما نقضى كان ما احتلج
 به قلبي وامتلأ به لي وددي لارهم وأكاري لارهم ووحوي من
 مكشحات ابرهم واعتاطي بصرات ابرهم

حال ناعتنا اللودعي كانتا وحاماً حولات لما خطر لها في الاجتماع
 والسياسة وهما قسما الكتاب وله في كل من هذين القسمين تصرف عقل
 كبر وفكر ناب و مواد طاهر اترعت تقف لدى فصوله حائراً ونساءل
 على ما مر تلك الروائع من الزمن وعنف في اللسان وابيات من التبدل
 والتحول وتلاها في الحوادث والوقائع من تصديق والتأييد تنسأل وتنت

في استهمامك الانكاري على حق : أأفنى العصر الخائف ، ككنونات ما
سيجري فيه الى العصر السالف ؟ هو حق من امانته ثم احيا ، لقد صح في بلاغه
قول من قال « ليس في الامكان اندع مما كان »

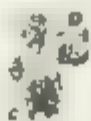
لا اريد ان صرب لك الامثال من أقواله ولا ان اقدم لديك مقالة على
اخرى في تبين براءتها والتفني على موقعها من الحقيقة او الجمال ولك لا أحد
بالكتاب وغير تارك صفحة من صفحانه الا على اسف ، ولا مستقل من موضوع
وبه الى غيره لا وقد تشوقت الى الوقت الذي تسأنف فيه القراءة وتغلو من
شواغل عشتك ومتاع مهمك لتروي صدى من مهجتك بأسوع من الماء
المحصر الرلال ، وغلا فراعنا من دهنك بمرائد علم واسع وفوائد اختيار
جامع . والله تلك المعاي ما اقدمها واحدها والله تلك الانفاط ما احزنها
وارقها والله ذلك التصوير ما اسهله وامعه وقه ذلك الاسلوب ما اعلقه
بالخواطر وابدعه !

بين تبتك الدؤيبين عصر حبيب ، مطامم الامور بكشفك بدقائق
اسرره ويطهرك على يواطس سيره واحاره وبدي لك رينات ابتكاره
ويروعك بآيات قوته واقتداره . ومن تلك الاوراق تجد طلاقة الصحافي
في ترسله لا يفارقها تفيد الاديب بروابط الفن المحاد . وتجد صولة
الحاكم بالعدل لا تدعله شوة السلطان عن احد نفسه بما نصح به بغيره
من ولاية الامور

فادار حمت الى شؤون سورية خاصة ولبنان على الاخص ايام الدولة
الدائلة وايام اسنة المرتقة علمت من شأن برهم كيف يجب لوطن حبا

لا توهه مآرب يرَام بها غير وجهه ، وكيف تتخَدَم الامة مخمَّان بتفحُّر منه
يجوع الحق ويمجري على لسان الصدق ، ورحم لا تزيفه صغار الاهواء
عن كبار المطالب ، وبصر لا تخفى عليه أعراض الدهاء من وراء تنسيق
الكلم وتزويق الطلاب .

ايها الناصر من طي آيات هذا الكتاب كم من نفيسة تهدي وكم من
بصيرة تهدي . هذه نعمة أولى من وحي برك بوالدك العظيم نرجو ان نلتحقها
بتحف من مواليد فكرك . تتمتع وانت حي الى اجل بعيد بان ترى فيها
بشائر التجليل لاسمك والتخليد لذكرك



مقدمة ثانية

بفلم الأستاذ سبيل وموسى

لم يترك الخليل سيدنا ابن محالاً يقول في تنقيح بركوز العائس
الغوال المجموعة في هذا الكتاب جهة ابلاغة وحمل الاشياء لدثام بقى لي
في هذه المقدمة لأ جهة اخرى طرفه وهي حمة سعة العير بالسياسة العالمية
ومراسمها وساليب الدهاة من اساطيرها وثمرت شخصية صاحبها النادرة
ومكانته الاجتماعية رحمة الله عليه . ومن يتصفح ما نطوي عليه صفحات
هذا الكتاب ويبي ما في سطورها يرى انه يقترف من بحر اطلاع راحر
على احلاف الشعوب وحاجاتها ومهجتها في تأليف قواتها وتكليف
مصلحتها ويدرك لاسباب الحقيقة في مصير الامم فتكشف امامه الحوادث
والنتائج بما اوضح له من مقدماتها . ويدهشك بصورة خاصة ان ترى ما
ورد من الادلة التي سببت الحرب العامة لم تكذب النتائج وانما جاءت
مصدقاً له ولم تعد تلك الادلة شعرة عما دلت عليه ، وان ترى الاسباب كما
رآها المؤلف واوردتها اصولاً يصح ان يمسد عليها اساطين السياسة في الارض
ولو قدر له وهو حي ان يتسلم منصب وزارة لكان برز في ميدانها ولمع في
افقها لمعان كوكبة الصباح منسلفة الافق بما اعنست في البحر العميد
ان في اقدام الاستاد جورف بجل المرحوم منشي هذه التعائس على
جمعها في كتاب ونشرها فضيلة اجتماعية كبرى ليس من حيث قيامه



الاستاذ شبل دموس



بالواجب النبوي فحسب بل من حيث نشرها لارواء ظلم طلاب المعرفة فلا
تدعن هذه الكنوز في زوايا الاهمال معترة متفرقة فاقدة الفائدة تعكث
او صالها لندم انضمام بعضها الى بعضها الآخر

ولعل احمل ما في هذه المجموعة ، وهي مقالات متفرقة في موضوع
متباينة ، ان لا تناقض في نظرياتها ولا في براهينها فكأنما هي سلسلة متصلة
الخطات تشد الواحدة منها رء الاخرى مما يدل على ان واضعها لم يكن
مقلداً ولا تابعاً بل كان مفكراً ثاقب البصر يعتمد على المنطق في استخراجه
فلا يضل سبيله كأنما هو في جميع ما كتب مشرف من مرتفع على ما
يعري امامه في منبسط من الارض فاذا كانت في الطريق معرجات
وعطفات وانحدارات ومزالق فلم تكرر جميعها لتحق عليه

ان صاحب هذه الفائس رحلي صميم بنسب الى واحدة من امهات
الكرامة العريقة وهو من اسرته في موضع ههنا فقد انقادت اليه الوجاهة كما
انقادت الى ابيه من قبله والى حده عند الله قائد الابطال في مغامرات المدة
ومعاركها الكبرى يوم كان لبنان امارات صغيرة لم تنتظم حكومتها وعه
مجموعة كثره ٠٠٠ فهو عطفي من حيث آناؤه وهو عصامي من حيث حياه
واجتهاده فقد ولي الحكم سبع زحلة ثلاث مرات وعلى رعه كونه رعيم
واحد من حزبيها الكبيرين فقد سلك المسلك اللائق بدوي القوس
الكبيرة من الحكام

وكان رحة الله عليه خطياً تشرئب اليه الاعناق وترهف الآذان فصبي
الصوت واضح الغرض لا يمله سامعوه ولا يجدون ميلاً الى موطن ضعفه .

وكان محدثاً حديثاً نكتظ بمجالسه الخاصة بدويته ، وتزدحم مجالسه العامة
بأنصاره ومريديه ، و تقول قوله ، و لأني رأيت في مباحثاتهم معها اختلفت
مواضيعها واعراضها وصعب حلها

وإنا لننتهيح ان مري من بيته من يدسج على منواله ويسير في آثاره ، وان
نرى في محله الكريم الاستاذ جوزف ما يكفل تمديد عهد ايه و اب الابن
لما صر به من ذوي الحاجات الاجتماعية موئل يركن اليه كما كان الاب
في عهده مورد الرأي الصائب رحمة الله عليه



خطب متفرقة



كلمة في البطريرك المجر مجبري^(١)

مولاي المغبوط

مولاي اني لا اريد ان احس موطني حقه ولولا ان وطنيتك يا مولاي
لا ترضى اني بالاستشر لما تجرأت علي ، فوف بين يديك بعد ان قام من هم افصح
سانا واوسع برهانا مني ، ولكن هي الامة تسبح بارها في الصدور فلا يز بدما
الحق الا اضطراراً ولا دواء لها الا انه يورء ، ودالم بكر شها الاقتدر علم
بعدم من حسن النية وسلامة المقصد باباً للاعتذار . وهو الوطن وقد طعت
في القلوب محنته وفرصت علي الالسه والالاب طاعته وخدمته فذا ما تعذر
عليه مجارة زملائه والقيام بما اتوه من الاعمال الخطيرة في الايام الاحبة فلا
اقل من حشرة من دمرت لمتهجين وشركمة شكر مع اسطفيين بفضل احوالنا
ولاسيما اسيرين الذين ادر كوالهم اتون والناصر وعرفوا وحبوب
التكاتف واتضامن جفروا الاساس ونامونا كيف يجب ان تكون النهضة
ولاقدام فلهم اول كلمة شكر نلطفه ولهم في هو دناد كرى لا بمحوها
تتابع الزمان وكروور الايام

ساذقي

لقد اشغلت ربوع لبنان خواطر الشرق فاتجهت اليه لانيظار وانصرف
الافكار تطرقا للوقوف على . يرتد سادس الاسففة . لاجلاء من امر

(١) خطاب الي في بيروت عام ١٩٩١ على اثر تنصيب السيد المجر مجبري

طريرك كاتي طائفة الروم الكاثوليك

انتخاب رئيس للمقام البطركي واقوم كان بين مصدق ما دأع وجف
القلب وبين مكذب ما شاع وانتق بصحة المدأ وسلامة اعابة وطيد الرأي .
على ان الحقيقة واحدة لا تكون اثنتين والكل كانوا يسألون سادتنا رحمة
واسهفاً ولقد سرت في الملاد شملة خطت عليها يد الحكمة يبراع الاقدام :
التجرد ١٤ تجرد يا قوم فالتجرد صامن حفظ الكلمة ، كاهل توحيد الرأي
وانغرض مجلة للتفريق والتشيع ، مدعة للفشتيت والتزييق فطائفة
سبق لها ان احاطت بنفسها بطراً عميقاً فترأى لها رجاء معرفته ومدت له بدأ
وعامته واتخذته حليلاً واوثقته ان لا طلاق بعد ذلك ولا عتاق ولا انقطاع
ولا عراقى وظلمت لمدته تقديم مهرها وزفها ايه ولم يكونوا اذ انهم الله
باقبل حرص على صوالحها منها ولم تكرر احد نظراً بمواقف الامور منهم فلو
الطلب واحبوا الاتمس وذلوا ابهة خليفة بالذكر ما حل في طريقهم من
الصعوبات ومهدوا بحمية جذيرة بالشكر ما اعتصرهم من العقبات ووقفوا
عند اشتداد الازمة وقوف المعارف عما له وعليه من الحقوق والواجبات
وهكذا ابلغوا المطامعة الارب وتركوها قريرة العين نائمة امال تحوك
لمستقبلها ثوباً قشيباً من لامال داعية للميكها العادل بالمر والاقبال والاجلال
ولم يكرر اقبال الناس سادتي على بطريركهم المعسوط عفراً . ولم تلهج
به الالسنه من اول ساعة قاصت فيها روح العقيد اتفاق وسهوا . ولم تنحصر
به الثقة دون فائدة وجدوى . ولم يملك القلوب وفقت . ولم تحله الافئدة
صدرها عبثاً واتفاقاً . بل الروحاني اعيور المتهب فؤاده غيرة ودكا والخير
الوفي المملوء لسانه خبرة ووعاة والرسول المجاهد في دينه المتضحي في سبيل

إيمانه و يقبه والكريم الذي يدل ماله في سبيل ابر والاحسان وقضى عمره في
اعانة الملهوف والناس من بني الانسان والتقى الذي لم يلقه عن ديه بدنيام .
والرحل الناصر الثالث حيثما كان وابنا حل نور المادى الصحيحة المحقة ليس
بكثير ان نضم حوله الكلمة ويتوحد عليه رأي

هذا واساني لم يمتد انشليق في عباراته بل هي العس تهوى سرد الحقائق
على علاتها فلم الك ممافا لا كنتم عك يا مولاي ان اسلاد من اطراف مصر
لاقاصي سور يا شاحصة اليك والعيون موحمة انظارها بحوك فاعمل على تحقيق
امسيها و علم يا منتخب الملة ان من اشد حاجتنا واقصى رغائنا ان يسود
الاسلام ويحكم الوفق والوثام بين جميع الطوائف والمداهب التي يتألف منها
الوطن العثماني فلا صلة ولا رابطة ولا جامع بني بسا الا اتصالات والروابط
والحوامع الوطنية العثمانية شأن اللاد المريقة في التمدد حيث لا غيرة في
الدين ولا مزاحمة على اليقين ولا قتال على المداهب ولا جدال على البسدي
والشرب بل الفبيرة في الخدمة الوطنية والمدافعة في الكفاءة ولاهلية
الشخصية والاعتزاز بما حدم المرء وطنه وبما ضحى في سبيله بصره ورمته فاذا
تهيجت بناء كما لا نشك هذا للمنهج تكون حققت منا الاله ل - اعلم يا منتخب
الملة انا نخر معاشر بنيك تمنى ان يبق انتهنوا الدينني للكرمي الرسولي
وطيد الاركان ولكن بشرط ان يبق معه استقلالنا الدينني صحيح الدائم
وابتيان و يتم سادتي ارهموا رؤوسكم نحو ذلك المركز اليهيج والمستقبل
اللامع ودعوا مي لطرس بطول النقاء والتوفيق فهو الكفل ايضا انبه

رثاء ابيه المرحوم يوسف ابو خاطر

في ١٥ دار عام ١٩٠٦

يا ابت ليس بالامر الكبر علي عليك اذا حدوث لاجلك حدوث من تقدمني
من الاعراب الا في رثوا فقيدهم الراحل ، ارتجلت عواطفهم المتألمة المتوجعة
حكمة الحق التي تغل عليك لا تصدق لها الا مصدقاً وموئداً

يا ابت اني سائل عنك هذا القوم هل بينهم من يقوى على القول ان
مطلوماً استدر بك ولم تعد قواك كما في سبيل كشف طلاوته ؟

يا ابت اني سائل عنك هل هذا الوادي هل بينهم من يقوى على القول
ان صالحاً وطيباً بدا ولم تكن ست في صليحة الساعين به وفي مقدمة الذين
وقفوا اهتمامهم وعابيتهم عليه ، هل بينهم من يقوى على القول انك لم تكن
سباقاً لكل محمداً ومكرمة ؟

يا ابت في سائل عنك حكمه ووجهه وواديه هل بينهم من يقوى
على القول انه رأى بك ، تعاب به الرجل غير الصدق والشهامة وعزة النفس
ونبات اللد ، هل بينهم من يقوى على القول انه عرفك الا ايأ وقياً لا نصبر
على خيم ولا تنام على حقد ؟

يا ابت اني سائل عنك جميعاته ومشاريعه الخيرية هل بينها من يقوى
على القول انه لم تحد عليها بذاك ولم يصل اليها قط نداءك

يا ابت اني سائل عنك روحك وشقائقك وبنيت هل بينهم من
قوى على القول انك لم تكن بينهم مثال اعطى والخاف والاقتصاد

والتشاط . فادأ قیل لك انك كنت للفقیر اباً فبحق . وادأ قیل لك انك كنت
للضعیف معوناتاً فبحق . وادأ قیل لك انك كنت وطیباً صادقاً صبیحاً
فبحق . ومحسناً كريماً فبحق . وادأ قیل لك انك كنت زوجاً صالحاً واحاً
رفیقاً وآناً شغوفاً حرم نفسه وهو بی سعة المش کل لدة حرصاً علی بیت
ایه وبنیه فبحق

مر رحمة الله عليك وسلام من وطن میردد ذكراك كلما ذكرت فيه
محاسن لاخلایق ومن شین سیفون علی احترامك وولائك م قدر
لهم الوجود



المعارض (١)

سادتي

وددت لو كعبت عاء الكلام ايوم فالصدر مصاب، والداء مفود، والطبيب
منذر يلاء شديداً والنفس تتوقع قرب حلول القضاة، ولكن
يراد من القلب لسانكم وتأبى الطباع على انافل
اخواني

بيننا رحل عمله بدل على عقله وحكمته تنفي عن عمله ومعايب الناس
كلها لو وجدت فيه لشعت بها غيرته الوطنية ومروته الهامة
جاب الرجل البلاد الاحية سائلاً مستجيراً فزال منها قصداً ومراماً
فأت عليه حينئذ نفسه ان يسق منها الاستطفاً امرارها مقياً عن دلائل
الترفي والعمران فيها مستقصياً عن انصار النجاس والتقدم حتى اذا كشفت
له رموزها ودانت لاجنائه غوامضها حدا به الوجد وشافه حب الاوطان للعودة
اليها فاتاهما وقله يلمت بحبة وعيرة، واول عمل كان له فيها سعيه الخبيث في
سدل ايجاد انضاس الذي لا غنى به لكل بلاد تقصد الرقي فاهتم بها وقام
بالمشروعات الكبيرة بلوغاً اليه

لقد عرفتم ولا شك اخواني ممدوحني قبل ان اسميه فشكراً للوطني
اصادق فارس مشرق على ما عمل وبراً بالوالدين وباهل الفضل والنهي من
وليس اهل الفضل بيننا باسدد الذي لا يحصى، وان قام مسك معترض بقول
ن الحال سي لنفسه، ان هو الا تخورة رجمة وصناعة تباطاها صاحبنا كغيرها

(١) حساب في المعرض لوطني برحله في ٥ ايلول سنة ١٩٠٥

حرراً لغتهم أو اكتساباً لشهرة أو مقام فحبذا التجارة بخارنه ونهياً المقصد
ما هي الفائدة التي يتوخاها العقلاء من المعارض وما هو المقصود من
انشائها؟

عرفت الانسانية المتألمة ازماناً كانت تسير فيها الجموع بإرادة الافراد
وتقاد قود البعير لا الى ما تقتضيه مصلحتها بل الى ما توجهه مصلحة الزعماء
والقواد فدفعوها على بعضها نتطاحن حتى تمكنت بينها اسباب الشحنة ودواعي
الاحقاد وطن فريق ان حياته موقوفة على موت فريق آخر واعتد فريق
ان نحاحه مو كؤل على اديار فريق وقام بنو الانسان بتهادون الضرر
ويبادلون السعاية والاذى حتى قبض الله لتلك الانسانية نفراً من يسهلها
الصادقين فازاحوا اللثام عن وجه الحقيقة وهدوا المواضع الرشدة والعصوب
وعلموا الحقوق والواجبات فهاكت اشعوب رمامها واعتقلت وراء حصن
التحفظ والتأني وكان بذلك من عصر انور الطور الاول

وتلاه ان التحالف الموروث والتناعض الذي علق في الاذهان ورسخ
واستخدام المصلحين واحتكاك المنفعتين واختلاف المبدأين والمشرعين مع ما
عرف في الانسان من افة ومحنة وقساوة قلب وشراسة اخلاق مضافاً الى ما بدسه
المفسدون وبوجه طلاب الصيد بالماء العكر كان ان ادى بين شمين كل شيء
يدعوهما الائتلاف ان احتكاك بالاسنة والسيوف وانقضى مطلق الاحوال
الحلائق على رية من بعضها وحذر قرأى محو الانسانية اولئك ان اجمع دواء
يزيل تلك الريبة وخير واسطة لاستبدالها بحسن الظن ان يتفهم البشر
فقر بهم من بعضهم بما كتوا او بما خطبوا وعلموهم ان في الدنيا لمسعاً

لا تلاقهم وبجبالا لفرأهم السلي دون اراقه دماء وحملهم يآزروا ويتشاوروا
وسموا لهم لاجل هذه الغاية سل الاجتماعات وطرق المواصلات وكان احبها
لغيرهم واجدبها لبعيدهم وبعدها نظراً وانفدها سبها المعارض عمومية
كانت ام خصوصية

رأى اهل النظر الدقيق ان خير واسطة لتعامم البشر اجتماعهم وحير
واسطة تحملهم على الاجتماع مختارين بما يرحونه من ترويج صناعة وبيع
سلع وبضاعة وما يؤملونه من استفادة وتراحة .

المعارض

فاقدموا المعارض وانفقوا في سبيل انقاذ الافوف المولفة وكان لذلك
من عصر البوراطور الثاني

لهذه الغاية الحلى لهذه الغاية لمثل اشئت المعارض وما أحرز مغلها من
كسب تجارة او فور بضاعة فزيادة من ضمن القرض المقصود اد لولا حذية
الامل بالاتجار والربح لما تحملت الخلائق عناء السفر

ولهذه الاسباب اعطى القامبين دأمر هذا المعرض لانهم مع علمهم الاكيد
ن لا حير كبير منه يرحى لهم اقدموا عليه مختارين وضالتهم المصلحة العامة
تبي اليها اشرت

والثابت ، اخواني ، ان لا شيء ادعى للتخادل والريسة من التقاطع
وانفية ولا شيء ادعى للتواصل والتفاهم من الاجتماع . وقد رأينا بام العين
على اثر تفاهم الشعوب كيف تنفس الانسانية الصعدا وتنفى بها "السير ورا"

مستقل شهي تراه من خلال الافق يتأتى عنه ادلال عنصر الطبيعة واستغداها
 في سبيل راحة لاسان وهائه . يتأتى عنه ازالة حدود الممالك وانضمام
 الشعوب وتصفتح المشر ويكون بذلك من عصر انور الطور الثالث
 انطور الذي لا تراه والذي قدر له ان لا تراه والذي بطله فريق
 كبير محالاً والذي سيصبح حقيقة راحة بفضل العلم وتعامم ابشر
 عفواً اخواني ، لقد خرجت لكم من عالم الحس والحقيقة ونزحنا لعالم
 الوهم والحبال فمودوا بنا من المدنية المتقلة الضوية الى المدنية الحاضرة الحسية .
 عودوا بنا للارض التي عليها نحن نقيم نرى ما الذي عمله في سبيل التصامن
 انعام . وفي سبيل التفاهم اللازم لراحة المشر . في سبيل ابائية العمومية
 التي نسميها الاوطان

ان هذه البسطة العمومية تتطلب ان كل فرد من فيها يعتبر نفسه محل
 التكافل والتصامن مع بني جنسه وتحكم على كل واحد منهم ان يقدم لها
 ما تجيزه قواه من وقت وكلس وحجر وماء وطين : اساس بتقرير الامن
 وحفظ الحقوق وصيانة واتماء محصولات البلاد وترويج مقطوعاتها . والاعمال
 بانفاق العمل في الكتب بدرس احوال الهيئة الاجتماعية وفحص عللها ، والصحافي
 بارشاد الرأي انعام لحقوقه وواجباته ولماهضة كل خروج عن سة العدل
 القومية لما له من اثر في الموثرة ، والامي بامداد كل فروع تلك الشابة بالمال
 الذي هو قوامها . فائسا او حكاما لم يعطوا الوقت الكافي بعد الدستور
 لتنين غشيم من سميتهم ولكن يمكن القول ان قد بدا منهم قصور واهمال في
 امر حفظ الراحة . ولعل المرة والاضطراب اللذين حصلوا في مركز البلاد

الرئيسي والرمائز الاخراف بذلك المذكر كما استقر في الاحكام والحكم
وعدي لو اعطي هذه طرف اصحة لحكم المالكين - امة وسع
تمسكو من ضغط الامور بصورة اصح للراحة لان مذكره لحد والاحضر
والحرمان من الحقوق - دية لامور يترأسها حجاز (١١) ولاشقياء الذين هم
على شاكاة خطار

اما كتابنا فقد وفوا الهيئة حقوقها عليهم والمج في امة حيث لاحتماية وفي
درس علل البلاد وفي طرق مدونها، اوفيه منها مقالات الشفقة استي لو
روعي بعضها رأيت في البلاد حركة حرة جديدة - من صحايد لا حرافة
عنده ولا شدة دية ولا تصور لها - الوثانة المترتبة عليه وخطورة الممة
التي انتب نفسه لها بل تراه حين نشد الارمة يردد صدى ما يقوله الغير
ولا تقوى على بث شكوى و تقديم رأي، استي منها « نصير » فقد كان
حراً شجاعاً ولكن منطوقه واستي منها « لارز » وهي قد افردت من دون
الحرائد العربية حتى المصرية منها بالدفاع عن حقوق مقدسة بطروف
كلها خطورة

اما غنيا فقد اعطى على سمو مدار كورقة شعوره وصدق وطنيته لادلة المصحة
ولقد بلغت بكم اخواني للموضوع الذي اصبحت للكلام فيه وقل ان
نم بما فعل اعبائنا وما عملوا دعونا بحث باواحيات المترتبة على الاعبياء او
يخلق بهم عمله ليصح لنا الحكم عليهم

المال كان ولم يزل قوة هائلة ولا امر اكله احوال على ادهار البلاد

وتقدموا وافتقر كان ولم ير له سحماً فعدا في كد الاسابه بدميه وبمزقها .
 اللاداعية تسطع فيها اوار العلم والعرفان ويحف اللام وتقوى على التعاميم بين
 البشر . واقعية يسود بها الجهل والجهل مدعاة للتعاسة ومجلبة للشقاء . وكل
 عمل مشروع يعمل في سبيل دفع افتقر ونور بع المال يؤذي لسعادة الانسان
 وكل سعي بديل في سبيل احتكار المال وحصره بفئة دون اخرى ثم وحشية
 يسوق للارادة وسوء النسل . فانا نرى ان من واحسات اعني بل من مصلحته
 الخاصة ان يعمل على ترقية الوسط الذي به يعيش لان الفقر والجهل متلازمان
 والجهل يؤتد انحطاط للاحلاق وانحطاطها يتأتى عنه سوء اطل وسوء اطن
 يثير الحسد والحسد ينتج المكر والخديعة والاغتيال

فانا نرى ان من واحسات اعني بل من مصلحته الخاصة ان يعمل على محمد
 جراح الانسانية وتعميق ويلاتها ولا تدارت عليه لدوثر . وايه جراح
 ادمي واكبر على الانسانية من روثية بنتها يتمرعون في حماة من الاقدار
 واللدس . ككر ذناب للمحور والراعي حاجة واضطرار . وساء نخوت
 الواجبات . بنية لتسد رمق منها . واطول بتضورون جوعاً ويدشون على
 حب الكذب والرياء . وافكار بيرة قد كان يمكن ان تستفيد منها الطبيعة
 ويطلوها الكحول والحمول . فهل لا يقوى انفي على تخفيف وطأة
 هذه الشرور ؟

الارائة ان الحاجة تدفع بالانسان للثول والمسول للشر والشر للسرقة
 والسرقة في غالب احيائها لاقتل والاستباحة الاعراض
 فلو كان للناس عمل يلهو به واحرة يسد بها رمقه ويبت ياوسيه اليه

لاستدركت شرور وآثام كائني وصعب . فمصلحة الغني تقضي عليه ان
يبدل المال سخاء في سبيل البناية الصومية وامساكه دهول منه وحمل فادح
اما وقد نظرنا بما يتغل بالاغبياء عمله دعونا ننظر نظرة متجردة حايلة
عن كل غرض ومنزعة عن كل ميل لنا عمل اعياننا وما فعلوا

اني اجهدت النفس مقلداً الطرف في البلاد من اقصاها الى اقصاها لاري
لهم امراً مفيداً او سعيّاً وصيّاً فما وجدت . لقد كان بامكانهم ان يقيموا
المعامل الميكانيكية الكبيرة فستفيدوا وتلهو مئات من الالدي عن البطالة
وما عملوا . لقد كان بامكانهم ان يوحّدوا الحقول الزراعية فستفيدوا
بتشبيط الزراعة وما فعلوا . لقد كان بامكانهم ان يسمروا لاستخدام المياه
الغزيرة الموجودة بهذه الواسي لري الارض فتصبح هذه حنة ويستفيدوا
فما فعلوا . لقد كان بامكانهم ان يحفظوا للبلاد ثروتها وبأخذوا هم امتيازات
ويقوموا هم بادارة المشروعات الكبيرة التي يذهب المال بواسطتها لاوروبا
سيولا وما فعلوا . بل سعى الاوساط فاعرضوا عنهم

هذا هو معرضنا وهو عامل من اكبر العوامل على ترويع الساعة واحياء
الهمم . لقد اكتفوا باظه رجيل القول والتمني وتركوا عماله وصناعه وتعاره
يامفون على اوقات اضاعوها وليال احيوها سهراً
واذا بحثت محالهم ونوع معيشتهم رأيتهم اضرروا عن غير قصد البلاد
ضرراً بلياً

ألا قلتم لي احوالي متى قتل روح الاقتصاد الشريف وسرسي حب
التذير والتقليد بهذه البلاد ؟ الا قلتم لي متى تواترت عرى العلائق الزوجية

وحقق روح الطاعة والوحدة والاحترام اسائي ؟ ألا قلتم لي من كان السبب
بتفشي داء انقمار الحبث هذه القاع ؟ أليس هم اعتباؤنا الذين عدوا اليه من
البلاد الاوربية باشنع عاداتها وافصحها ؟ وعدسيهم اهم حنوا على انفسهم
لتقاعدهم عن خدمة الاوطان عما تسمح به قومهم وحرصوا على الغيبة وامسكهم
واعترالمهم السبب لاسباب كافية لانقطاع الشعب عنهم وسوء طبعه الذي
بدفعه لمناقشتهم الحساب

بقي علي ان اقول كلمة عن لبنان وهي انه ابشأ لمحبيه . ولو فسدر ادواني
لاحد الاحداد ان يبعث من رسمه ويقف على اطلال لسان متعلما هل يهتدي
سواء السبيل ؟ لو قل لنا اين حرية الصمير التي تركها بيم بحبه ؟ لو قال
لنا اين الشجاعة لادية بيم بحبه ؟ لو قل لنا اين روح التكامل والتضامن
الذي كان للبلاد أسس محدها من بحبه ؟ لو قل لنا من هم القائوم والامر
فيكم بيم بحبه ؟

أليس فئة من البيرونيين نسوس الحبل على ما شئت اهواؤها والاعراض
من غير علم صحيح بشفع وعن غير دكاء حارق للالتقاء بدفع وعن غير حبرة
بوثق بها او تجدد يركن اليه ؟ أليس من البذل والعار ان تبدل ماء الوحوه
على ابوالهم وعن افصح لسانا واصح وجوها وابلغ حقاً منهم ؟ عالي اعياء
يعرفون الواجب المطلوب منهم . الى اعياء لا يدخلون على الساسة العمومية
- وهم من أهم اعضائها بما تقتدر اليه . الى اعياء يحرصون على ارضاء
البلاد وعلى تلطيف مصائب الانسانية . والى لبنان مالك زمائه وحاكم نفسه
بفقه الفت منكم بالتمام الانتظار

كلمة في العناصر العثمانية (١)

قالت «الهدب» بعد ما الصادر في ٢٣ سنة ١٩٠٩ :

بعد ان كنت قد سبق حفلنا مساء الاحد ٢ تشرين اول عزنا ان
نمر هذه الحفلة الدرة ولا يسمع كلمة فيها الخطيبا الشهيد

عزتلو ابراهيم بك ابو خاطر

فرعنا اليه في الامر فابي الرعة لعمامته وارضاة لخصرات المدعوين
الكرام الذين قرأوا له ثمة لات ارفانة ولم يسمعه بعد خطيبا

لما نص الخطاب فهو (قل مخاطب الزهراوي) :

ايها النائب الحر

الحمد لله الذي حل عفة الاسان واتقلم وشكراً غنة انك اني انارت
امير ليهتدي به سواء اسبل . حمد لسان ترطاب بعد الجعاف . وشكراً
يبان در بعد الصوب اما بعد يا مبعوثنا الحر لا ترى على لباني ان يطلق
عليك لقب معوت وليس قد اعتصم بطام امتيازهم فلم يشترك مع اخوانه
العثمانيين شرف اسيابة وانو كبل . فلان عضو من جسم الدولة العثمانية
ترابطه بها رواط وثيقة العرى غير قابلة الانفصام ووقوفه ذاك اسباب خلقتها
بالامس واهية فشجتها حطاً كانتا . ورأيتها اليوم راحة فصدقها باحث
فاكرأ والاسباب عاتقة بالموضوع ندي انابه لم

(١) خطاب في حفلة تذكيرية اقامتها ادارة جريدة «الهدب» بفرصة لشهيد

الامه المرحوم عبد حميد زهراوي عضو مجلس المعونات في لاسانة وكان خطيبا

للمجلس المرحوم ابراهيم بك ابو خاطر والاساذميين الزهراوي

يا وطنينا العذق اني ملئ بموضوع حيوي للبلاد يترتب عليه اقلها
وادبارها رئيسي اقل ما يقال فيه انه كاهل بقاء الدولة وسلامة كبرها
ادتم ولا فلدولة صائرة الى ما تشتهي العواذل لا الى ما يشتهي المحبون
قد عشت ايام عصر العثمانيه وامكان اتحادهم وامتناعهم . والموضوع
على ما ترى وعمر المسلك ، صعب لمراس ، طريقه كسها شوك وخطر ولكن
نحن مديون للبلاد يتميز بق حجاب الوهم مطالبون اسرد الحجة ثق على علائها
فمن افقه عن سلامة نية وحسن قصد فقد احسن ومن احسن عن حسن و لم
طاع فقد اساء ومن بقي على سياسة التخليق والمواربة ذكر اقامة مدهانتا
فقد اثم . ودا كان المخاطب مثلك رجلا كبيرا من احمر أعيد اسطر انني
الخوف وامن المتكلم غثرة سوء الظن والثأويل اللثيم

يا وطنينا الحر . ما انا بالمعلق لا قول ان العناصر ذاتية متعقة . ولا
بالدجل لانسب للداء اسما غير اسبابه الحقيقية . ولا بالكذب لارى كل
شيء في الادارة حسا . ولكن هي الوطنية الصحيحة تخليقي على التصريح
ان هذه البلاد بلادك وبلادي ادا لم ينفذ فيها روح الدستور معنى ومسى
سترى مد اياما عصبية ولو انكر المكبرون ونكتم لما نقون

وقل ان شومع بفحص الداء وتعيين الدواء تلقى على العناصر التي
يتألف منها المجموع العثماني نظرة كثرها من هي ومن هي

اذا اريد بالعنصر الطائفة او الامة التي توحدت سلالتها وتدرجت
من اصل واحد فليس يتنا الا العرب العرباء اب البادية والاقطار الحجازية
واليمينية التي يصح ان يطلق عليها لقب سمرقند وهم و سمرقند عراقي

يجت نبي محكم موقفه محققاً على أخلاقه وأطواره ودمه . وقد يصح ان
يصار على الاتراك لقب عصر ايضاً . فهو مع وجودهم في بقعة كثر فيها
ترحم البشر ونافس الامم وتلاحم الشعوب بقوا بعدد قليل محافظين على
لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم وسجدياتهم ومعانيهم . اما سائر الاقوام الستة يتألف
مها المجموع العثماني من سوريين وارمن والبان واكراد فحن مزيج
شعوب اجنحت هذه ابلاد وخليط امم سرت وتعاقت عليها فرقنا الاديان
وميزنا المذهب . وابقانا بعلامات فارقة سوء الادارة الحاكمة عن جهل مس
او اتباعاً لقاعدة : فرق تسد

وكان ان تغلب العصر التركي عليها بقوة الفتح واستغل بادارة شؤونها
وتدير امورها ، اعطي من حصة التسلط ولكن قد تسنى له ان يمزج معها
نسي له ان يوحدها ويؤلف منها شعرة ذات ارومة واحدة باعصان متداية
فلم يعمل . بل تركها تتطاحن وتتعارض . لم يفقه ولم يشعر ان مثل تلك
السياسة الخرقاء اهكت قوى الدولة وان الضعف الذي بدا عليها فتح باب
المسألة الشرقية

لما اعتزل حسم الدولة العثمانية وندت عليها دلائل الضعف والاعطاش
حاتت بسور المطامع فوق تلك الاشلاء ترحون تنال منها قصداً ومراماً
وسعت عربان الاهواء نهش من تلك العريسة مأكلاً وطعاماً . والدولة
التي كانت ترعد لذكرها الفرائض وتسابق لخطب مودتها الدول . سعت
لجمعها بظلفها وفتحت بيدها كتاب تقسيم ارشها . وشاهدت عينها الورثة
يقتلون وكأني بالترك ادر كواهل الموقف وحرارة المركز واستشعروا

بالخطر المحدث من المسؤولية المترتبة عليهم ازاء التاربخ لجمع شئب اشبل
 باعلان الدستور وتوفيق العناصر على قاعدة المساواة فذهب فريق ان مثل
 هذا القصد لا ينال وان الاتراك صلهم الاخير خاسرون لان كل شئ بين
 العناصر العثمانية بعدها عن بعضها وبفصليها من اختلاف لغات وتشعب مصالح
 وتلون مذهب وتعدد اديان ومس ربة في النفوس عقلت وقطر في القلب
 رسخت فالذي يراه انتركي حسناً يراه الالائي قبيحاً . والذي يلائم الارمني
 يوقع بالافاري ضرراً . وذهب فريق ان مثل هذا الامر ممكن وان مثل
 ذلك اللازم يحمل وما احشتر نفسي في صف هؤلاء الموجبين . نعم ان في الامر
 صعوبة وفي الطريق عقبة كؤود ولكن تشابه اخلاق العناصر وتقارب عاداتها
 وتقارب اطوارها وتوحد مرافقها واشتراك مصالحها رأس مال قوي بيد
 المصلحين الصادقين

ان هذه العناصر قد امنت بعضها واعتادت على مساكاة بعضها واستشعرت
 كلها هول الخطر المحدث بها من تدخل الاجنبي وجميعها اقرت ان شر انواع
 الاستعداد الحكم الاجنبي في البلاد التي يعمورها ليل تلك الامنية وتندليل
 هاتيك الصعوبات ؟

يعوزها ان يعمل القائمون بالامر فيها على اكتساب ثقتها ويحتمدون
 بصبر ونشاط لازالة ربتها ويحتازون بها طرق المخاطر بحكمة ودهاء كما سار
 رومان تلك السفينة التي محرت عاب الماء في بحر اشتد هياحه وتلاطمت امواجه
 بين العناصر الثائرة حتى ام بها دار السلام ويعوزها ان يعلم المسيحي علم
 اليقين ان الاجنبي في البلاد التي يحتلها يتزاملها ويمتنع دمه ويستبعد اهلها

و يستقيم اذلاء صاعرين . و يعوزها ان يعلم المسيحي علم اليقين ان لاهتمام ذلك الاجنبي بالبلاد ما رُب شخصية يرمي اليها . يعوزها ان يعلم الاسرائيلي ان ملك اسرائيل لم يمود . يعوزها ان يعلم بادي دي بسد . و قل كل شيء المسلم انه والمسيحي والاسرائيلي اخوان بكل معنى الكلمة . يعوزها ان يعلم المسلم ان اعتقاده الماضي بالافضلية والارجحية أدى بالدولة الى الحالة التي نراه فيها الان . يعوزها ان يعلم المسلم ان افضل سمي منه لافضلية بعد الدستور يضعضع احوالها . يعوزها ان يعلم المسلم ان اهم واجب واول واجب عليه ان يعمل على بي الرية لتتفي الخديعة والمكر . يعوزها ان يعلم المسلم علم اليقين ان المساواة الحقيقية لمترجعة بدمهين محسوسة فصيحة الارقام هي وحدها الكفالة سلامة هذه الدولة . يعوزها ان لا ترمى في مناصب الدولة غير الاهلية والاستحقاق . يعوزها ان تتوحد طريقة التعليم لتدرس طبقات الشعب كلها على استاذ واحد تحت الاوطان ايض فيما بينها روح التكامل الذي لا غنى عنه لكل بلاد تطلب الرقي والامسا دام المسلم يعتبر نفسه سيداً . والمسيحي يرى نفسه في يته دجلاً . والاسرائيلي يشمئ دوام اقتال الفريقين ليلهو اعته . والالابي والارمني دائبين على المكر والخديعة . والدرزي واللثاني من الرية معتصمين بالجبال . فاي خير لهذه البلاد يرحى ؟ وكما ان الحى لا تزول بالمسكنات فالحلائق لم تعد تغديها الاوهام بعد

احص بهذا القول ايها المبعوث الحر مسلمي ومسيحي العرب فالانراك قد ابتعدوا عما شوطاً بعيداً وبلغوا من الرقي مكاناً قصيباً واعطوا على ترفع

غابتهم وبعد نظرهم برهاناً حسيّاً - وإذا كان « لطفين » (١) عندهم المقام الذي نسمع به كان كل ما يطلبه الاثراك ان تبقى لغتهم لسان الدولة الرسمي وان تكون بعد تعميم طريقة التعليم لغة المحاطبات والمحكمة والجيش - ولا طلب الحق واعديل من هذا فالدولة التي كرسها الاحياء والعنصر الذي تنفخ في البلاد روح حياة جديدة والذي يتنازل عن امور كادت تكون حقوقاً يحكم مرور الزمن الخلق ان تبقى لغته لغتنا الرسمية - وحديثنا ان نعترف بفضلهم بعد كل ما فعلوا فيخلق بكم وبما ايها الوطني اصادق ان نخذو حدودهم يخلق بكم وبما ان نفض عن ثياب غار الخمول ونمزق حجاب التعصب ونعمل جنباً لجنب على زيادة عمر هذه ابقاع الجميلة والحضرة الزاهرة

ايها للبعوث الصادق

ان البلاد التي أفلتت فيما مضى الملايين من عباد الله والتي غدتهم من لبايتها مع صعوبة المواصلات بذلك الوقت لم تعص بتاييمها ولا نصبت مواردها

ايها النائب الكريم

ان البلاد التي استلمت زمام التمدن الكوفي زمناً ليس يسير لقادرة بعد ان تمثل مثل ذلك الدور على مسرح جهاد الحياة

ان تلك السماء لم تزل زرقاء صافية اديمها - وهذه الجبال لم تزل شماء عليلاً اسيمها وذباك الوادي لم يزل ذا ضرع حلوب وهؤلاء السكان لم يزلوا بذكاء عجيب انظروهم في ارض الفراعة تروم قادة افكارها وساسة مورها وحزنة اموالها وان قيل ان تأخر المصريين وتشابه الماديات والاختلاق

(١) الجريدة التركية المشهورة

ووحدة اللغة ساعدهم في الترقى فطرحهم في ارقى بلاد الله علماً وارسخها في
 المعارف والتقدم قدماً . في البلاد التي زعم اهلها الهواء بابرة ، وقادوا الماء
 لشجرة ، واسترلوا ماء النعام بنطرة . في امير كما ام الغرب ترمم يشغلون
 على حدانة عهدهم فيها مركزاً حيز عقول العرس والانسكليه والامان
 اكرر ذلك لينضح ان في البلاد قوى حيوية معهوظة لو تبستر أو لو
 عرف المال استخدامها لانت بنتائج مذهنة . اقول ذلك لينضح ان كل
 شيء في البلاد من مركز جغرافي وموقع طبيعي وذكاء اهلها وحرأنتهم بؤهلها
 مستقبل لامع اذا نفت الزينة وعمل شوها على قاعدة المساواة العقلية جنساً
 لجنب والله الهادي سواء السبيل

كلمة في يوسف فرنكو باشا (١)

للمرة الاولى اتى اسمي بها الايام للوقوف بحسرة لورير متكلاً ،
يشق عليّ ولو كان متصدراً هذا المثل ومولده منة ونعمة تغط بها احشائه
وحوارحه ان القبي الكلام على عواهنه وانسرع بالثناء قل الثبت او اكون
من الملقين . ولكن اذا تمحصت الامور وتغير غشها من سيمها كانت خير ما
تطلق به ألسنة الخطه . ونتم عنه وتجوذب قرائع اشعراء الثناء الحق على اهل
انفصيلة والحق ، اذا تمحصت الامور كان اشرف واسمى ما تحرره بغير
لقول ناع به العمل الرحال باثمتها وتكمل ونوزن افعالهم ومآذهم
باوصافها واوزانها

ان من احال هذا الحل العزيز بطراً ولم يكن من اهل الوقوف الصحيح
على احواله وشؤونه يرى لاول وهلة فيه من آثار الاضطراب ودلائل
النشويش والاحتلال ما تنفض له نفسه . ولما كانت الحكومة هي وازع
البلاد وزعيم الامن فيها وكفيل الراحة والرفي استتج ذلك الناظر ان البلاد
اعتلت احكامها واختلت موزها . ولما كان رئيس الحكومة هو المسؤول
بإدارة دفتها وتسييرها كان بالطبع هو المطالب اولاً بكل خلل ولتلك كان
لرئيس حكومتها الحاضرة اثر اعلان الدستور وحل عقدة اللسان والقلم من
المؤخذين والممفين المنتقدين ما لم يكن لاحد غيره من قبل . غير انه اذا

(١) دعا العقيد يوسف فرنكو باشا مصرف جبل لبنان الى تناول القند .

على مائدته في رحلة عام ١٩١٠ وحياء على المائدة بهذه الكلمة

نظرنا الى الحالة الحاضرة بعين اراس لا بعين الوهم والخيال وحشا بحوادثها على ما يقتضيه العلم والعقل لا على ما تدفعنا اليه الالهواء والاميال ، بل ان ذلك لا اعتبار بموئه اعلو وللملحة ، وان البلاد لا اضطراب فيها بمعنى الكلمة .
 لان ما ان حلسا اليوم في حال بالامس ومن قبل وان لا فرق بين يومنا وامس الا ان كما لم نجسر ان نطرح لذلك حشية العدول والرقب ، وبوما هرا نطرح اليه ملء عيوننا لا حاسد نخشى ولا غم

نعم ان هالك زيادة بالحوادث السائرة والحائية لا يمكن نكرانها ، غير انه ليس من العدل ان تلقى على عاتق رئيس الحكومة وقبرا البلاد منها وعندي ان البلاد تحمل عيها في قلبها في اشكال وعموص نظامها
 ماذا بقوى على عمله الفرد اذا كان مجموعا لا يتم . اذا لم يكن عندنا خطة يسه ولا قاعدة صريحة ولا زعامة ولا احزاب مسؤولة ؟

ماذا بقوى على عمله الفرد اذا كان كل منا يهيم في واد وبقي على ابلاء ؟ وهل كان غير هذا الفرد من اطروف الصعة والمركز الحرج من نظام امتياز يتعارض ولا يتفق احيانا مع الدستور ودستور اسامه العام كل امتياز ؟ ومجلس دارة يستمد له من نظام الامتير وتقاليد شبه صفة شريعة يحاول العمل بموجبها ودستور لا يرى له الا صفة ادارية بسيطة يوجب ان بقيد ها واهواء اطلقوا لها اما من راحت تعيث في البلاد فسادا ، ومن وراء تلك الحالة يجر دولة المتصرف ذبل الحيرة ؟

فمن استعمل الشدة قلنا له : يا ايها المستد . وان تقيد بالدستور واعطى الامور مجاريه قلنا له : يا ايها المتردد . اي والله انها لحالة لا تطاق ولا حل لها

الا بتعديل النظام على شكل يزيل الغرضي والاشكال

ومع ذلك نبدأ دولة الوزير بتلقى هذه الحوادث بمصدر رجب وجاش
تأيت ساهراً على المصلحة العمومية وحريراً عليها مسائراً بالسفينة بين الصخور
المعترضة والامواج المتلاطمة حتى امها الخطر ولذا في سياقي زمن - يوم
يقف الناريح موقف الحكماء في دل ونظير اعمال ارجل بمطهرها الحقيقية
فيقول له كان من خيرة الحكماء عاباً وعقلاً وادباً - سياقي زمن بقى فيه
انه كان مثل العفة والنزاهة - سياقي زمن يقال فيه انه بالرغم من توتر
العلائق به وبين المجلس الكبير تحت مائة السلاسل يامه ونظم داحها
وخارجها فأس مأمور به على عدم . وكفى اللادشر خروجهم . ولذلك
اي عن اقتناع تام وبجله الافتحار ارفع هذه . كائن لائسها على ذكر
الوزير صاحب الدولة يوسف باشا فرنكو . على ذكر رجال حكومته
الامناء . على ذكر اينانا العزيز وهو على علو حقه وواحسانه . على ذكر هذا
الوطن الصغير وادبنا الحبيب . وثلاثة قلوبه وقد . كانت يمثلوه تحفة .
لاماني الوزير الخطير

كلمة امام اوهانس باشا

آخر متصرفي الجبل قبل الحرب (١)

يا حضرة الحاكم

ان الله الذي عهدت ادارته ايك قد جرت عليه الايام ورماه الدهر
بكل كلة ، فعلى ثمر تبدل العادات وشروط المعيشة وريادة النفوس المحسوسة
وحوادث حظيرة نزلت بها وبالسلاسل الجائرة وسبب حكومة لبيانية
تضعضعت احوالها واضطرب حل الامن فيها ، نصبت موارد اسلاد واقفرت
مارء وهاجر بنوها ولكمهم في دار هجرتهم مع حرصهم على عرى الجامعة
العثمانية الشديدة الفتوا انظار الامر الى حالة لان واضعوا صوتهم الى صوتنا
فتكونت المسألة اللبانية

ومن اساس فئة لا حلاق لما اتهمتنا بالاروق وما نحن بمارقين - اما
العقول الصحيحة والقلوب النقية فميزت بين طلب الحياة والخروج وعرفت
ان السعي وراء مكنى نحت اشمس شيء والزوع الى الاتصال شيء آخر
يا حضرة الحاكم

ان للشعوب تطلعات نحيبها وتنميتها بل ان الشعوب الحية تنقضى بهذه
التحيزات ولم يكن اللسانون اقل الشعوب ميلاً الى مثل تلك التحيزات

(١) دعا المرحوم سليم بك ايوب ثالث اوهانس باشا آخر متصرفي الجبل قبل
الحرب العامة واعتقلته الى حدة شاي في (بئر حسن) ضمت عدداً من سرقة بيروت
ولبنان فالتقى العقيد فيها بالافرنسية هذا الخطاب

ولو عرفت حكومة جلالة السلطان اثر اعلانه الدستور ان تربوي في صدرنا
هائيك العاطفة ولو حسنت سياسة الملك بعدل حقيقي ومساواة فعلية كما
حافظنا كما نحن فاعلمون على عري الجامعة العثمانية بل كنه نعتيها بدمائنا
ومن الان الى ان تشرق شمس ذلك النهار الافتكر ان شئت يا صاحب
الدولة بتجلبنا الوطني الصغير بعد عاتقنا من تدور حول الخرص على مآثراتهم
وتوسيمها ليشعكنوا من الحياة الاسمية خيبة اللسانين لمي انت يحتفلوا بظالمهم
الاساسي والسير بنوحه واستثماره بصورة دكية ليزود منه كل ما يمكن ان يعدي
اخر امانهم ان يروا سلطنة تدبر الشؤن بعدل وعلم وحزم ان يروا
تلك السلطنة تساهل لاصحاب الاموال بل استثمار كنوز الارض لدنية
ان يروها اذا فرت على امر لا ترجع عنه
واذا كنت يا مولاي لهذا العمل مستعداً واد كنت به حذراً ما كنت
قلوب اللسانين والا فلا نعد

سيدني

ان المرأة لا تخرج عن حد صلاحيتها اذا درست الادواء الاجتماعية
تعالجها . المرأة لا تخرج عن حد صلاحيتها اذا قادت قلب زوجها الى موطن
التسامح والتساهل وناسي الاساءة . المرأة لا تخرج عن حد صلاحيتها اذا قامت
في بالاعمال الخيرية وقلوب الناسين به من ذلك مسكونين ذاك ملاك وعسى ان
لسان الهاديه المخلص لا يجهل اناسين على صفات الوسمور اللامعة
وعليه ارفع الكفن لاشتهر على ذكره وذكر قومحان باشا كما الجديد
وعلى ذكر لسان التمسع بفصل ادب بالرحمة والهاء وعلى ذكر لرحل لدي تامل
بك حبيباً واقصا ان زعماء . سيدني . وعلى ذكر وطني الصغير ذلة

ان الرجال تذهب • ولكن الاعمال تبقى (١)

باسم المدينة والاخوان المعاصرين الذين كما هو عاين عواطفهم
ارحب بك واحبيك

ان مدينة الحيرة رحلة تعتبر اختيارك لها مبرراً يتلى فيه انصر يبع
التاريخي الذي سدمع اليوم مكافأة لودته وتنت ولائها، ذلك الولاء
الذي حببت عنه كل دسائس ومساغي الخصوم • ارثنت عنه حسرة
اما زيارتك هذه التي انت بعد الحوادث التي ريجية الاخيرة فتعتبرها
دليل عطفك على زحلة صخرة لسان ومصدر الحركة الكريمة فيه وبره
لأن ساعة الخلاص قد دقت وعهد العو يرض قد فتح

قد بنرت يد المور لسان من اشرف وعرب فكك في حبيبه جرحان
داميان عاش منها مثلاً متوحداً وتألّت اكثر منه مدنة الحدود رحلة وعرفت
اياماً شديدة ولولا نشاط اهلها لفضي عليها احقاداً • ولكن احواص المتعاصرين
الذين سلحتهم المطامير التركية عانوا من حملوا ما لم يتحمل وعرفوا ما لم يعرف من
نواع الاضطهاد والتعذيب لاستمرارهم على حب لسان والامة النبيلة الحامية
ذماره • غير اننا لم يأس ولم يعرف اغتوط من قلوبها مكافأة وقيمت انظارنا
متجهة نحو الغرب حيث تعلم ان هالك امة ساهرة بفضي حيث هالك امة
خفت على عاتقها منذ انقدم مناصرة الضعفاء حيث هالك امة سفكت في

(١) الخطاب الذي القاه بالاميرسيه في حصرة الحدرال عوزو يوم اعلان سن

الكبير في ٣ آب سنة ١٩٢٠ في تول قادري في زحلة

أقطار الأرض الأربع دمه دفاعاً عن الحقوق المهضومة حيث هالك أمة
تاريخها من عهد «كوفس» إلى «سواسون» ومن «سواسون» إلى «فلي»
ومن «فلي» إلى «لارن» كانت حمداً مستمراً في سبيل «الحرية الصحيحة»
مبادئ الأمة والحرية ، ولذلك لم يأس ومرة طبل يقي إيماناً حاراً على علو
الكوارث والمصائب النازلة بنا

واقف قدر أن تلك الأمة نفسها كانت في مركز شبه بحر كزنا ، وكان
في جسها حرح دم ، ولكها وثوقاً من حقها وفي مقدرتها الخالدة انتظرت
من العدة إعادة الحق المسلوب فلم تحرك ساكناً ولم تنكر للسلام كآماً
ولما سقت الدول الوسطى الحوادث بسرعة ودوى مدغم على خفاف «الريس»
شهرت هذه الأمة سيفها واقسمت أن لا تعيده في عهده إلا بعد أن تنقد المدينة
واله لم تستعيد ولايتها ، واقدرت نفسها وانحزرت وراء

حين ذاك عرف أن دوراً سياسياً . حين ذك رأى العالم مشهداً تاريخياً
وحيداً . رأى أن هذه الأمة التي يسبل اسم من كل حوارحما تسمى نفسها
مرتفعة إلى طغيات عبر معروفة بعد ، لتضمد حراحت أفي ونحطم فيود
الأمم الراضحة تحت يبر الاستعباد . لذلك رأى هذه الأمم من «نلك»
و«يوعوسلاف» و«بولونيين» و«رومان» وغيرهم بتأليبوا ليتعنوا
بإيجاد فرنسا

وهنا نا حضرة المختار ملبون صدر لساني يردد هذا الفاء . احواتنا
المتشرون في أقطار الأرض والمسافرون في البحار . وشيوخنا الذين قيس
الدهر ظهورهم . وشباننا في الحقول . ورجالنا في المروج . وفتياتنا الأكار

في العمل . يتفنون اليوم بمجاد فرسا وباركون اسمها
الرجال نذهب ، يا حضرة الجنرال ، ولكن المبادئ ، ولكن
الاعمال نبقى . وعملك هذا من الاعمال التي ندخل في اثار بيع ونمنح فاعلمها
الخلود فاهنا به

نحن قد ماتت شمسا الى الغياب ، وقد لا نتمتع بلده نتائج هذا العمل
وكي سيدوق النون من بعدنا والاحمد طعمه ويتمتعون بلده . وكما ان
فرنسا الحرة اليوم . قراطية قد برت مع اسن بوعودها ونمحت فيه روح الحياة
فصار امة عابها ستحرص ايضا على استئالة واستقامة دارته الداخلية وتدر به
على طرق الحياة الحرة . ومن الان قد اثبت امامه فجر ذلك اليوم العظيم
العتيد الذي سيكون فيه للساينون بهصل توحيد طرق التربية والتعليم امة
لام واحدة في الوطنية . ومن غير ما ذكر مذهب ومذهب يثبت مد الان
فجر ذلك اليوم العظيم الذي تسير به الامة اللبنانية في معترك الحياة حرة شبيطة
بجنب كاهلتها ومهذبها ووصيتها فرسا اعطية

ونحن نعاونك في عملك الشاق يا حضرة الجنرال باهتمام لازالة الاحقاد
من بيننا والانصباب على العمل المثمر ، ونسعى تحقيقا لهذه الامة ان ينسى
الماضي ويسدل عليه ستار الصفع والعفر



مقالات متفرقة

في موضوعات السياسة

العصر العربي بين العثمانيين

السن ١٩٠٨

همها عدداً واخصب، تربة واصفاها سمة واوسعها مساحة واشقة حالاً
بين اثنتين مليوناً التي تتألف من عناصر دولنا العثمانية يشمل المنصر العربي
وحده بارعة عشر مليوناً واذا اصيف الى هذا العدد قبل البدو الرحل الذين
في مياقه وبواديها لعد نيفاً وثمانية عشر مليوناً فهو اذن المنصر الغالب
ولو كانت هذه شعور وطني واحساس قومي لظهر في الدولة عظم
الرأس المدير والساعد المتعد

بين السهول الخصبة التي تغذي الملايين من عباد الله والادوية المنتشرة التي
لمستها طبيعة او الصناعة - مساحة الجبال والجبال الشاهقة التي اتخذها له الانسان
في الصيف مقراً لا تجد احصب من بطاح سور ياومايين انهر من ولا اوفر
انماء لشجرات الارض وكنوزها ولا ادر لبناً وعلاً ولا هواء انني ولا سماً
ادعي للحياة من سم ليل وكس واقلمون

ولو قابلت بين الشعوب الضاربة في مشارق الارض ومغاربها لما مثل
العربي بينها فل ذكاة وضعفها حكمة وخبرة ولا كان ابعدا عن
مواطن الصواب

بل اذا نظرت اليه نظرة الباحث المستفيد لوضعت في طليعة الشعوب
جرأة واقداماً ، واذا تأملت فيه بديار الثرية لوجدته على حدائق عهده في
امير كاشف مركزاً حير يقول الفرنسي والامان والسكسون
الاميون الجاهلون الفقراء من بني العرب هم التارحون ياول الامر الى

العالم الحديد وهم هم بعد مرور اقل من ربع قرن ، حادث وحيد في التاريخ ،
اندين ولدوا الصحافي المدقق والمحامي الواسع ، واعطى الفضايع ، والعالم
الحادث ، والساجر الكبير .

واذا وقعت في قلب الارض العربية متأملًا وجدتها واشوك شعارها
ضئيلة مخيلة تشع على بنينا بالقوت واقداء حتى ضاقت بهم على رحبها وهجرها
الى غيرها سائلين مستعيرين

واذا دقت الطر بهذا الثوب الشيطاني قبل عنه ان الله كما يتدقق
في ارقته وشوارعه وخصته في بيته لرايته نافرًا ذليلاً لا شعور قومي ولا
احساس وطني فيه ، واذا تحرك فلسطين باخيه

من غرب ما نرى من المضحكات المكيات بين ان الالانيين مثلاً
وهم للميونات بتأيد قوميتهم ، والارمن وهم الدر السير بتضافرون
لتعزيز جديتهم ، واليونان وهم الفئة القليلة يتفانون في سبيل تمكين سيطرتهم
والاتراك بدلون من روحهم حتى دمهم لتأييد ارجحيتهم وسلطتهم تروى
العربي في العراق والشام ولبنان منصرفاً بكابته لخصوصياته حاصراً همهم ضمن
نطاق بيته الضيق مهملًا النظر في ما وراء الافق قطعاً عن الاعمال السياسية
الوطنية معزلاً عن التدخل بشؤون البلاد العمومية ، فتوغل ما اعطي غير
مطالب بحق مهضوم ولا معان عن مركز تربيع فيه العير

بت على الاستبداد دهرًا ولم ندحراكاً ولم يظهر احتجاجاً حتى يسر
الله لنا انتحاة على يد اخواننا احرار الاتراك ولولا بعض مطاعرات خطائيسه
وحفلات سطحية قامت بها بيروت لانتقل الوجود العربي من دور الى طور

وما حزيننا - هذه هي الشم وهي كعبة الاسلام وربجة لعرب ابة لجنة شكلها
امراؤها اهل البيوت الراسخة العتيقة للنظر في شؤون البلاد واحتياجاتها
وهذه هي بيروت مدينة العلم اية دعوة صدرت عنها للبلاد واية جمعية وحدث
فيها لا يفاظ القوم من سيئاتهم العميق

نشراً اليك اللهم من تهمة الفتنه ونرفع عن وصمة الميل الى الخروج او
الذرع الى استقلال نوعي ام مطلق بل بالعكس ان نرى مقسمين اقتناعاً
مستحيجاً ، ان حية ابلاد بانضمامها السائر المعاصر اثباتية انضماماً ونيقاً يحول
دون تدخل الاجنبي فيها ولكن ان رحتوا ان يكون لنا في الدولة شأن بدسبة
اهمينا فيها فطلب عادل وان مكنتا عن تبين الحقوق وطلبها فجرم لا بفشفر
وار لم نكسر اليوم في الدولة ما يجب ان نكون قننى ؟

المساواة الفعلية هي وحدها الكافلة لاحترام الجميع للسلطة الرئيسية
وتمكين عرى الاتفاق بين الماصر كلها فمن طلبها ادى الازهات الساطع
على سلامة نينه وصدق تابيته ، ومن منها عمل على تفريق الكلمة
ونمزيق البلاد

المبعوثان

أو مجلس الأمة الجديد

(الطبعة الأولى ١٩٠٨)

قطب آمال البلاد ومحط رحالها أو المحور الذي تدور عليه أمانيتها في حالها واستقامتها. أدل الله به الحكومة الشورى من حكومة الأفراد بحق الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً

سارت به الصاعقات الجياد من أعالي أرمينيا تنهب الفياض والغلات وسرت به العيس طمأى من شواطئ دجلة وأنفرت نظوي البطاح والوهاد فشيخته ربوعها الآيسة وودعته أطلالها الدارسة بزفير الوجد والحب والدماء تلك ترى فيه بلسماً لقروحها وضماداً لجروحها، وهذه تجزم أن به لدار السلام العث بعد المات ، وقلته من وادي الروم الفلك في بحر اشتد هياجه وتلاطمت امواجه وحاديها كلها الى ضفاف البوسفور الأمل والرحاء

قدر الله لهذه الأمة بقضة بعد سائتها العتيق وأواقها من عفة ظن من ورثها انقضاء فهبت لجمع شملها الشتيت وانتبهت لشد بئانها المتداعية ، وكأنه فانزلت نواها في عاصمة السلاطين يشاطرونهم الأمر ويقاسمونهم الحكم فكان ما يقضي به العدل أو يعدل معه القضاء

سنة الله في عباده بل قل هي في التوابع الطيبة ، سنة الارتقاء يستحيل معها نقاء الفرد مستقلاً بالأمر . متأثراً فيه بتصرف شؤون الجماعة كما شاءت أهواؤه أم أهواء المقربين . والرعية العاملة المثمرة التي هي قوام المال والشوسياج لدول بعيدة عن الأحكام نساق للذبح سوق الانعام لا رأي لها في إدارة

امورها ولا علم بسياسة مهامها وشؤونها فلا لوم عليها ولا تثريب دلائل انكرت
 الامر ونقمت على حصة الساترين ولا عار ولا مدلة على وشاء ان
 شاركوها بالحكم وقلوا انفسهم على سوء اهل والريسة وهم لا يفوقون
 معردين ولو حسنت نيات على معرفة حاجتها ومصلحة مواضع خيل فيها
 وفي مركز ادوار اثبات المستقر وحال عليم النفاة لمصطربة هذه الايام
 عبرة وذكرى اقوم وناس يعقلون

والفرد لا يعدم وسيلة يبقى له فيها القول اعد صل محل اشكالات وفك
 المضلات ونسب دفة الحكم على حسب دعائه اذا انت منه لخدمة قصدا
 سبلا وعاية مشردة وطرا في الامور بعيدا كما ترى في اعرف المالك ساء
 « انك لترا وفرا وابطاب » فطامها الشورية الدحت يقيد الملوك ويفل
 بسدم ويميل الوزراء طوع ارادة الامة الحكمة باكثر بنه في المجالس
 ولكه لم يبع سياسيا خيا مثل ادور ان يقص على دفة حكم يديرها
 بصورة يخدما المتامل حكما مطلقا ولم يقف بوجه وحي همام مثل كليسو
 يدير شؤون الدولة الفرنسية بحراة وقدام اعجب فيها لرؤساء المطلقون
 ولم يشبط عزم كرسي عن السير بوطه لمصالحه دولة آل هدسبرج واتحالف
 معها وهي اشد الدول خصومة على الطليان

اما مجالس هذه الدول افريقية فسلطتهم لا تقف عند حد فالجرب تشهر
 بمرقتها وبقدر السم بما حشنتها ونمى المكوس والرسوم نارادتها وتقرص
 الضرائب بواسطتها وتسفن الشرائع بمذكرتها، يجوز النظام ويسار به مع
 روح العصر تمديلا وتديلا باقتراحاتها ويؤخذ الوزراء من قلب اكثريتها

فيصحبون مسوولين امامها وحدها ويحكمون حسب رغائبها ووجوهها فتفرغهم
للأوج وتزريهم من حاق في ايوم الواحد وهم صسرون ولو ذكرت لما
تضطرب الامور وغمر في احدي هذه اللاد ربح سموم كيف يطلب الودير
لهذه المجالس ليؤدي حساباً عما فعل فيدخلها وحقاً سائلاً مستحيراً لقلت سلام
الله على دعاة الاصلاح وقادة الاوسكار الذين رفعوا لعقل المشري الى هذا الحد
غير ان ليس لائتر المجالس البيية الاوروبية لسلطة التي لهذه فدرشتع
الاماني بهي وبأمر في المسائل المالية وما خرج عنها فلا تتجاوز قراته حد
الشمي والكمه أحد ايوم فيما يرى بطالب تقييد الامبراطور وتوسيع دائرة
اختصاصه ودر بط الوزراء فيه ولا يطل انه يتحقق سعيًا ، واشغلت اشغ
يحدو حدو لالاماني ايوم ولو كان اوسع سلطة منه ، والمجلس الروسي او الدوما
لهو المجلس الاوروبي الوحيد الذي لا يعمل باردة الشعب ولا يقوى على
انفاد رغائمه فلقد ناهض امراض زماناً والعرش صفقه ولم يمانشاً من تفرق
الكلمة واختلاف المصرونه من الاخلاق والعباخ وبعد المسافات الاسباب
التي منعت اللاد عن التعمم وحلت دون المعجار بركان لرأي العام ولكن
سوف يأتي زمن نجد لها تلك اللاد المتزامية الاطراف نقطة للودق فتعمل او
تتمزق حد في طرائق ولا تنفي مقدرة لشعرة الاستعداد كما هي اليوم
اما مجلسا الحدييد « لا ارنا الله به سوءاً » فهو في المهد طمل رصيع لا
يكثرفيه حنو الامهات ومهفة الاء والمطاف الاحوة ليقوى على الدشوء
والارتقاء فهالك مصالح متابة ادا لم ينظر اليها نظرة مساواة فعلية فرقته
تفرقاً هنالك عاصر مختلفة ادا لم تكن كلها متبعة بروح الحرية الحقيقية

وهو التساهل مفرقه مذبذباً هالك امتيازات نوجب سيئ تقريرها دهاء
ومروءة وثباتاً . هالك صلات دقيقة بينه وبين العرش تحتم عليه في باكورة
اعماله ان يحدد ويعرف عنها بتصرف حسن وذوق سليم وحكمة كافية .
هالك اعيان وحب ان يقدم برأيه والا دعت تعابه ادراج الرياح .
هالك وزارة لاه مدوحة له عرر بطلها بهر بطاً محكماتياً فتكون منه واليه ونصع
مسؤوله باعمالها امامه . هالك عرى دقيقة بينه وبين الامة لا غنى له عن
تبيانها وتمكينها يقوى بها اذا مست الحاجة على مصادمة الاهواء . هالك
الصيانة العاجلة التي ترتب عليه ان يملأها بالرأي اعلم على حفظ الامن والطام
هالك الثقة المالية التي يخلق به ان يستعيد لها لناول الاموال الاجنبية للبلاد
وتجارتها . هالك احيراً ظل دهره بل دهور في كل ادارات الدولة من
اقتصادية وعادلة وملكية تقضي اضرورة سرعة الطراسيها . وفق الله نوابنا
لما به حير الامة والمهم روح التساهل الحقيقي وكان لهم على نبد الاهواء
الشخصية والاميال المذهية معراتاً . ولقد قيل ان آخر الدواء الكي فهذا هو
الكي قائماً من بعده الموت واما من ورائه الحياة



لا احرار في لبنان ولا محافظين

مقابلة بين الاحزاب السياسية عندنا وفي سائر البلاد المتعددة

(الاحوال، السبت في ٢٦ ايلول سنة ١٩٠٨)

الاحرار فيه كالمحافظين والمحافظون كالاحرار لا هم لهم الا نيل عايتهم الشخصية وانقاذ ما درهم الذاتية والغايات والمآرب وحميتهم المثلث الوظائف والابقاع محصومهم تشيعاً و تنقاه . فاذا سمعت احتجاجاً ورأيت اعتراضاً او نظرت انتقاداً او اتصل بك خبر تمريض وتعيب مسل هل من وظيفة هنالك لا هل من امرأة

ان من احوال في بلاد الله الواسعة نظراً من اصين المنغصة في طلبات الجهل وانفاوة . الى الشعوب الاسكلوس كسونية المترعة في اعلى كرمي من السلم الاجتماعي يرى فيها الاحزاب المشروعة الصحيحة القائمة على اسس ية ولوائح صريحة لكل منها شعاره ولكل مريته والكل يذل قصارى الجهد بالطرق القانونية وفي رابعة النهار لا تحت جناح الدجى لترجيح آرائه وتزيز مبادئه فاداً فدر لفر يق الفور ونال ما تمنى قبض على ازمة الاحكام وساس شوون البلاد على محور احكامها وشرائعها وباشر باستقامة بتنفيذ بنود لائحته وشروطها التي تأبث حوله لاجلها الاكثرية واذا قدر له الفشل ثابر غير هيب ولا وجل على العمل وزاد في نشاطه ووقف وقفة المشد على اعمال الحكومة المعترض على قراراتها المعنف عند وقوع خروج . المنه عند حدوث دهرل بانثاً من روحه في الشعب بمنتماً عن الاشتراك بالاحكام وقبول وطائف في

حكومة لا ترى رأيه الى ان يستحق له الفوز فيستقيل على الامر انهاء
الحكومة السابقة من كيدهم لي صعيدهم ويشعل مراكرهم فيثرون فيديرون
دفة الحكم على حسب قضايتهم السابقة وياويل من حث وبصبح
المالون الموجبين والمصدقون المعترضين

ذا وقت في البلاد الانكسار من موقف باحث المستفيد رأيت فيها
المعطين فطيس من اقدم على قدمه الامم لم يعد منطبقا على روح العصر
المستسكين غير حقلين بامتيازات وتقاليد نكد لا تصدق عند اول شعب
اسعت عنه روح الحرية والمساواة الراغبين في سياسة التوسع والاستعمار ثم
الاحرار المجاهدين بوجوب نقض الاساس القديم اذفين على سياسة التوسع
التافين لمح الاستقلال اوعي لاداري لكل من العصر التي تناف منها
مملكتهم الواسعة الاطراف

واذا تأملت في الشعب العربي تأمل اذ قد اهدر نازك الاحزاب
الملكية المتنوعة وبعدها الجمهورية المتلوة احدها بلون الاعتدال رعبه السير
في طريق الفلاح تدريجاً دون هرة ولا اضطراب واحدها بلون التطرف
القاضي بوجوب فصل الكتبة عن الحكومة ولروم من الضربة على الايراد
واشترك الفاضل بالامثال في بعض الظروف وتمكين احزمة من تقاعد يكمل
حروجه من دمه لثنا مستورين وبعد الانين الاشتراكيون الذين يحملون
يهدم السلطات والحدود اصاله بين الشعوب وقد يغفلون

واذا طرقت لي الممالك لالمانية ذات العناصر المختلفة ظهرت لك الاول
وهلة اعلام المحافظين والمتطرفين والاكتلير يسكين وغيرهم

وهكذا في كل بلاد ذات فكر، وفي ذلك من صيانة المصلحة العامة وازدهارها بطريق التدفيس لادبي الحاصل بين الاحزاب حتى قبل ان الاحزاب لارمة لالاد لزوم الهواء والماء لاجية لها بدونها فما اخرج موقف الحكام بالثفتين من شمال خوف السقوط والزلل وه احمل موقف المعترضين الدارين على مواضع الخطا والخطل هذه هي الاحزاب لا ما ترى بين عمون وقبلان او شكيب وكمعان او حباب ورهبر ووالك وجابر

ولما من الله علينا بالدمستور وحل عقبال لسان والقلم ورأيا من سموا انفسهم احراراً يادون بوجوب الاصلاح ومنع من لم يحرموا ان يلقوا دولتهم بمحافظين لا يشحون كل انواع الحكم القديم فلما لقد نالت في بلادنا والحمد لله الاحزاب الكافلة لها ترقبها ومحاحها وانتظرنا ، وقد كنا في مقدمة المحاهرين بوجوب وجود الاحزاب القانونية اذ يقوم زمام الحزبين بتعيين بود خطتها لتكون العامة الوافقة موقف التردد على بينة من امرها لترجيح احدي كفتي الميزان ولكن ساء قاسا ، رأيا الاحرار والمحافظين محتلطين بعضهم بعض اختلاط الخابل بالابل بل شدة ما كان اندهاك لما تحققت ان لا احرار ولا محافظين في لبنان وان ليس هالك الامماعم شخصية لا نقي بعد نيلها حاجة في نفس يعقوب

اي جباب عمون ملك اما وقد تسلطت في المنصب الذي تريد به ويريدك محبوبك الا يخلق بك وانت من يحب ونهوى لا يخلق بك ان تحارب الشعب بما تنوي ونفسر ونقصد ونستر ؟ الا يخلق بك ان نعلمنا رأبك في المناحث الاصلاحية الاساسية التي يجب ان تدور عليها حركة

الافكار اليوم حتى اذا تقاعدت طالتك او التوى القصد لا سمح الله ناهضاك ؟
وانتم يا معشر المحققين الاحرار . يا زعماء البلاد . يا دعاة الاصلاح
وقادة الافكار ما هو رأيكم

١ - في ميناء الجبل

٢ - في المبعوثين وموقف مندوبيكم فيه

٣ - في مجلس الادارة

٤ - في تخوير انتخابه

٥ - في تقييد سلطة للتصرف

٦ - في تأمين المالكين والمسكرين على وظائفهم اسوة باهل اقصاء

٧ - في الرسوم المستعجلة

٨ - في زيادة رواتب المأمورين

٩ - في إعادة مساحة املاك الجبل

١٠ - في مسألة احصاء النفوس

١١ - في تدخل الاكليروس بالشؤون العامة

١٢ - في نسبة الوظائف للوطناء . وبما يرتأيه غيرنا من الامور التي

يجب معها لهذا الوطن العزيز فلاح وصلاح ولما كان يتعذر ان يكون الكل
على هذه البنود متعقبن فتشغل البلاد حينئذ الاحزاب جية بلوائح ظاهرة ويقوم
الزعماء بالهمة التي اتدبوا او اتدبوا انفسهم لها ويحتم اولا على نواب الشعب
ومن ثم على طلاب الوظائف قل نبوء المناصب ان يبدوا رأيهم فيها ليعلم هل من
اكثرية تلتف حولهم والحائث بعنده هو الحائز الاثيم

الحال وابن الاخت

ادوار اسابع وعليوه الثاني انكلترا والمانيا

(الاحول في ٢٦ ايلول سنة ١٩٠٨)

بيان بقلهها العدد ويؤنسها اللقاء يتزاورن ويشعانان فتدمع العين
تأثراً من رقة شعور المسييين وان افترقا وهما صون يتسارران في ميدان
السياسة من كبره حوادا فكريا وحالات منه انتفاة طمش صفع فتدمع
العين تأثراً من حقده المسييين

بل هما مرسا رعدا مضارهما العالم ومسرحهما الكرة الارضية يتزاومان
ليل الاثرة والارحمة وضمم الشعوب وعقد المحالقات ليوم اللقاء الرهيب
لقاء اصبح بين الدوليين لقاء محبوماً واصطدام سيذعزع اركان العالم
لاضطرار كبير من الشعوب الى التدخل به فويل للضعيف
عرفت اوروبا بعد الحرب السبعية زمناً كانت فيه السياسة الالمانية
قطب الرحي تدور حوله الافكار ونجوم المدي والامر المطاع لاداستها واقول
الفصل لداهينها (سمرك) الذي ادا قول ردد معه الذس : ادا قالت
حزام فصدقوها

والدول من حولها سمن حرب انيك السرار قواه فقعد بضمد جراحه
(فرنسا) ومنتج تحين القرص لحم شعله وتوحيد كلمته (إيطاليا) وشيخ هرم
اغياه السير فاستسلم للاقدار (النمسا) ومتردد هاله الامر فتربص (روسيا)
وحكيم تنزه عن التدخل من اقوام اتقى سيطرته على العالم دون مساس فقال
لهم اقتتلوا انتم على القرى ودعوني ابتلع الوري (انكلترا)

ثم حامت الايام مكرهة سمر ك على الاعتزال و تقيت مقبيل الدولة
الامالية الصحة ليد غليوم الشاب فتكهن اساس عن قرب تقلص النفود
الامالي ولكن خاب ما كانوا يؤملون

نظر لامبراطور الشاب الى شعوبه فوجدوها تسو نمواً صاقت به الارص
على سعتها - ودقق النظر في صناعتهم وتجارنتها ودا في تشمر وترهو ولكن
قد يلحقها الفناء والوار ان لم يفتح لها اسواقاً تستهلكها فاستثمر بدكائه
الحاد ان حصر اهتمام دولته بادرية يسوقها لاجرج الموقوف وان حياة ابلاد
لني البحار وادرك بعصره الفناء دسر عظمة الاسكندر مثال بكنيته للاستثمار
وعرف ان لا اسواق ولا مستعمرات ان لم يكن لها قوة بحرية تخمها فهب
يستصمم المدرعات ويهيئ الطرادات وبعد المدفعات واقواصات دون ان
يغمص له جفر او تدوق عينه طعم الكرى حتى اوحست انكثرا رية منه
وحافت على صاعته وتجارنتها ومستعمراتها وهي قوامها فكان بداية
التناظر والتحاسد بين الحبال وابن الاخت

ما تسم ادوار ذروة العرش البريالي امجيم وما استتب له الامر حتى
احال في الكون نظراً عميقاً فتأت له مشاهد بعضها متصل ببعض وبعضها
مفصل عن بعض فآلى على نفسه ان يتتبعها ويستدر كها والا فلا تأمن
الاثرة البريطانية عذر الزمان

ترامى لادوار ان فرنسا لم تنق عدو انكثرا الخيف وان حفظ فرنسا
قوية بخشي جانبها وترعى حرمته لارم لانكثرا اولاً وللتمدد اعري عموماً
قدماً لها بد المساعدة وخطب ودها ودعها للتدسط في مراكش تعريضاً

عن مصر قبل ان يحوم عليها السر الالماني وهناك شدة اررها وعاهدها
على الوقوف جنبها اذا اشتعلت جذوة الحرب فطأ أن خطر الفرنسيين القلق
وقاموا بنظرون للسياسة الكونية بقلب اقل ارتعاشاً واكثر حراًة من قبل
فكان للحال على ابن الاخت الفوز الاول

وعرف ادوار ان ارتباط إيطاليا بالمحالفه ثلاثية مسبب عن رغبة
الاطليان من غريبيس فارال الربة ومكتر الطليان من ولاء الفرنسيين
ووثق عرى اصدافه بيه وبين ايطاليا الشبة وعقد معها المعهود البحرية السرية
فلن تقوى بعد المانيا على حرب حليفها معصوبة العين الى حيث تريد بدليل
مناصرة الطليان للسياسة الفرنسية في مراكش وترجيح وقوفهم بجانب
انكثرتا حوادث اللقنن الحاصرة وكان للحال على ابن الاخت الفوز الثاني

وايقظ ادوار ممالك اوربة الصغيرة من غفلتها وعصها معه مقتناً اياها ان
لا استقلال لها بدونه ودارت اسباب وابتدلت والدائرك وسوج
ونروج حول العرش البريطاني دورن الكواكب السيارة حول الشمس
وكان له على ابن الاخت الفوز الثالث

وحاول الحال ان يقنع عليوما وشعبه بوجوب توقيف الانشآت الحربية
البحرية عند حد فاحقق سعيماً وكان لابن الاخت على الحال الفوز الاول
وتسخر الحال عبقلاً وقام بعمل ذهناً مذهش جمع به بين المتضادين ووفق
بين الدب الرومي والحوت الانكليزي بين روميا المطلقة واكثر الحرة الطليقة
وتباينهما مدهماً ومشرى واخلاقاً وشرائع ومصالح فسطار التاريخ
لادوار دهاءه وتقيه متدداك الحين بملك اسباسة وكاب للحال على ابن

الاخت الفوز الرابع

ولم يفتقر غلبوم لكاه شديد ليعقه ان غاية هذه المحالفت تطوي بقة وتشديد الخناق عليه فأنذر شعبه بهول الموقف واث يتظر الحوادث ويده على قصة اسيف وتودد للعثمانيين وتزآم لجلالة السلطان واقام نفسه صديقاً وحليفاً لمائتي مليون من المسلمين فمضت الاسواق العثمانية بوجه التجارة الالمانية وثقة يد العثمانيون بارادة الامان واقضي ادور وشعبه الحليف اقديم وكانت لابن الاخت على الحال الفوز الثاني

فصدر ادوار صبر الكرام ووجهه اهتمامه لتركيا وساقى الحوادث عهدة او ساقىها الاقدار على ما يشتهي فتغلت لدولة الدستورية على الدولة الاستبدادية فوالى العثمانيون الاحرار الانكيار وعاد السلطان لصدقتهم ونصرت في الوزارة صنيعتهم - كامل باشا -

واستكر غلبوم اعراض العثمانيين بعد ان ادى لهم من الخدمات في حرب اليونان وحوادث ارمينيا ما ادى ورأى نفسه شر بدأ طريداً لا سميع له غير باروده الجاف ولا نصيراً لا سيفه المسنون فخلق المشاكل الخارجية للدولة الحرة ودفع حليفته المسا لضم الوسنة والمركس ففعلت ومالت اللغار لاعلان استقلالها فتجراً اليونان على الحاق كريت وكان لابن الاخت على الحال الفوز الثالث

هذا هو سر الاضطراب في البلقان ولولا الفراز بين اسبين لتسوف دهرآ ولكن الظروف مكنت بتناظرهما القاعدين على النهوض على ما قال الشاعر : اذا هبت رياحك فاغتمها

اما نحن فتاحياري بين عليوم وادوار أتشهر حكومتنا الحرب على
البلغار والبلاد كما ترى ام ندع الحوادث الالاء ويكون للعامل منها
عبرة وذكرى ؟

من الناس من يستحرم عمل حكومتنا الرصين ويرميها بالجن لتفاسدها
عن اشهار الحرب على البطار التي يتصورونها لقصة سائفة ولكن كيف يقوى
الاتراك على الحرب انان لاضطراب الداخلي ومن وراء البطار اسماء ارجي
قد يظهر وراءه عليوم وحيد المرمر الخيف ؟ كيف تقوس على
وقف نهض دول البلقان للتوسم وتقوم روسيا لتدخل مدفوعة بحسائر
او لزوءة لتليل مطامعها القديمة وبمباراة افصح وامرح قد يكون من وراء
الحرب فتح المسألة الشرقية بكل معنى الكلمة للبحث ؟

وهب لم يكن شيء من ذلك وانحصرت الحرب يساويين البطار القدر
لنا الفوز والعفو على اثم ابناء ولو قدر لنا فاذا نجني منه ؟ أعلم بعد باستملاك
البطار وسيادت عليها كانت اسما بلا حسم ام نطمع باسترجاع بوسنة
والمرسك والمبسر ع صطوما مد ثلاثين سنة ؟
أشار الحونة على الساعان فاشهر الحرب على اليونان لاجل كريت
فاذا جنينا ؟

حاربنا لاجل كريت وتصرفنا ولكن جنينا حسارة الرجال والمال ونمينا
لو رصي لنا من الفيمة بالباب فسلام على كريت والبطار والبوسنة
والمرسك وعلى من اتبع الهوى

الحال وابن الاخت - غليوم - والمعفور له - ادوار

(المواظرة في ٢٤ حزيران سنة ١٩١٢)

ما عرف التاريخ رمزاً تقيدت فيه سياسة الجماعة بسياسة الافراد
واشتكت آدمهم شغفاً . ولا ذكرت الثوري وقتاً عقلت الستار او دارت
محشها على تعزيرهم كآماً . ولا مر بالعالم حين كانت بحلاله الملوك وزراء
ولا شاهدت الاجيال برار زعيمين حجبت بانثائمه الدماء كالزمن الذي دانت
به السدة الجرمانية لغليوم والبريطانية لحاله

مشهد بدا بمطلع هذا الجبل تمثلت فيه قوة اعقل على شكل حير اعقول
وقتها واستوقف العالم من قاصيه ودائه مسيحاً مندهلاً
ذبلت نضارة خفاف السبن وقد كانت ملجأ لكل ذي ظلامه . وكم فم
دار القيصرة بطرسبرج وكم احدث عنها كلمة المرور وحفت صوت فيا ذات
العماد وخرست رومة المدية الابدية وذكرت طوكيو وواشنطن حدائسة
عهدا بالمالين واصبح انقول الفصل للندن وبرلين تحكمان بالارض ما شاءتا
وشاء الهوى

فسواء ثار نائر الحرب بين الروس واليابان او عاد فتصافح وتصالح
العدوان المتقاتلان او اشتعلت جدوة الحرب في شمالي اوربة والبلقانت او
توترت امرى بين فرنسا وامرا كش وخيف منها على سلامة الامم فانعم
بلندن او برلين نظراً ترى ان المشلين مسيرون بإرادة او الهام احدهم
تبتك العاصمتين

ما قامت أملاك النسيين ولا بات لأحدهما قبل الآخر نار ولا احتكت
مصالحهما بعد لدرجة لا يرجى معها لحة ولكن حد لك نصيباً من العقل والورق
وخذ بقدره هما

طامعان آسان نفسيهما القوة بلعان على مسرح واحد كيف يتفقان ؟
أحدهما تبسط باعلى كرسي من السلم الاجتماعي واتحد عنها ابرق رسولاً
لاقصى الارض يقول فننقاد الخلائق صاعرة . واكثي يرى بذاته من رجاحة
العقل وقوة البنية ما يؤمله ليترد ذلك وبأخذ مجله وكيف يمتزجان ؟ نظر
الثاني فرأى ان المراكزي الارض كلها مملوكة يشغلها الغير والسوى الا بواد
وقفار بصحاريه افريقية هي منابت الشيع ومناسف للرمال وهاحة العلم
البريطاني خافاً فوق البحار وما وراءها من هند خصبة بارضها عجبية
تاريخها الى كندة واستراليا وترنسفال ارض الذهب . الى مصر ندر لباً
وعسلاً الى جبل طارق يراقب ويهدد القارين . وشاقه مركز فرنسا في تونس
والجزائر ومراكش والصين وهاله امتداد روسية من أقصى الشرق لادناء قد
يناه فصدت والتعت يسراه فردت مكط غيظه استعداداً ليوم يطلق
فيه اسوده من عربنها تمزق الخصوم حذائق طرائق . وراب امره كل الذين
نالوا من قرص الحلوى نصيباً فتألوا عليه مع صاحبة الحظ الاوفر انكفروا
واذكرت هذه هول الموقف وعرفت ان عهد نابليون قد تجدد بل ان ذلك
لم يكن شيئاً مذكوراً بنسبة زمن عتيده . هنالك فرد اصطدمت قواه بالصخور
امر يطانية فحاول تحطيمها فحطمتها ، وهامة باسمها تدفعها الحاجة لاسير
الى الامام . امة تعد ستين مليوناً من النفوس اضعفهم اقوام بين الخلائق

بدنهم وبعدهم نازحهم عن روح الوطنية، بعدهم بسنة العبر علماً ووطناً لذلك حتى لنا القول ان العداء استحكمت حلقاته بسير الامة بين لا رحيل ادوار ولا بقا، عليهم عصف من وطناته، لمطام من حدته وما عليهم وادوار الا آلة يد الانتاج الطبيعية ظهرت مظهر الخندق والدكا.

وكان ما كان من امر ذلك العراز العفلي بين المسبيين الى ان اتقى على صمد الوصفور حيث شجعت انقراض وارفت العزائم وشدت اعرك فكان صباح وقع فيه الخذل قبيل لم يعد له بالوقوف مضجع و كان مساء صفم به ابن الاحت قبل ان لا ظهور له بعد، وكان ربيع رسحت به قدم حكومة الجور وكان صيف استشرت الخلائق باعلان الدستور و كانت حريم افلتت اللعاز من قيودها وشتاء حاولت كريت ان تخلص من عمودها وبقيا وبقينا بين صعود وهبوط ورجاء وقنوط حتى فاحات امية ادوار فراح وفي انقلب عصاة من ظهور عليهم هائبا عليه مع احرار الاتراك وفي الصدر منسج لامور منوية جسام

وكان بالراحل الكريم احس في « ياربقر » بدنو الاجل وارقلب ان يكون له بولي عهد خلف يلقي صدمات ابن عمته فرسم نازح انفرنسيس خطة تقرب بين حليفه روسية واليابان فتفرع تلك لتمثيل دور لائق بمقامها ومركزها في الغرب القريب فقررت بذلك عيون الفرنسيس وطابت موسمه وكان بذلك آخر عهد ادوار بالقرال

مات ادوار وشفته ترددان ارقاما اربعة : ٣ - ١ - ٩ - ١ (١٩١٣) وعينه ابر قتان الحادثان تدعمان له كرتلك الارقام وهي السنة التي خلفها

ذكاؤه النادر موعداً للقاء بين الامين

و بقي غليوم وعرانته تترعد من ذكر ارقام اربعة ١-٣-٩-١٠ (١٩١٣) وهي
السنة التي قيل له انها ستكون آخر مسيه بالملك وبهاية عهد سلالة الهوهنزولر
بالصولجات

ولمع الوهم من قلبيهما ان خافوا على منيهما من تلك الارقام فتناجت
روحهما من فوق العالم المحسوس وقد شدتا شديداً عتاب وكاث فترة سكون
في العالم عندها اعارمون مقدمة تعام ولكن بت لا قدر الا ان نتي الرتبة
منسكة في انفسوس

مات ادهار و بقيت الارقام الاربعة كابوس غليوم ومثيرة شجانه بصم
من جرائها الادان عن سماع نداء الانسانية المتألمة الراجعة اليه بثوقيف المعدات
الحربية و يقتطع من الخوف الجمال فيصفحها بالحديد ويرمي بها الى البحار
اطواداً راسية حريصاً على تحريك الفيالق تأتي في صدور قوم روح لتضامن
مضطرباً متردداً قائده الاحجام

والواقفون على احوال الامم يدكرون ان كل الاشآت احربية
والجدول العسكرية بين الدولتين والدول المرتبطة معها تقررت لسنهي عام
١٩١٣ فهل كان ذلك صدفة وانفاقاً ام خرفت حجب الغيب قلوب بني البشر
فتدعر عن سكل اسباب الخيطة استعداداً لذلك اليوم العصيب ؟

المسألة المصرية والحزب الوطني

(لاجول، الأسماء في ٢ آب - ١٩٠٩)

اللهم عذراً لغيري لم يستفد من صروف الدهر ولم يدرك لها مرأى، وكأبلى لم يفقه لحوادث الأيام محرى ومعرى، وعدلاً لمكربى بطرون ويتحاهلون ويعلمون ويتظاهرون أنهم عبيد مقتعين - أولئك اكشف لهم اللهم برحمتك حجاب الوهم ليروا نور الحقائق اللائع فتستدرك محس وتدفع بلأنا وهو لا - سر بهم اللهم في طريق الرشاد والهدى فلا يجادعون أسس ولا يصلون نظرة واحدة عميقة في أحوال الأمم وشؤونها تكفى لغير أرجحية الشعوب لأنك لو سكتوبة وبرورها بعد النظر واصالة لربي وثبات المبدأ ووحدة الخطة والمهج الذي يتشور عليه في سياسة البلاد سواء ولي الأحكام فيها الأحرار أم تقلدها المحافظون

ومن راقب سير التاريخ مقبلاً وعطراً مشاهده مفصلة بعضها عن بعض ومتصلة بعضها بعض انضج له بحلاً أن أهل الحرر الربطية علقوا على أمثالكم مصر مد الأعصر اعانة أهمية كبرى ومهدوا يديهم بليلها عفات كوؤد واطهروا اللوع امتيهم مها صبراً وساناً وحزماً ودعاه يقف سدس العقل البشرى حائراً

وإذا نظرت الى الدولة الانكليزية تناهض نوويون في مصر ونعرض تدفعه عنها حياتها للخطر واداريتها توفق للتضادات وتعمل المعجزات في المحالعات لتسقط مركز العائلة الخديوية صدر « اشأتها » لتحول دون تسلط النفوذ العربي - المؤيد للعائلة الخديوية وقتئذ - نانية في وادي النيل

لأدركت أن مصر من الأنكلير بيرة النور من العين - وإذا علمنا أن مصر في طريق الهد وان الهد هي مصدر ثروة الأنكلير وقوام مجدهم وان في الهند ثلاث مئة مليون من السكار يعملون في الأرض لخير اسبادهم الأنكلير وان في ترعة السويس لجنة اقرارين ايقنت ان مصر من لانكليز هي منزلة الشرابين من القلب وقد عرفت ما كان يوم تم كسر انعود افرسوي تاشة في أرض الفراعنة على رعم انك انك يوم انصب لذهب الافرسوي هداك عينا مدرارا وفتح اعلم الفرسوي الترة ود كرت ما بديل الانكلير من المساعي بين الاحزاب الفراسية لاسباط الحزب الطاب اتدخل في مصر وكيف توفقوا الامتلاك معظم اسهم الترة لا عرفت ان المحزون صعب المال

وإذا ذكرت كيف احبب الفرس من عن ضرب الاسكندرية وكيف اقدم الانكلير عليه وما عملوا من ذلك الوقت لرسوخ قدمهم فيه بان لك ان دون الحلا خطوتا تشب لحوها الولدان وصر وفاقد تترك لاوطان خلا بلقعا وإذا حلت منك انتقانة لحلة اورما اليوم وصر اكرز دولها ومرامي شعوبها طلق في دهك ن بقاء الحالة المحصرة امر اكيد

وإذا سلمت معي بمائة م - ولا يسعك الا التسليم قضاء او بالرضى - وان الانكلير قوم قساة القلوب غلاط الرقب لا بصروا على الضيم ولا يعرفون لسياسة العواطف معنى لا شتحت ان لو لم يكن لهم ما يستدعي بقاءهم في مصر غير انهم التي عرفها الناس وعادهم الذي صرت به الامثال لما ادخلوا في سبيل الله وسعاً ولا تركوا طريقاً

ومتي نانت لك تلك الحقائق وقد بهر نورها الابصار قل لي بربك

كيف يتسنى لزعماء الحزب الوطني ان يذهبوا إلى اس مذهب اصيل
ويسيروا بهم الى حيث اشقاءهم وبؤملوهم ما لا يوحى نيله
قام الحزب الوطني في مصر يناهض سياسة المختلين وبادي بوحوب
جلائهم عنها مهيجاً بحر كآ فدا جنى يا ترى ؟

لقد جنى ان سمى زعماءه على ظهر غائتهم ونالوا شهرة ومقاماً وانو مجداً
وعلوأ ولكنهم حبسوا عن البلاد التي فيها نشأوا ومن لبثها نقدوا مواردها
الورق والسعة وسقوه لآخر المواقف بما حطوا وما كسوا نقيراً وتضليل
«مصر للمصريين والانكليز دجيل» كلمات طرقة وصدى وفيه لو امكر
تحقيقها نور وهدى ولكن هل تنفي هذه افرقة ؟

ولو ذهبت الامة المصرية كلها مذهب الحزب الوطني فما هي فاعلة ؟
ايكون لها من دهش انصير لمازلة السياسة الانكليزية ام نجد من بنائها
جيشاً لمكافئة الاسد الرابض ام نفتني من مالها الاساطيل الضخمة لسحق
المدركات الانكليزية ذات العشرين ألف طن ؟

هو اللسان يديره المرء كيف شاء ، والكلام يتفنن به الذكي كيف
اراد ، ولكن بين القول والعمل يوناً شامعاً وحرام على من وهبه الله دكاء
ومقدرة ان يسير بالعمى في غير طرق الحق والهدى . ولو كان للمصريين
بصيص نور وبارق أمل او صبح ان يكون للاستقلال الذي به يحملون مكان
وركبوا من الاخطار وعرضوا كيانهم للفناء لاعجاباً وامتدحنا ولكن ..

خطرات افكار او عبرة وذكري

(الاحوال في ٥ آب سنة ١٩٠٩)

الامم كالافراد والافراد كالامم ننقل من حي الى حي . ويتدرجون
من طور الى طور . ندو على مجامير بقى علائم الحرم ونسري في عروق
فريق دماء اشاب وكل سائر سيده لا دافع بدفع القضاء الطبيعي البارل
ولا حائل يحول دون انعاده الكون . ولا فراط يكون من الداهل تنكاً
واستتاراً فيستقدم القضاء معجلاً او حرصاً بقي من اعقل عن حكمة ورهبة
فيسوق الحكم مؤحلاً

والبلاد كالعباد تشقى وتسعد وتهبط وتصعد فمنهم يام ومنهم محدود
ومنهم قيام ومنهم قعود . ومنهم من تنخر لهيبته اعوال ومنهم ر كع وسجود
والرمان يوايك ويهادي وبضلك ويهدي . وادا اغتشت منه فرصة
وما كنت غابة ادخرتها ليوم الشدة امنت طوارق الحدثن ودل اسوأل و ذ
استسلمت لاحكام القضاء مهملات غير مدافع ووجلاً غير معارض ولا مدفع
داسك الزمان بحبله ورجله فصيح الصاح ومعتك اثر بعد عين
واذا نظرت الى الامم تتعاقب وتتوارث والى الممالك بدفع بعضها بعضاً
والى الافراد يموت منهم فريق ليحيا فريق علمت انت لكل دوراً يمثله على
مسرح العالم ثم يعود فيشغل محله العير

واذا تأملت في مشارق الارض ومقاربها وسهولها وحروبها ندر ان ترى نعمة لم
ترقص طرباً ولم تهتز علواً واستكباراً ثم ما لبثت ان انقلبت اعلامها على

انقائها كانوج برند عن اليه حاسراً دليلاً وما عثمت ان صارت مدركها الالهة
حالة بلقما واصبحت دياره ديولا

ولانا لزمنا اولاً فتحلما ومك - من يار و سطة عيش وصما وخصنا
الطبيعة تربة حصص وموقع فريد فما استعدنا ووحدت بت قوى حيوية صالحة
للشؤ والارثاء وبقا حرافا وعدنا ناعائب الزمان ونطالب ونندب سوء
حطه والطالع ولو صعدنا يوم عراثة ويسا وعت وهوا وسادة
نعابت على العقل وعت - سملت لاحكام القضاء وحلقاتنا سكرت وحلقتنا
على الرية والساعة انطى بعض بعض وعلى التماسد والتعصب والتعصب الديني
لديم . ولو حانت ما امانة الى شعوب انقائمة في اعراب لما وجدنا لها
هبة في العقل ولا ارحية في اقوى ولا افضلية في اقرية والموقع والهوا
عنه مدى مائة وحلاى مقومة واسكر لمدى الافراد ونزيد لمبدى اتصال
والنكول وشه دع الحداث المذهبية الحقيقية ونبد للتعصب الديني اقباح
الذي هو عدنا ابست الاول لما نحن فيه من الالمحطاط والاشقاء حتى
تسلقت صمداً على كرمي من السلم الاجتماعي ونسقط فيها وصدرت عنها
الاوامر الى اطراف المعمور . وحرصت على قواها الحيوية وقاومت بها
الوازل الطبيعية اعارضة ورسحت قدمها في تلك اقمعة على ممر العصور بل
رادنها الايام معة ومكانة لا يعثرها ضعف ولا يتطرق اليها خلل او فساد
بل منها من سقط ثم حاد مثل امير شبيه (ايطاليا) ومنها من حكم عليه
بالموت ثم رايته استعد زة ومكانة لم تكن حاله الاولى بمجدها شيئاً
مدكوراً (ليا) . ومنها من اكسبه السون هبة ووقاراً وحكمة وكان

له من احكامه وشرائعه وهو نه وموقعه مسند على حائط القوي وتحتيدها
حتى حرت الصنائع من وقوفه شريحا بمطهر اشب وكم لا بثوب الخنوة
ندوميه كل يوم دلائل بقطعة واثا يفت احقل لايها مدعلا مضطربا
(انكثرا) فلو سارت مند على ذلك الطريق هل كـ ، يوحى لها نقه ؟

نحن رى لامور من لوهم والخيال ونهيم في وادي اعرور واضلال
وهم يتسـ كـون بالحقائق لراية والبيات المحسوسة تاركين لارباب الدين
النظر وحدهم بامور الدين منصرفين الى استعلاء رمود العلم وكشف عوامه
الى ان صاروا وصرفا

اما الان وقد عد الزمن مقللا بعد الانقطاع ووصل بعد طول اصد
والامتناع ، أم قتل لي ما الذي عملناه في سبيل تقويم الاخلاق
وتهديب النفوس ؟

أم قاتل لي وعاما الدستوري الاول قد فات وفجر الحرية قد لاح
مشرقا ، ي برهن اعطياه على نغم المقاصد وتوحيد الساعي وتاليف القلوب ؟
مرت منا امس ذكرى فكنا كنا من الامر واحتفل بعيد الحرية فابة
تضجبة قدمناها للحرية في سبيل توطيد عرى الاحـ ؟

يا ايها الناس ان الدين هو علاقة بين الخالق ومخلوقه لا رابطة لسي
اشتر بعضهم مع بعض ، فما حرك لو كنت مسلما أي ، سني او عيسىكم
لو كنت نصرانيا او يهوديا اقوم بالواجب المطلوب مني ؟ وهل اقامكم
واقامني الخالق وكلاء عنه تناضل عن حقوق مهضومة ومطرب بدهول عن
قضاء الواجبات ؟

ليس بين الشرائع المقدسة كلها ما يدعو الانسان لجرح عواطف الانسان
او قتل ارادة الانسان وانكار هويته عقائده وادبه بل كلها تدعو للرفق واللين
والتساهل والتسامح ومحبة القريب . كلها تدعو للعطف على الانسانية
المتأللة المتوجعة

والمرء في هذه الحياة الدنيا في عراك دائم ونزاع مستمر يقضي ليله
محدأ ونهاره عاملاً فأكراً ليقوم بما تشاء منه المصلحتان الخاصة
والعامة - فكيف به متدخلاً بشؤون الغير ؟ اولا بكيفية ما يقاسيه ويعانيه
يكاف الاعتقاد بما لا يريد لو يضطهد حين لم يعتقد بما يراد ؟

أنحمد بلاد في جميع انحاء المعمور على ملائمتها لعمل بنوها كنفاً
الكنف وجنباً لجنب لا يستيقظون لدياك التعصب الدميم اثراً ، وهل من
سبيل ببق لتدخل الاجني فيها لو انتفت الريبة من العوس واشتدت
بحسن الظن ؟

أو من سبيل لاستدراك تدخل الاجني المترص بها جميعاً شراً مادام
الجار يوقع بالحار والقوي بقذف الضعيف بالبار من غير ما سبب موجب الا
ما صورته له اخلاقه الفاسدة وجهلة القادح ؟

يا ايها الناس ليس بيننا من لا يعلم ان شر انواع الاستعباد تحكم الاجني
في بلاد

يا ايها الناس الا ذكرتم ان الاجني في البلاد التي يحتلها بقيد اهلها حتى
ينزلاء اول ويمتص الدماء ويعمل مسعاًم ولا يطلق لهم في العمل بدأ ؟
يا ايها القائمون بالامر فيما ان حياة الاوطان متوقفة على سعة صدركم وبعد

انظر كم وقوة در ككم و صفوا اساس و ارفقوا هم الى حين يقضي العدل
 بايهم القائمون بالامر قيا تتم ضمانة هذا الوطن نجاه اوربا و اقمدا اعطيتم
 على مقدرتكم الادارية لادلة المصعة والبراهين و عملوا على ترويض
 الاخلاق بتعميم العلم على سبيل راحة و يرتفع الشعب و عملوا و اياكم على
 تعزيز هذه الجامعة اشريفة و اسعد الاوطان لاشي يعوزها المستعبد
 مكاتبها و مجددا ضياع الكاهن موحود و انتم لست صالحة و النور ليس لطبيعة
 نقضي و غير ان الاخاء الحقيقي مفقود فاجلوه

نظر

المسألة اللبنانية عام ١٩١٠

على اثر اعلان الدستور

(جريدة « البردوي »)

ايها الناس لقد بאתم من عملكم نقطة ما احوجكم معها الى اثبت والقروي
قل متابعة اسير وانتهيم من سفركم الى اكنة ما احراكم ان تعرفوا من وزراءها
لتابعوا المسير ووقفتم من احلافكم موقفاً قد يكون لكم منه بش المصير .
فقفوا مكانكم ايها الناس رحمة هذه الصحور الجرداء والاودية الحرباء
تتداكر وتتشاور

نحن الان بمنعطف من منعطف التاريخ . موحش لا نيس فيه ولا سمير
ولا جليس ولا عشير . فان قنا خطوة اخرى عن حفة وطيش لا تأمن
شمر الزلق

نظرة للحوائب يا قوم تمر بنا الربة راسخة في النفس ، والثقة معقودة ييب
والسعاية تنحرف في جسم لبنان نحر السوس . وتندب ان عهد بللة الالسن قد
تجدد . فلا ابن جزين فاهم ما يريد ابن الشوف . ولا ابن البقرون مدرك
ما يتطله ابن الجيوب . ولا ابن رحلة بعارق او سهم بما هو حادث في القن .
بل تفرق ابناء انقصاء لواحد طرائق وصرقوا حداثك كأن لا صلات يسهم
ولا عهد ولا روابط

ما اختلفت مصالحنا بعد لدرجة لا يرحى معها الحمة ولا هو التشويش
المنذر بانتقال البلاد من طور الى طور ولا هو الاضطراب اللاحق كل

تدبيل على الاثر ولا هي الاحزاب تطاحن . ولا هو الجبل يعمي البصائر
والبصر ، ولكنها نفوس حققت واخلاق حسنت حتى كدنا بفقد معها كل
شعور وطني واحساس قومي

ما نحن يا قوم الا سكان بلاد مقفرة مائها الشيع وقوامها الهواء الممش
والريح . وما نرى من ظواهر سعة ويسر فهو قرة جهاد شيها بدار عربية
لولاها بنا حائض شدة على اوساطنا الوثاق من الخوع اعتصم ابائنا وراء هذه
الصخور من حذب الايام والجمال السنين ورعبوا بها عن سهول بنو فيها
الزرع ويسر الضرع . حتى حفظت قوميتها ونالوا من فصل الدولة حق
ادارة شؤونهم وامورهم . نالوا ذلك من عهد محيق يوم كان لا يسع للرعية
صوت . ولا يتجاوب لقولها صدى بفضل اجتهادهم وبشاطهم واتخاذهم روح
التكافل والتضامن لهم رائداً

وايوم بينا الناس في كل ناحية وصوب يشنون بتعزيز قوميتهم والناصر
في كل جهة من جهات هذا الملك الضخم المتراخي الاطراف تسعى وراء تمكين
وحديثها وتسذل جهد الطاقة لتوسيع المأذونية . وتعزيز الامر كزبرة .
وتحويل كل ولاية حق الادارة الداخلية علماً منها ان تعدد اللغات وبعد
المسافات وتباين الاحلاق والعادات واختلاف المصالح لاقتصادية امور تحول
دون التقدم . ترى بيني هذا الجبل الناعس يشدون يدهم على المعاول .
يضرّبون بها بنابيتهم ويهدمون ما انفق السلف على ايجاده السنين الطوال والليالي
الدم . بينا كل فريق يطالب بحقوق جديدة تدعوه اليها ظروف الزمان
والاحتياجات اللازمة . ترى ابناء هذا الجبل الناعس يجازفون بحقوق اقرها

الولي فكرستها الايام واحقرمتها الاجيال

والغريب لدي تقضى له النفس ان عيونا لا تتم عن قلق بال ووحوها
لا تشف عن تكيت اصمير بل تنظر الى الحوادث هدهد وطمانينة كانتها
سائرة سيرها اصبعي او كاه واقعة في بلاد نصيب لا علاقة لاسها ولا تأثير
لها علينا ونجهل او نتجاهل انها تدفن اجل نظام الامتياز وتجهلنا من فقدانه
على قاب قوسين او ادنى

وإذا صحتك مع الزعماء والرؤساء واعتقلا لمجلس جل ما تسمعه
تعلقاً على الامور الجارية ايه يلقون تسمه على عائق لحاكم وبحملون
مسؤوليتها للاعرص لمنضارية لمناجاة في سبيل بل الوطنيت او بقويون
هو انقضاء لكن انقضاء

ولقد أثبت علي نفسي ان ترى بالاسباب المار ذكرها القلة لاصلية
التي افقدتنا كل هزيمة . بل ليست تلك الاسباب الا عرضاً لمرض كامن
في الصدور من دلالة ما ترى من توتر امرى . وزوال الثقة . وفقدان
الامنية . وضباب روح والتضام ونطقاً مبادئ الوطنية . وذلك
المرض تسميه معرفتي القاصرة بده صغر النفس وفساد الاخلاق

فالنفوس الكبيرة لا يوهى انقضاء عزائمها ولا تلوي الاقدار مقاصدها
بل تظل سائرة في طريقها على منهاج قويم وخطة بينة . والاحلاق الراقية
لا تلقى على الفرد همها ولا تكل ايه امر الدفاع عن نظامها بل تتولى هي
امر سياستها وتدير شؤونها وإذا رأت من الفرد خروجاً عن حد ذلك النظام
او آست به ميلاً للبعث به وقفت بوجهه وحملتة بحزمها وتراعتها على احترامه

والبلاد التي بناهز عدد سكانها باليون وتايو عن حقوقها اسرار من الدسائس
وننتظر من الفرد امر اصلاحها خير لها ان تموت

ام ما يقولون عن ميل اقوم للوظائف وقتلهم في سبيلها فلا ارى فيه
ايضا العلة لاصية بل عرضة من اعرضها كمن سقى القوم وهو عمومي في
كل البلاد وغريزي عما انطعت عليه نفس من حب التعاقر والتسلط والقبلة
ولو كان في البلاد حراب حنيفة تشكلت على مدي طاهرة وخطط صريحة
محافظها يريد كذا . وحررها يريد كذا . وكثير يكسها يريد كذا .

وكافرها يريد كذا . لعددت ليل للوظائف عادلاً ومشروعاً ادبها بقوى
الحزب الخائفة قومه ويت كمن من اعدا لاثنته ووعوده ولقد مع صونا
مند سنتين بالدعوة لتشكيل حزب بحضة ينة نمرض على البلاد وثوقاً من
قيام حزب آخر يعارضه فتتوآد بالاساس الحقائق فلم نفلح بل بقيت احزابها
اختلاف على الشخصيات لا على المبادئ وقتتلا في سبيل المأمورية والذين
مذكورها هم المصدقون والمعارضون . ونظام الامتياز بين المصدقين
والله رضى يشكوه غدر لا يام والله رضى والمصدقين

واقدر جهدت نفسي لاعرف ما يريد الامير فلان . او لوجه فلان
او المحترم فلان . او الخزيل الاحقرام فلان وما هو المهاج الذي يراد كل
منهم موافقاً لسير البلاد عاير فلم اعرف ! وقد ر مند سنتين الارحلا وهو
الشيخ فيليب الحارون يريد امراً ويجهز به ويدعوا اليه ويصحى لاجله
كل عال ود حيض

ورأيت مند يومين عموم لك يريد امراً آخرأ ويجهز به ويدعوا اليه

والاثنا عشر مبدئين حريين ان يشكل عليهما حزبان متناقضان
اولهما يعتبر ان نظام الامتياز هذا هو بقية استقلال اداري وعديلي تام
بالله لئلا يثبات من السير وبطلب الاحتفاظ بهذه القية وان لا تمس اليها
اليد بوجه من الوجوه ولو في سبيل تعديلها على ما يلائم روح العصر والمصلحة
السياسية . وثانيهما يرى ان نظام الجبل لم يعد كافياً لاحتياجاته وان المليون
من السكان لا يمكن ان تسوسهم ثمانية عشر مادة . والثالثة ان مخلصان
الصالح لامتثال اللبنة . حليقان شائها وامتثالها وان اول من يجي امام
شجاعتها الادوية الرأس

وعندي ان الاول مصيب . والثاني لم يخطئ . سهاً . وادا كان من سائل
رأيي لكررت ما قلته عن لسان جمعية الاخاء في زحلة جواباً على خطاب
المرحوم عمون بك من ان النظام اصبح قصراً ويجب تعديله . ولكن ضل
من حاول هذا التعديل اليوم

نحن مدنيون بلادنا بذكر الحقائق ولو كانت حارحة مؤلمة فلا يرى
علي احد من القوم اذ اقلت ان لسان في مدة العشرين سنة الفائتة لم يعط اقل برهان
للدولة وللدول على حيويته شعوره الوطني . ولا يؤمن ان التصريح ان الدولة
والدول لا نخلها من الاعتار محلاً ربيعاً ولا تراثاً مد كل ما تبذره حليقين
بهذا الامتياز . فمن يكفل لسا وعده في منزلتنا (وحالة الدول السياسية
والاقتصادية اليوم تدعوها لمصادقة الدولة التركية) ان لا يتفق الكل
على الغاء ذلك الامتياز . من يكفل لنا ان لا نصادف جواباً على هذا ميناء :
اعطيت ملكاً فلم تحسن سياسته ...

لدينا نظام مكفول لو تقيدنا به لكفل لنا بهد على قصره ايام وعد
ورخاء . فلنحرص عليه الان ولنعمل على تطويعه مدة اخرى تقوّم خلالها
اخلاقنا وتكبر نفوسنا حتى دأبنا من بعد تعدله وصادها عنة ثقت
امامها ولا ترمخي عرائم.

وإذا كان لنا مجلس ادارة عارف بحقوقه معترف بوجوبه شاعر بثقل
المسؤولية المترتبة عليه في هذه الايام الصعبة لا بعد ان نسمع نايبة اقول
المأثور : هنيئاً لمن له مرقء عزة في جبل لسان

أما إذا كما نسمع ان لا حاجة لنا بنظام لامتياز فسوف نبقى على
ما تراثنا عليه

هذا رأيي من الف اقدمه بلادي ولها بامر اقصائه او ادناؤه رأيها
الموقف ان شاء الله

واجعلوا الامر بينكم شوري (١)

(زحلة الفتاة ، السنتي ، سنة ١٩٠٩)

م رأي رأي فحذوت الوقوف به على ما يقوله عكم اناس
فالمثل والدارز مع برعتهما في الفن قد بقعان باغلاط كثرية لا تفوت
المصر للرقب على قصر بانه فيه . وانا على حد ما عرفتموني وعرفني انقراء
بحر (زحلة الفتاة) لا يجعل ما اقوله فيها الا على وجه النصيح والاحلاص
ان مطلع عامكم كان عادياً . وان حشرتموني قلت ان « الرجل »
اشفع لدى كرسنم له الاعداد الاولى اقصى عنها القلوب وحمل الدوق
الزحلي مشكو كآبه

ولكن ما هي الا فترة اجال فيها المحرر الذي نظرة الى الورا فقابل
الوقت الذي اضاعه ، والمسافة التي تفصله عن الكتبة الجيدين وقفز قفزاً
أجاسه في مقدمتهم فصعق له المحبون واستبشر به المتحدرون وقالوا : هوذا
كاتب ذو مستقبل حسن

ومذذاك انقطعت (زحلة الفتاة) للساحث العمومية العثمانية اللامبية
المجدية . وعالمت ادو ها مدكاه وخبرة ومحث بها بحثاً دقيقاً جريئاً خديقت
بكل ناء وجديراً بكل اطراء

(١) جواباً على سؤال وجهته الجريدة للفقيه

بيان العدد الاول من الخواطر

(الخواطر ٤ الازمنة في ٤ كانون الثاني سنة ١٩١٢)

لا حاجة في الازمنة ولا محيط يدعو بل ميل غريزي عال : - يا دما
«علي كمالاً وحامي اليوم مدد ذن المعز بالمشيب ان ازف «الخواطر»
الى اقراء»

وقد كان بين تصورات الشدة وحلالم اصدا روع مع سح الاقطار
لما فحات بين طروف وشوون وهموم وشحن وتاريخ حلت امهات قاتلي
فل ان افوز منها بمرام

ومن طل ناني قنم سدعة حرة وحال لهذا المترك مادة اعز
ودها اسمى فة - ساء فله وحال طناً ، فله صفه والرصيه ت اوفون الخدمة
العمومية حقها من الجهد بين نظام بكم وقبوس بكم ورأسه عام لم يحل
الوطنية همه الا كبر ومشتراكين بتململون ، وقراء عن نصرة الادب
بشقاعدون ، ومصادر اخبار لنس الموحد منها فيها الخبار بل ما انا الا عامل
حاء في الزمن الاحد يروحو عن هدره اجراً ، بضاعته حسن الية ، ومادته
سرم ست لصرف ما بقي من اقوى في سبل «الخواطر» لتزناح اليها
نفوس القراء»

وليشق المحبون وكل من احسن بانظر انال نألو جهداً لتكون
على علو الواجبات لمترتبة على والمسؤولية التي بحملها محتارين ومن رائد
«الخواطر» سيكون ابقاط الهمم واحياء اشعور الوطني وتقرنط وتنشيط

التساهل الحقيقي ومصادرة اهل الشبهات لا بلوياً وعبد ولا نفرها وعود
 «اما» الخواطر» وتكون عثمانية لانية عربية ترمي بين امر السياسة
 الكونية وفي الوسط الذي نعيش فيه لتقريب العثمانيين من الانكليز واضهار
 فوائد الاتفاق معهم في مصالحها العادية فتكون الخدمة المصالح ارحلية القناعة
 فلما عثمانية ولان ول الواحات التي تدعونها اليها الوطنية والمصلحة في
 وقت وحده في لاجل لادولة التي في اكافها عشاء وتحت سميتها ترعرعنا
 والتي عرف حسنها وانف سببها وانني يثر هالها في قلوب دكري لوطن
 ولان شر انواع الاستعداد الحكيم لاجني في اللاد

ولتانية لانه لجل الاجرد لذي سقت دماء جدادنا تربته وعسدت
 هصابه عظمهم واتمت له همهم لابة هذ الامتياز لميش وسقي ولا لجل
 «الخواطر» اذا نبتت العزيم فيه نسد عافلاً ام تذكر مالياً بل مح وسائر
 التبين في هذا لعتقد واحد لا يرى س حياه بدونه وسصل حرصين عليه
 حرص البخل على درهمه

وعربية فلان امصر الذي اعطى دماً على صدق عثمانية ابراهيم والافقة
 الشريفة التي بطق بها الملايين لحرى ان يشعل في الدولة المقام الملائق
 وخليفة ان تكون بين بنينا لفة محكمهم

اما نزعها الانكليزية فقد تكونت عن اقتناع صاحبها ان الدولة التي
 صدت عن الاستانة المصوم وحانت دون مطامع لمر بصينها شرأ والتي تفر
 امواج السع لالاعلامها ر كما وسجوداً والتي اذا شئت وصلت واد شئت قطعت
 اوليات عثمانية عصم عن بعض وانني يدها مفاتيح الخرائط الهية تعطي من شاء

وتحرم من تشاء والتي كان من اقصى تميتها حفظ الحلة دون مساس والتي لم
يول من اشد حاجتها لقاء تركها حراً يحول بين تلك الحرمات وحر
الروم الخليفة بولاء العثمانيين لو ذكروا

اما تقطعات في المباحث العادية لخدمة المصالح المحمية فلان هذا هو المحيط
الذي تتحرك به والذي يرحون يشد ازروا ولان لان هذا السهل الحبيب
حقلاً للعمل وسقاء والحكومة قد اهملت امره وقطعت رحمه واحدت منه
امولاً لو نفي فيه جزء يسير منها لكان حبة الله في ارضه

وكثيراً ما رأينا زبداً ياقش الجريدة اعلاية لحساب في حريضة
اخرى وقد كانت الاداب اصعفة والصوص نظامية نصفي ان تكلف الجريدة
التي كست في ميدان الجهاد لاصلاح خطاياها هي قسم رحوتنا من رصيفتنا
رد كل متفقد للجريدة التي بوأ خدعها اليها فيكون ذلك وقع في النفوس
واجل ولا تنفي الجرائد قارئاً لتتلاعب به الامواج و«لحوظ» تنهيد للقراء
ان تفتح عمتها على مصراعها لقول كل انتقاد عليها بل هي تنعني انت لا
يكون انذره الا فيها والله اذا كان المقصود من الانتقاد تقويم اعوجاج
لا انتفي او الانتقام

هذه هي حفتنا وهذه هي مبادئنا من آراءنا عليها شكرناه ، ومن رابه
امرنا استعملناه ريثما يتبين له من فعالنا انت والسمين والله المسؤول ان
يسدد خطواتنا ويثبتنا في عملنا الشاق

اسباب المخالفات

اتفاق فرنسا وروسيا

(الموافق ٤ الاربعاء في ٣١ ك ٢ سنة ١٩١٢)

حاضرة فرنسا كواستب سقوطها ووصول لالاب سنة ١٨١٥
وسنة ١٨٧٠ الى باريسها مدينة النور

لوقام الكردبال ريشيلو من قعره وبعث لويس الرابع عشر من لحد
وشر نابلون من كعه لافروا ان الاساس مسية لا يحير نرادته وان العقل
مها كان كبيراً والنظر حاداً لا يند ٨ من الاحطة دسرار الطبيعة او
معرفة عواقب الامور وسلموا ان ما يعتقد به الاساس خيراً لدرية وصلاً
قد ينقلب عليها ويلاً ودماراً

لوافق ريشيلو من سانه العميق لاله امر ما عمل واعترف ان السياسة
التي سار عليها وحققوا من بعده كانت سياسة حرقاء

هي الايام قد حرمت ان لا نتي لهذا المخلوق الصغير عملاً خالداً او اثرأ
محموضاً حتى لا يهتم واحداً بعده - فسر على بركات الله ايها المخلوق واتي على
ارب: همك ولا تتمدق بطرك ما تشد كثيراً فلويس الرابع عشر ونابلون قد
اخطأ امرى فما الفد الا الله

هل من مصدق ان هيري الرابع وقد رأب الله به الصدع ووحد الكلمة
افرنسوية بنظر اليه التاريخ بعد تحيال نظرة مهيدي طريق دخول
الامان الى باريس

هل من مصدق انت ريشيلو الكروينال العظيم ولويس الرابع عشر
الملقب «ملك الشمس» وقد حمل فرنسا مشكاة الهدى تستضيء بها الافكار
وتستنير العقول بعدئذ هما هذا التاريخ مسبين دخول الامم الى باريس

هل من مصدق ان نابليون وقد خفقت رايته يده في مشارق الارض
ومغاربها من عكا، لهرم مصر . ومن كرمين قصر القياصرة لينا ورونة
وبريس . هل من مصدق ان نابليون وقد حمل قطب الرحي بنحدر سه
السيول ولا يرتقي اليه الطير كان سلب ضعفه، وصطر بها

لما كبح ريشيلو جهاج الثوار وادل الامراء من آل ايبث ووطد
الملكية ابور بونية اجال مكره الحاد محارطة اوروبه ووجه اليها نظراً عمقاً
فترأت له انمسا وانكتر ابر كزهما اللامع الذي لا سبيل لفرنسا الى بلوع مثله
اذا بقيتا على منعتهما وقوتهما ولما كانت انكتر مستقرة وراء اساطيلها
وصخورها اقر ريشيلو على الال اسلاط النمساوي ووضع لهذا الغرض خطة
تمشت عليها وزارة فرنسا الخارجية حتى اواسط الجبل العائث وقام بانءذه .
بما وتيه من راحة عقل ودعاء فتوقعي الحصد شوكة ذياك البلاط وبانت من
وراء ذلك فرنسا في العالم معاً وقوة . ولما قام لويس الكبير تنع في السياسة
الخارجية خطوات الكروينال وكان همه الاكبر ماصبة اسلاط النمساوي
اسداء فادله واقنطم ، لاياته قنطاعاً فدانت له الممالك وهادته ملوكها ورحمت
كلته في بر اوروبه وصار له الفصل وظلت سياسة فرنسا ترمي لهذه الغاية
حتى تسنم ذروة عرشها الربيع فاهر العالم وسلطانه غير معارض نابليون
فصدق على خطة الناعين وخرب المسا الضربة القاصية التي زعزعت بنيتها

وقوتت اركانها واتاحت لمملكة بروسية الصغيرة ان تحمل تحمل تلك في
العصر الجرمانى الكبير وتبلغ مبلغ الخالي من ضخامة الملك وعز السلطان
ن العصر الجرمانى عنصر قوى اساعد كثير العدد صحيح الوطنية
استقر في اواسط اوربة حيث هو اليوم مدهاحت البربرية رومة وظل
والقرسيس على عداوة مستمرة ونفور متحكة اجبالاً لم يكن النصر
فيها حقيقاً رابة دون حرى

ومن كان كمن وصفت ثأنى عليه نفسه ان ينام على الضيم او ينصبي العين
عن القدى فلما نفأص طل البلاط النمساوي وهو عميد ذلك العصر
وولي - اضطرب وتمي لو قام منه بديلا عنه

و كان بين تلك الممالك والامارات الجرمانية امة صغيرة تعرف بالامه
ايروسانية اصحت اليوم ذات سلطان قهر وملك واسع فهذه الامه كانت
تتحدى من الحلاف الكائن بين الخصمين فرنسا والنمسا فارة تشدد ارهده
وطورا تناصر تلك وفي كل وقت لا تنظر الا لصالحها حتى حرد الزمان على
نابليون ونقم عليه وانتعت حول اعدائه وتدفقت جيوشها المدرية (اني هممل
بابلون امر محقها) على الحدود وكان غالب نابليون الحقيقى بلوشر (Blücher)
قائدها لا «وليسكتون» كما يتوهم البعض واجهزت عليها سنة السبعين بعد ان
استعادت منها الاكزاس دالاور بن ونفاضت منها عرامة خمسة مليارات فرنك
فلو بقيت اسما قوية بقيت بروسية ضعيفة وما عرفت اوربة سطوة
سيما المستنوب وبارودها الجاف

ولما تجلت الجيوش الالمانية عن باريس سنة ١٨٧٠ انقطعت فرنسا لصمد

جراحها ورأى صدعها فادهشت العالم بسرعة قيامها وكان في من دهش وجرع
موحيد الدنيا بسمرك فندم على ما فرط منه وودّ لو اقتطع منها ولايتين احريين
فاخذ يتعشر بها وهي شهيدة طريفة لا ملجأ لها ولا نكير . وفي سنة ١٨٧٥
خفاق الاسباب وتجل الاعذار وانها في ذلك العهد لا تندر واستعانت ولم
ينتصر لها في ذلك المر الذي كان ساحة تنمر بها حيوشها . الا الاسكندر
قيصر الروس فدفع عنها خطر الحرب ومكنها من حصر اعتسها بداحليتها
وما طال الامر حتى طهر الخش الفرنسي عظمه محمد لا يقل عن احتش
الاماني . دأ وبفوق عليه عدة وبضاهيه خشكة ودرة ، ومرت البحرية
الفرنسية تشغل المقام الثاني في الكون فسمى داعية لالمان بين الفرنسيين
والاطليان وحذب اليه ابطالاً يلهميها اربعة والى فرنسية عنه ووضع اديم
على رقبة المسويين حتى آثروا التحالف معه . وهكذا تم الاتحاد الثلاثي
واضطرب حل التوازن في اوروبا وبانت كلها تحت رحمة المانيا . ومكر
المفكرين ومحت الباعثون بايجاد قوة تصاحي تلك رأس اوروبا شر مطامع
الالمان ولم يكن من قوة شبيهة تلك الا قوة فرنسا الجمهورية وروسية الماطقة
ولكن دون اتفاق البلادين صموبات قد لا تذال وعقات قد
لا تمهد اولها وجود بسمرك وعلمه بالامر واهمها وجوده بين الدولتين على
مبدأين متناقضين متباينين في الاحكام ناقضاً وتبايناً بصعب توفيقه
فلا الفرنسيين يرتاحون لمجرى الاحوال بين روسية ولا الروس
يراضين عن مصيرها في فراها وكل منهما يخاف ان تسري اليه داعي
التقرب افكار الاخر

ولكن تغلبت وحدة المصلحة وشارك المنفعة على الامتثال والعواطف
فك وحدة المصلحة لان لاجبة من جهات المعمور تشاير فيها لمصلحة
الفرسوية والروسية ولا نقطة على وجه البسيطة يمكن اختلافهما فيها
فرسوية تصولت ترى فرسا قوية في الغرب وروسية تشتهى ان ترى روسية
قوية في الشمال لتصرف بها القياق الالمانية عم

وهكذا تم التحالف بين الامتين بصورة دفاعية عمومية وهمومية
بعض الظروف وتحقق به امية كاترين وبويس الخمس عشر وذقت
اوروة عصر سكية وسلام مدة عشرين سنة وحفظ التوازن الدولي
مصاداً حتى الحرب الروسية اليابانية حين قهرت روسية وبان نقص المواليد
في فرسا ورااد الشعب الالمانى ريادة هائلة فاضطرت ان تخرج من
عزائنها الالامسة وتنفق بحسب روسية وفرسا حرصاً على ذلك لتوارث

التاريخ يعيد نفسه

(المواطن ٤ الأرباء في ٣١ ك ٢ سنة ١٩١٢)

من الأمور التي يحار بها العقل نشأة الخلق في عاصمة الملك قبل انفتح
التركي وانيوم ومن افضى التي تونيد شواهد الخيرة والعقل من الخطر
الحارحي يفي معة ك الاحزاب ، بوعر الصدور على بعضها ، ومن الحقائق
التي يسأم ، كل دي خطر دقيق ان ذلك احظر يستعد قوة من امراك الداخلي
واسه عوضاً عن ان يوحد الكلمة ويجمع شئب الاراء ، يهيج المواطن
الساكنة ويثير الضغائن السكمة فتمزق احشاء الدولة تمرقاً

نحس محل لاتحاديين ونزعه لاتلافين عن ان نخطط لهم للاحلاف
انحداطها حينئذ ك وسلمع نشا كسهم ونقاطهم حده يومئذ ولكن الماتين
متفارتان ويسهما من وجهه اشده ، حاداً بالاحلاص المصح والتدكير
عل ان تنفع بما نقول المذكري

ال فر « المواطن » نفتح صحيفة من تاريخ الجبل الرابع عشر ليقراوا
فيها لمعة من الحوادث التي سفت انفتح التركي من سنة ١٤٤٨ ١٤٥٣
والاب التاربع يعلو ، ان مملكة الرومان لما بدت فيها طلائع الهرم حاصرهما
البربرة في الغرب ، وانتقصت عليها الامم العلوية في اشرق وساموها خسفاً
وهوئاً ولم بعد بالامر الهين على رومة ان تعد احكامها واورامها الى الولايات
القاصية بعد تعلق الخوارج فيها فولات من هن وكرة تقسيم لمملكة الى
قسمين وتم ذلك فصارت مملكة غرمة وصحتها رومة وشرقية ودار ملكها

القسطنطينية وكان لعصر ايوناني في المملكة الشرقية غالباً متأخر وقيمت
نحت حكمه حتى اهل تحب ووال ملكها و كان زمان ماشاء ان تسقط تلك
الدولة العظيمة سقوط الآيس اضعيف فتمكن من عرشها قسطنطين الثاني
عشر ليبدأ الى صدره قوة اهل ويكون سقوطها لameda

جلس هذا الامر على اربعة الملك واساس قد تكررت خلافهم واعتلت
وطيتهم وتمزقوا في خلافهم المدهي الديني (شرقي وعربي) طرائق وتمزقوا
حدائق فلاهية للقضاء ولا سلطة الاخرى ولا شعور وطني صحيح الان تقاطع
وتدابير وتوكل وتبادل حمل الدولة من الهلاك على قبا فوسين . فسمى
ذلك لامر طور وحقق سميتي تأليف اقلوب وت روح انتض من وحاطب
الاكديوس اعالي ومجلس اشيوخ خطابة سات فيه روحه اشريفة الطاهرة
ودكرم بالحقوق التي للوطن عليهم وصور لهم الخطر المحقق بهم وراهم
حيوتس محمد الفاتح على ابواب القسطنطينية تنتظر منها غلة لتقص ورغب ان
ينصرفوا عن المباحكات الفارعة والمراعات الحفجة الى ما به صلاح الامة
والوطن . ولم يحرك كلامه ساكناً ولا ايقظ وسماً ولا ربه ضعفاً ولا ذكر
ناسباً بل بقيت النفوس على عيها وظل الاكلية وس يلهي الشعب بخلاف الكيسة
الشرقية وانغربية وانظر يرك يربه بانا رومة العدو الحقيقي الخيف ومجلس
اشيوخ بصرفه عن حلائل الاعمال والمسائل الخارجية الى البحث في التذرع
المستحکم بين الامرء واحزاهم

ويبدأ الصمة لكذلك كان محمد هدية ووريره اصدر حليل بعد
العدة ويحرر كان انقياداً ويتحفزان بكل قواهما للوثوب . وقد حادت الطبيعة

على القسطنطينية باصت يسير مه على غيرها فيرطية اليونان الاقدمين
وقسطنطينية المملكة الشرقية وغروق معاوية والعرب والاستاسنة والاثراك
وحدثت لتكون عاصمة قارة برمتها لامملكة ولها من موقعه الجغرافي وثقايدها
اتاريخية اتية تشير انها صدت ثلاثين فتحافل الاتراك بين يونن ورومان
ومعول ومرس وعرب ومن قوة قلاعها وماعة استحكامه ما يؤم اهلها
انهم بئامن من مدافع الاتراك وحرر حرير، والكهانت ن ما من سباج
للدار لا رحله وما درت ان الاستحكامات لا تروى غيلاً ولا تجدي
غياً ان لم تؤيده عزائم الرجال ووطنيتهم اصد دفعة . وحملت ان انقطاع
كل مصلحته الخاصة بولد السعاية والحيانة كما فعل نزيل . صمة اورباب
المجري الذي لما رأى ما عم عليه سكان العاصمة من سي . لاحوال والاخلاق
اسل من صفوفهم ولاد محي . مانع فاكرمه واشترى مه صناعة صب
المسدفع واستخدامها . ان بذلك الخطوة الاولى في سبل المنع . وحرد
عليهم حله وغم انا عرين وقلوا لهم ظهر البحر . ضعفت آملهم فيها . وكان
في من اعرض ملك المجر وسور اوربة هنياد . ولقد اوسع زمان لتلك الدولة
الاجل . وكان لما في كل يوم نذير غير مسموع (مثله مما اليوم) حتى
برع ثر اسع والعشرين من شهر ايار سنة ١٤٥٣ لحاصرها محمد الفاتح
وهجم اسود الاتراك على اليونان وانقضت غربان الجوش من اسلاهم
طاعماً حتى تم افتح ونونا تراس امير البحر يقول لهامة تركي احب الي من
قعة كريدنال . ودخل محمد الثاني وحوشه القسطنطينية فعدت اسناته
وعاصمة ملكه الضخم المجيد

واستفعل ملك محمد وحذا حذوه خلفاؤه من بني عثمان واجتازوا
الدانوب وصممت له قيسا مؤدنا ناديا على الفلاح فهلعت قلوبهم
واضطربت احشاؤهم فسقط الجنين منهم وكان زمان سعد فيه من ولاء الاثراك
وكان نعتا من عاد هلالهم ولكن

أعطيت ملكا ولم احسن سياسته وكل من لا يسوس الملك ينزعه
سكرو عثم بجمرة اتصرتهم وسح فيه الاعتقاد اهتم لا يطول
رسوخه في قلوب اليونان قبل الفتح فاموا مدة حيلين كاملين كان
اعالم بحلالها يخطو في طريق التقدم ولا يكشف خطوة حياء ولا استيقظوا
في الآونة الاخيرة لا ليجددوا حوادث القسطنطينية يوم دخل محمد
الغازي اليها

بينما ترى اوروبة واقفة لا بدار صاها لمهو كالبنات من قبل بالصنائير
والدسائس وبينما ترى ان تركة الرجل المربص مفتوحة واهل المطامع
حاثون عليها لا يعمل الا ما يهد لهم اسيل بينما ترى وزاراتهم تتامر على
نزع ملككاري ورازمتا تفض العين عند الخطر الخارجي كان انحدض
العين خير وسيلة لاتقائه

بينما محاسنهم تشد ارب الوردات وغدها بكل الاموال اللازمة لتحقيق
الاماني ترى مجلسا يناقشها الحساب على اسارات والامور اتساقمة ويشدد
النكير ويغل الابدي

بينما ترى احزابهم تخرس وتشتروور المصلحة الوطنية لتقوى اسلطة
التعبدية وتطلق بدنها للعمل تقوم احزابنا بعرقلة مساعي الحكومة لتسقط

هيئتها ويزول كل اهتمام لها في الخارج

الامن مذكر قومي ان هذه هي حالة اليونان قبل الفتح

الامن مذكر قومي ان المسئلة الشرقية مفتوحة اليوم بكل معنى

الكلمة فكيف يتجاهلون ؟

الامن مذكر قومي ان وزارات اورنة واضمة نصب اعينهم خردة

الشرق تعدل بقلم رصاصي الحدود فكيف يتعادلون ؟

الامن مذكرهم يقول خطيب الرومان ان كاتيلينا على ابواب رومنة

فكيف يتذاكرون ؟

هل تنقئ الشرور بالسكوت عنها ام تدرأ الاخطار بانكارها ام يجب

ان يسكون لنا من السلعة العامة اللاتين ندفعان الخطر بالعماض امين

خير نذير ؟

والانا الزمان فما شكرناه واندرنا في سمعنا وامهلنا ثلاثا فما استمعنا

فحرد وابتدأ التاريخ ان بعيد نفسه او كاد

نحن والدول

(الخواطر، الاربعاء في ٧ شباط سنة ١٩١٢)

ما عدت الانسانية فريقا من اناسها ظهرت فيهم عواطف الحب والحنان
على عواطف البغض والاشياء ونقلت عدم اميل الشفقة والبر على دواعي النفور
والعداء فآثرون بصرف احباء الانسان عن معتوك نذل فيه المهيج وترخص
الحياة الى ملقى تسود به اسكينة وتنقي الصغائر

هال هذا الفريق ان يرى لانه منحصر اهتمامه بصب مدفع وشهد
سيوف واعداد عدة تشكل زوجا صالحا وقيم طفلا رضيعا وتمتع الحب
من نعمة الحب ونحرم الانسانية من اذرع وعقول تكفل لها اعداء والسير
في طرق الهداية فزاد ذلك الفريق ورعى وحمل وشدد التكبر وطاف في
لارض رسولا يدعونهم الى انصاحه، ويدبروا يهدد التبعين بشل عروشها
فصل اساسان الحروب واضعة اوزارها وحدود الممالك صائرة الى لاصحلال
واعتقدوا ان بي الاسرار سينتقون ويصبحون اخوانا على سرر متقابلين

ولكن ان هو لا فريق خدعته الايام وعدته الاوهام واعتبر تصوراته
الشريفة حقا ونجبلاته رقاما فكان مغرورا وكاتب جائسا على بلاده
بما قال وما كتب

في الحروب لا حاجة لرجاسات الانسان ندفعه اليها اخلاقه واطواره وتزينا
له مقامه وامياله وهل رأت الانسان مدبوم نفخ الله فيه روح الحياة
لا بهما حشدا وهل كان الا كاسرا طامعا ؟

واكل يوم نصير الرعية الى راع واحد هو العقل ولا يبقى للاصفر الرنان
قيسة ليوم بعيد لا يراه به هذا الحيل ولا تعرفه احفادهم ولا يعلم ذا كان
اليه من سبيل

١١. يوم فوحه الارض مكفهر وظلام الافق حالك وكيف احات
في العلم بطرك لا ترى الا في حق تتحرك وحيوت تتدرف وقلوباً تحش وصدوراً
تغلي وكيف قلت الطرف لا يقع الا على مطامع ما عادت تحمل نفسها
عنه التكم وعلى دوائر تجر عيب الماء وطيارات مسحات في الهواء تتحفز
استعداداً ليوم اللقاء العصيب

قاله قل من اندره الزمان مسمع ودعته دراغي لو طلبة فلي وعرف ان
الانسان ابن فرصة فاذا فانت قد لا تعود
والوطي من نظر الى الخطر علم عيبه ليعرف كيف بنفيه او كيف
يستعيد منه

فريقان يتنازعان البقاء في هذا العالم ويتقاربان ليعود قوام قسم
الاول دماء العقل الانكليزي ونفوق اساطيله، ويمينه تدرب لجيش الفردوي
وعدته البالغة حد الاتقان وعدد الروس واعتقادهم انه لا يقبلون نقطة
حادية انقسم الذي عليهم وحشه الرهيب وعدد يزبد كل سنة ١٢ الما
وسكك حديدية تقذف كل يوم لحدود فرنسا ٢١٧ مائلاً والحدود الروسية
مائة الف ويضاف للعدد الاول اسبابا والبر تغال ولا امر لك في وربة وايامان
في الشرق ويقف حطب الفريق الثاني لسماء وبطاليا ويطر الفريق الاول
طيرة رنياج وعطف كل اميركي في اشمال والحبوب مرة في الثاني

المواعدين ايها كانوا . وكل فريق يتمنى لو احدث له الجيش العثماني نصيباً
ككيف يحب بازاء هذين الفريقين

العثمانيون في هذا البحث ثلاثة . واحد يود لو بقينا على الحياد نتخرج
وتفوى من ضعف الفريقين . وفريق حانح لمخالفة الالمان . وثالث يحزم
بوحوب لعود الى سياستنا التقليدية والاعتماد على الاصدقاء الطبيعيين افرسس
والامكاير الدين آروونا بحرب اقريم ودفعوا عن الدولة خطراً عظيماً
يومئذ والدين ناصرونا في الحرب الروسية الاخيرة

ما الرأي الاول فسد يد لو كان لنا الخيار وتركنا الحصان نقتطع
لامورنا الدخيلة ولكي رأياهما نايام السلم يتحرشان باو يقتطعان ولايات
اقتطاعاً فلا يحظر لعاقل على مال اهم لا يجرؤنا يوم يحتكران الى السيف في
ميدان القتال مكرهين

وإذا كان ذلك فاي فريق يجب ان نقاتل واية راية يجب ان نناصر ومع اية
مئة يخلق ان يسير الحلال ؟

لا يحق على كل ذي نظر دقيق ان الحرب المقبلة لا يحصر شرها في
بلد وبلدين بل ان لها سبيلها الى بر اوروطة قاطبة يحرق الاحضر والمشم
والثابت ان الصدمة الاولى ستكون بين الجيشين الكبيرين الروساويين
والالمان المتكافئين عدة والمتباينين عدداً

ولا يغرب عن كل ذي بصر بصير ان السرعة التي يمكن ايصال الجيوش
الروسية بها الى الحدود الالمانية سيكون لها تأثير عظيم على نتيجة
الحرب فإذا كان الجيش العثماني واقفاً حب الالمان اضطرت روسية لتحويل

حارب كبير من حدودها عن الحدود لامية للقضاء الحش العثماني فتتفلس
المايا وحلفاؤها الصعداء ويتفرعون ساحرة العرسيس والفرق الانكارية
الطائرة لتصلتهم عن طريق كاله وبلجيكا

وتلك خامة حتى يقوم بها العثمانيون الامان تدعو هؤلاء ان حرجوا
من الحرب صغرى ان يشدوا ارز وكمك و... من تاييد سلطاني الملقن
هذه هي الجهة الممعة من ذلك التحالف ويبقى له وجه آخر اسود شنيع
قد لا يبقى علينا ولا ينذر

من اثبات الذي لا يختلف فيه شأن ان لربة الانكارية كيف كانت
تبيح الحرب متغنى سيده سحار تمنع منها من تش وتخير انه خول انبها من
تش... ومن المعلوم ان ملاذا متروية لاطراف متاثيا حلها عن عصمة الملك
بقطعه عنها محور وحلفاء ومضيق ومعاير لا قوة بحرية لها لعدم كل صلة مع
معصها ونمقد كل وسيلة للتمهم اذا... الاساطيل الانكارية الفرنسية
يها... كيف يرحى لها... ونالك الاساطيل فادرة على حصر الثغور
واحتياز المضيق وسف القلاع واذا تعدر على العصمة الانواع تريد الى الجزر
الملاصقة فكيف... والاعاء والحجار واليخس والعراق ولا غرو ان كل ولاية
تترك وشأن تعتمد على قوتها الطبيعية ولا يحى ما في ذلك من دواعي الخطر
اشديد على الجسم اذا لم يسق له رأس بدير اموره وبطلمها

ونقد عرف الناس من احشكك المصالح الاورويية ان الضالة استقي
يشدها الامان لحي ان يروا سرهم مطلقا على بحر الروم... ولما كان من المعتذر
عليهم النوع ابيه من جهة فرنسا عاليين كانوا ام مغلوبين فمن يصم لعثمانيين

انهم لا يفرقون منفذاً اليه عن طريق البوسفور او سالونيك ؟
واذا دفع الله عن الانسان خطر الحرب وبقيت تلك الحسابات لحفظ
التوازن بين الامم ودام هذا السلام المسلح فالعثمانيون بحاجة لمن يمنع عنهم
تحرش الغير والسوى وذلك لا يتم بدون حلفاء وبفوز شديد المال يمنع به
ثغورنا وننير عقولنا وهذا لا يتجده الا في باريس ولوندره فهل تجود به عليك
لتشتري به سلاحاً تصوبه ضدها او تقوي به نفوداً هو ابغض الامور اليها !
ان الغيوم المتلدة في السماء تدعو العثمانيين ان يحملوا حكومتهم للحزم
بين الامرين فانتهروا الفرصة فهي تمر مرة السحاب ولا تطلبوا اثراً
بعد عين



اسباب المحالفات

عود على بدء - موت الكونت درلنتال - سياسته

(الحوادث الاربعاء في ٢٨ شاط سنة ١٩١٢)

لما ارتدت الجيوش الالمانية عن باريس وابتدأت القطار تشحن الذهب الفرنسي
اكديماً الى برلين دهش سمرك من السرعة التي توفقت بها فرنسا للم شعنها
وخذ جراحها وراعه منها الخضم الذي مالث ان ظهر مظهر القوة والشباب
ولم يكن سمرك جاهلاً ان مسألة الازلاس والاور بين ستقي جرحاً
دامياً في قلوب الفرنسيين ما بقيت هاتان الولاياتان بيد الالمان وحجر عثرة
بوجه كل تقرب بينهما فرأى ان يؤولف عصبة سداها السيف الالماني ولحمتها
العدو النمساوي والروسي انكرس معاهدة فرنكفورت ونصدق عليها
ولا يخفى على كل ذي لسان ان سمرك كان قد اذل سنة ١٨٦٦ المسا
وصنعها صنعة في واقعة سادوفا انتهكت منها القوى وهدت العزائم ههنا لما
ثانية السيف وخيرها بين سلم تسمر او حرب تشكر و كان ملكها وامراطورها
فرنسوا جورف ممن خالفهم الحظ وحرد عليهم الدهر فآثر سلماً مخزنة والتحاقاً
بالغالب على حرب قد تجهز على قواه وامضى مع داهية الالمان معاهدة هجوم
ودفاع لم تزل تربطها بعضها حتى اليوم

وكان بين البلاطين الالماني والروسي من اواصر القربى ومن ذكرى
المحالفة المقدسة المعقدة ضد نابليون الاول ومن حجة سمرك الدامغة ومن
توحد المصالح بعض ظروف ما ابقاهما متآخين ومتآزرين حتى ظهرت

باحلى بيان المطامع الالمانية سنة ١٨٧٥ وبين نزوعهم الى اكتساح فرنسا مرة ثانية وايضا تبديل في خارطة الامر فلمال روسيا الامر ورأت ان وراء الاكمة ما وراءها فاحدثت تحجيب افرض لتخرج من موقف لاجرء واحسن ذهية لالمان ان المحالفة الروسية انفساوية صخرة فعلا وان يحور اتوارن لاروبي سيرنج عليه وارى من الدهاء في سبيل تاحيدها ووضع في طريقها من العقبات وطهر من دلائل المهارة يجتنب انظار ايه ما يقف عنده لعقل البشرى حائراً مندهشاً

لم يكن بالامر اسير على لسررك ثم الامر من (ناحر عقد هذه المحالفة وحذب ايطاليا) لان ثمة الروس وانهم ربه له ودهية امرسمن واكابر عمالهم من عهد كاترين وطرس الاكبر ومن ما لويس الخامس عشر كانت مسايعهم مدولة لتقريب السلادى

ولان ايطاليا كما لا يغرب عن الحيات الاكبر من اقراء امة لانيية هي وفرنسا من عصر واحد تجمعها وحدة للذوق والمسل والادب ولان ايطاليا لحدثه هي عرس نعمة نابليون الثالث وصنيعة سيف فنده مكهاون رأب الله به صدعها ورتق فتقها . وصيعة كانت فرعها وشيتة جمعها ومتجزئة فوحدها بمجارة اعواطفه واتداعا لسياسة سار عليها السلف الصالح من قل ولكن انظار ان اتقل حل على عائق لمرء هو ذكر الخيل وان اول عمل بعمله لتخفيف ذلك الحل انكاره مصرعان مااست ايطاليا شقيقتها بحسنة ايها وايدت ذلك الحديث الشريف : اتق شر من احست ايه . فوجد يسررك الافكار في ايطاليا مهابة لمصافحته واعقول مستعدة لقبول مطالبه

وقيضت له الظروف ابطالاً راجح العقل ، واسع الصدر غير كبير الاخلاق
(كريسبي) وكان لهذا الرجل مطامع داخلية وخارجية رحبان بناه على
بد خليفه اقوي بسمركه اضمنى مسروراً المعاهدة التي عرضها هذا عليه ودخلت
الامة اللاتينية (ايطاليا) في خطيرة الامم الحرامية وصارت لها اطوع من
سائها وانزع من ظلمها ونال ، حل الحديدية بغيره فائق بلاده دت الكلمة
الراجعة والقول الفصل في الكون

ولكن انت الاقدار ان سال المرء امنيه في هذا العالم وان يقوى على استمراره
العواقب كلها فغات بمرك ان لا يطلبا مر كريسبي . مركز بري . كمن
توفيقه مع مصلحة الملبا . و حر بحري موحب عليهم مراعاة امم بحر لروم
حتى لا نصير هدفاً لهم . وعرضه لتطاولها فيه ولذلك جرتها سيدة اسعار
اليها وعقدت معها اعمود اسرية على ما كشتنا مراراً « بالاحوال » من يوم
اعلان الدستور وعلى ما سياتي تفصيله فلم تعد ايطاليا معصوبة العينين تسيرها
ارادة عاهل الالمان الى حيث يريد .

وبن ايطاليا والسامس ده اعي اسفور واسب الحما شي . كك .
هذه تنظر عين الحسد والسخط الى ابطال الموحدة التي استعدت فليم كانت
النمسا متبسطة فيها وطلت نازعها لاثرة والارحجية على التيرول وسائر
الولايات اللاتينية التي ما رأت يدها وتلك ترى عين المحقدو لوحده الى
النمسا شاجبة اباها ، وغادة من بلادها ارضاً لم تزل تحم اليها حين
المرضعات الى القطيم

فاعجب بهما متعالفين متعاصين

ودام الحال على ما رأيت حتى أُلقيت مقاليد السياسة الخارجية التساوية
لبد الورير الكبير دارتال المتوفي حديثاً

فادرك لرحلته بلاده لم تجب من المخالفة ثمراً ولا دفعت عنها بها خطراً
وطهر مظهر لم رقب المطالب حتى كان اعلان الدستور العثماني فاتحها فرصة
ساحة لضم اوسسه ولجسك اليه بعد ان استوفى ان جيش غلبوم سيكون
له عد اشتدد لازمة ظهراً

فهاجت روسيا وامصت ايطاليا واضطربت انكلترا واحتج العثمانيون
ونكس كان لمان الاسسة لالمانية على الحدود كافياً لسكون لافكار وسكوت
الافلام وكم الافواه

سجعت السياسة التساوية هذا النهج وحول دارتال ان يجمع اهتمامها
باجهة اشمالية والشرقية من بلاده تناسياً عن انديول والادرياتيک ومشاكلها
واحب ان يبقى مع ايطاليا على سياسة الترفيع فوقف بوجهه ولي العهد
الارشيدوق فرسوا ودينان مذكراً قومه ان لهم على الحدود الجوية ايضاً
مصالح يخلق بهم ان لا يتغافلوا عنها

وبمارة اجلى برغب ولي العهد ان تقنم امته فرصة المآزق الضيقة التي
تجتازها حليفته وعدوته ايطاليا لباحد عليها عهداً وثيقة مهمها اسقاط كل
حق او شبه حق لها بانديول وقطع كل علاقة مع الانكبير واصدقائهم
في ايجار

اما دارتال فرأى ان الخطة مخفوفة بالمخاطر فاصر على ابقاء التقديم
على قدمه حتى مات

اليوم وقد مات دارنتال فقد ماتت سياسته المتساهلة واللين وقضي
بفقدته على حطة يعتبرها الامبراطور الشيخ المثلى
ارتاح هذا الامبراطور لدارنتال واتخذ له صفيًا من دون الاس وحدثاً
يرجع لارائه في حل المشاكل العارضة من دون ولي عهد وعمار بلاده
الارشيدوق فرنسوا فرديناند
وسعى الحاسد النمام على دارنتال فاخفق سعيًا ودل ذلك الوزير امين
مولاه حتى ساعة حشرجة الصدر

الان وهو واقف على ابواب التاريخ ينتظر حكمه العادل فلا ريب
عدنا ان التاريخ ذلك الحكم المنزه سيرى به وطنياً مدقاً وسياسياً
حازماً ووزيراً بعيد النظر يتلاعب بالرجال والافكار ويضمه لطليعة الذين
دفعوا عن الانسانية خطر الحرب

وولي العهد رجل محبف يحسب له السياسيون حسناً ويعتقدون انه
سيمثل وند غليوم وقربنه ملك اللغار فرديناند دوراً مهماً

والراجع عند اهل العلم والرفاه ان المحالفة الثلاثية تمر في مضيق حرج
اليوم فاما التحديد بعهد اصرح وروابط اتمن تحصل فيها المساواة في الحقوق
والواجبات واما ان تخرج ايطاليا منها فيحتل التوازن الاوربي اختلالاً
يخشى على العالم منه

العيد الوطني

(الحوادث الأربعة في ٢٠ آذار سنة ١٩١٢)

من اسعد الحظ بزيارة باريس ونصف حر ثدها اليوم بانت له مدينة
الور قائمة قاعدة تروصد بلديتها المانع الجسيمة وتمتد الحفلات الشائقة تأهلاً
لاستقبال زائري كبير

لا القصر حليفاً قادم ولا صديقاً جورج آت اليه ولو دارها الاثنان
مما رأته العين الحظ من المناظر الماثلة امامها الا بل واحرق قلعه اس بين
الملوك من يربها ولا تشع بوحوده لشدة نظاب حل الشمود من كثرة
الرووس المتوحدة بين الزائرين

فلن الحائز المختارة تأهب ولمن اقواس الصر ذاً

لنت من بستها وعاملة من عاملاتها كانت بالامس وضبعة لا تملك فلساً
وسعود غداً لما كانت عليه ولكمها في منتصف الصوم اميرة ترفع على دكرها
الكوروس وملكة الملوك بسير امامها الحراس ونحى الرووس

سنتي احبك ان العريس بما طروا عليه من خفة الروح والميل الى اللهو
والطرب ألغوا من رمن قديم عادة اقامة عيد هذه الايام بروحون فيه النفس
المكشنة نقشاً من الصوم فيختارون من طقة السات العاملات شرفهن وجهاً
وازهاهن تقرأوا اكثرهن طرماً واسمرهن ادباً ويتوجوهن ملكة الملوك
ويمكنونها على ضفاف السين يومين كاملين

واذا عرفت ان بين بات باريس طقة من عاملات هن اميرات الدوق

ومختبرات الري ولا معروض ودرجات لكاه ساحر ولا مازع
 وإذا علمت أن ادوار السابغ كان بطاطي لراس احلالاً لمز وشفقاً
 وإذا ذكرت ن حمان وحى «لهوغو» حمل اياتيه و«له ماس» ارق
 تحيلانه و«د تصورت» هذه المنطقة في زهرة مارس و«راس زهرة العالم
 ادر كت اهمية هذا العيد ومسكنه ماكنه من الحلال

نشكل المدينة للحكيم ومن لا ينسى ان يكون ذلك الرجل
 فينتحون الممكة وفي الموعد المصروب فانوسها لدر المدينة حيث تلقى اليها
 مقابلة الحكم وتخرج من هناك عوكت حافل وتطوف شوارع العاصمة
 بين طاول تدق وموسيقى تنزف و«هور تنفر» واعلام تحقق وعصود نصج
 بالدهاء وتحقق على اصابعه الخمسة و«ور ير يشي» مامها على الاقدام ورئيس
 يحسها تحية لاجله لا احترام وذات شرف تحيط بها احاطة المدة بالقمع وحوار
 احرم تشاهمها لفظ وتوف لا تمنع اعبر على طرفها ولا يعلم عددها لا الله
 ثم نزول ما تم في ايوام الثاني وتعود الى لوسط الذي خرجت منه من
 نفى ملكة في دار الموى بتمنى كل امير لو رودته نظرة او امسحت
 له في قلبها مكاناً

والذي يتصوره الناظر لاول وهلة تلك الجملة تقدم عن طاش
 ونزوع الى القصب واللهو وكل تقديري بين اضعاف اسطور بدرك من هناك
 حكمة سامية في سياسة الامم وتديه امر مرافقها يخلق بكل من تولى خدمة
 عمومية الانتباه اليها واعمل بها

لا خلاف في الامر ان اعظم اسباب منفعة فرنسا وقوتها غناها ولاشكال

ان من اهم اسباب هذا الغنى اقبال الغرباء عليها والتاسمهم في ربوعها العافية
والفرحة والعلم والملايا تتفوق عليها صناعة وتجارة وتكثر سباقها بالحلثين
ولكن الاثنتين ثابتتان لما ثروة ومالا لانهما تكثر في كل سنة من اموال
الاجانب فتاثير من الذهب في خزائنها

لا مية اشهى على قلب المورس الامير كافي او الامير الروسي او اللورد
لانكليزى من اتفاق ملايينهم في ارض الفرس ولا سيما على ضفاف
السين ولذلك كان هم افرساويين الكبير وشغلهم الشاغل التفتن في كل ما
يجب للفرس لاقامة يسهم وهذا امر ما نقرأ عنه ونسجعه من اقامة معارض
وتظيم مسابقات واعداد حفلات الى غير ذلك من الامور التي تستقدم اليها
راضيا مختاراً وهذا هو روح الحكمة من حفلة ملكة الملوك في ايام اصوم
ولقائل يقول اي دخل للحكومة او البلدية في الامر نجيب ان الحكومة
هي التي تتولى القيام بهذه المشاريع وقد اسلديت بحجاب كبير من المال
لان من احصى واجبات الحكومة بعد تأمين الس على امرضهم واموالهم
وارواحهم الاهتمام بدرء المفارم عنهم وجبر المفانم اليهم والسعي وراء كل عمل
يرجى منه للبلاد والخير والمنفعة

ومن اهم بل اهم واجبات البلديات ان تستعيد من مركز البلاد وتعاليلها
وتواريجها وان تستشر بذوق مواهب الطبيعة فيها
ولقد مية الله لنا اننا بحسب لو عرفنا طريقة استثمارها لدت علينا
الحيرات سيولا ولاصح هذا الجبل بها محط الرجال وسويسرة ثانية
فن هواء عليل ، وسم بليل ، ومياه سائفة ، ومناظر هائلة وضباب الجبل

ووقار الطبيعة جامعة ، ومياه تندفق تندفق اسيل في الوادي الضيق ومركز
جغرافي فريد على قيد شبر من مصر ورمية حجر من اوروبا بين مساحله
وجرده اقصر ما بين السواد والياض تنمو في هذا شجار العنب والشمش
والرمان وتزهر وتثمر في ذلك اغراس السجيل والبرتقال

وخضت الطبيعة وادي التردوني بهواء يبعث في الصدور حياة وماء قراح
يجلو عنه الصدى ومناخ اقل ما يقال فيه ان الهواء لا صفر واسطاعون تحكسكا
به فما وجدنا للدخول اليه سبيلاً

والعدل يقضي ان نقر للبلديات بما اعمات ولكن ما عمل ان هو الا انزول
البسير بجانب الواحد عمله لذلك ندعو البلديات في كل انحاء هذا الحبل العزيز
ان تمهد للغريب طريق الوصول اليها والاقامة ينشأ

لذلك نوجه انظار الرأي العام في هذا الوادي ان ينقي له بلدية من
الألى نتم حركاتهم وسكناتهم وثيابهم عن علم ودون وحزم من دون
كل حامل جاهل بليد

وعلى انظار تلك البلدية التي تعلم بها النفس سأل بلديتنا الحاضرة
ان لا تنحصر اهتمامها بامر التنوير والكساء والرش ، بل يجب ان يتناول
انتظر طرق احضار الغرماء البنا والمداكرة مع انتحار وارباب الثزل في
ايها اسد واقرب واحكم ان باقامة اسواق عمومية صيفاً وشتاء وان باعداد
صباق للخيل مرتين وثلاثة في السنة والاتفاق عليه من مالها ليكون نخباً
او بأمور غير هذه تشوق للغريب التردد الى هذا الوادي

لما تشدى الـلـدـيـات تشـعـر بالـوجـب عـلـى هـذـا لـوحـه ولـم يـقـوم مـن عـضـيـها
الجـريـه انـعـصـح لـمـا جـة هـذـا المـوصـوع وتـقـرير هـاتـه اـشـار بـعـن شـر هـذا لـو دـي
والـناظـر مـن الـيـه بـعـن الـحـب بـمـسـتـقـبـل لـامـع حـسـن

وإذا دام انتفاء لانساء على حسب انقايات والاهواء من كل من ختم
لله على قلوبهم فهم لا يبصرون ومن كل من جعل نطق الـلـدـيـات عـلـى مـ
تـرى بـابـلآ نـيـة لـانـفـقـه مـمـ شـيـئ

الانتخابات

(المحاضرة في ١٧ نيسان سنة ١٩١٢)

لفظ انقصه حكمة فشت اللادنيها وكان انتخاب محالاً طبع
 الناس وطننا في الديار السورية
 فار الاتحاديون فورامياً في كل الجهات بل لم يكن فوزهم لا بدأ اذ لم
 يقيم لهم خصم وفشل الائتلافيون بكل محل ولكن لا فشل هؤلاء ولا فوز
 او تلك يجب ان ينسيا مصاعب الحالة الحاضرة ومحاطرها
 لو كنت اتحدياً ذ رأيت مسموع او كان لصوفي الضعيف في الدائرة الانتخابية
 صدى لفتحت باب المجلس لخصومي الائتلافيين على مصرعيه ولما رضيت عن
 انكسارهم لهذا الحد

من طر ان فور الاتحاديين على هذه الصورة يريد الدولة معة فقد ساء
 حاله ومن توهم ان الاحزاب م عاة نصمصع الامور وعرقلة المساعي فهو مغرور
 حياة البلاد باحزابها اللهم الاحزاب التي اختلفت مداً وانفقت عابدة
 لا الاحزاب التي تدور في نفسانيات وشخصيات اما اللاد التي يقع
 حظيها ويطلب امرأ يدرع السامعون الى تقريره دون تمحيص ولا تحقيق
 فصبوها الى الحراب والحس التي مكنتني الاس فيها باحباء الرأس لحي الخالس
 التي حكم عليها ان تنق نقيبة لا تزهر ولا تثمر
 اذ لم يكن لك خدام فاشتر لك حصناً فعدك بوجوده عدولاً رقيباً
 يحملك حريصاً وحسيناً ويقيك شر الزلل

الحقائق يولدها، احتكك الآراء بالبحث فاني تطهر الحقائق في بلاد
غاية ما يقوله السامع للقتل صدقت ولا فصّ فوق

من الناس يفهمهم ان البقاء على العداوة بوعر الصدور وبجشها وان
الشعاع بضمد الجراح وتأليف القلوب وجمع الكلمة والفسد والجسم نتيجة
طبيعة للعدل والاحسان

من الناس يفهمهم ان الخصم السياسي غير الخصم الشخصي وان ذلك
حليق باعترافك واحترامك اذا كان يسير على خطة مشروعة ينة ويرمي الى
غاية شريفة

من الناس يفهمهم ان اعظم شعار الحرية واجمل وصف هو احترام عقائد
الغير ومبادئهم التي يقتنع اصحابها بصحتها

لو شاء ربك لجلد الخلق كلهم على دين واحد ورأي واحد ولكن
خلقهم مذاهب وشق لكل عينا ومسعا ليرى ههما كما يريد لا كما يريد
مه فلا مخالفة ذنب ولا للمعارض حريمة بل هما فضيلتان ساميتان لازمتان
لكل هيئة ادارية

اذا أسدل الليل على المعركة الانتخابية في البلاد المتسندنة حجابها الكثيف
تنامي اساس اختلافهم وعملوا على ترفية شوئون الاوطان بما اونوه من علم
وخبرة فهل يصل مثلهم نحن ام يبقى السائد منا على حلفه و كبره متغدا
فرصة تقرب به من دفعة العمل، وسيلة لانفاذ ماأرب ذميم وادراك
غاية سافلة

العبون شاخصة بدار الملك ، والاعناق تتناول ، والغوس شيقفة

كل مكان لمعرفة ما سيكون . اما قلوب الوطنيين فهامة مرتفعة ذلك لان
البلاد تختار ازمة شديدة ومركز الحكومة والمجلس ضيق حرج
الدول يبيحها البقاء على الحرب وابطاليا المدوة تشذرع بكل ما
لديها من الوسائل لابقاط الفتن في الالباء ، وروسيا لا تأمن من الصيد في الماء
المكر . واصلح مشين والاصرار على الحرب مخوف بالمخاطر
البلاد بحاجة الى ابناءها كلهم تدفع بهم خطراً خارجياً كبيراً واباؤها
يتشاكسون ويتخاذلون

انحاديهم يعتبر ان الله فتح له على يد الانتخاب ملكاً جديداً والمخالفون
يتصورون ان حقاً مقدساً سلب منهم وقليل من اساس من يعمل على
تسكين المواطنين

الغالب لا يريد ان يعرف ان صالح الوطن المقدس فوق صالح
الاحزاب فيرفق ويكون سمحاً والمغلوب يكظم غيظه ولا ينسى . وبين
الغالب والمغلوب بلاد ثن وحال تميد وتجارة تور وحنة تكسد وارض
تضن على بنيتها بالغذاء



الحالة السياسية

(الحوادث في ١٧ نيسان سنة ١٩١٢)

اكن دولة بتحرر بك دفة امورها الخارجية سياستان : سياسة تقليدية تستودعها حرس الاوراق ومعطف اقلوب ، وسياسة وقتية تتسع ميول الوزراء القائمين بالامر

اما هذه فلا يعول عليها ولا يصح ان يركن اليها ائتمانيون لاسها تذهب مذاهب الرجال فهي كحراف شرذت عن حظيرة افطيم ومالشت انت عادت اليه رحرأ او ناهت في اقلوات العبدية ، وام - تلك اي اسيااسة التقليدية فهي التي يجب الانتباه اليها والاعتداد بها والتعظيم لدرء مضارها والانتفاع منها حسب ظروف الزمان والمكان لاسها حطة وضعت عن تزور واتخذت قاعدة للعمل ودستوراً

وكل شيء يدل ان سياسة دول اورنة الوسطى والشمالية التقليدية تدور كلها ، بتعلق بالممالك العثمانية على خطة واحدة مرتبة وموضوعة باتفاق الكل وتصديقه ولم تكن حوادث هذه الايام بت ساعتها ولا هي منفصلة عن بعضها بل ان افقاري بين اضعاف السطور يراها مرتبطة ببعضها ارتباطاً وثيقاً شائخها كلها صادرة عن مقدمات واحدة ولو رأيتها بعين معثرة متفرقة لا علاقة للواحدة بالآخرى

ولم تخرج الحرائد الاسلامية العربية عن الموضوع لما تكلمت عن تحمل الله عله وتقرير وزارته اقسام مما لكان ولكن تلك الحرائد ليست

الامر صفة دبية واعتبرته عداء قائما بين الانجيلي واخرآ
ولعل لها عدرا من روم تحريك سواطف المسلمين في جهات الارض
الاربع وحشهم على الثأب حول دولة الالفة دفعا للخطر الخارجي الذي
يهدد ابلاد وسلامتها ولكن لم يحسن الامر من خطر لان ائمة كما لا تفهم
مقصود الجرم بل تعتبر ما قبل لها صائرا وان كان غير صائر

فياسة السواطف والاديان غير معروفة في اوروبا اليوم وكان لها رمن
فانقضى ، وما ضالة لا افرح المشودة وعنتهم التي يسدلون في سبيلها المبح
وهي روم معانهم الاشمية وحرر امام اليهم وبهارة احلى في سياسة
مصالح لا غير ولا سوى فلما دب ديب الفساد في جسم الدولة العثمانية
وقويت شوكة جيرانهم من روم وسرب وبلغار وسلاف ورل الروم الذي
كان مشحودا على الافكار من حول وطول الحش العثماني اختطت تلك
الدول لنفسها خطة كان من مقصدها التقرب من الشرق رويدا رويدا والعمل
على اقتسامه بينهم واستهمه ووضع الروس نصب اعينهم الاستانة والتمساويون
بجر الروم عن طريق صلاييك

هذه هي سياسة الدولتين التقليدية وقد انقضا على انفاذها ولو باننا للناس
مختلعتين سائرتين على خطتين متناقضتين

ومن رأى الروس برغور ويز بليون يوم ألحقت الموستة والهرسك
بالمساظر ان الحرب بين الامتين على الابواب ولكن ان هي الا مظاهرة

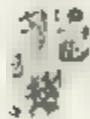
بقصد مها نسكين الخواطر الهاشمية في اللاديين وذو الرماد على اعين العثمانيين
فلروس والنمساويون متفقون بماهدة خطية منذ سنة ١٧٩٣ اي من جيل
وسم عشر سنة على ان تأخذ النمسا اليوسنه والمرسك لتفتح بهما طريقاً الى
سلانيك وان تطلق بدروسيا للعمل كما تريد في ابلقان كله من دون
السرب والراجح ان اتفقا عقد بين الدولتين وابطاليا على الامر نفسه بدليل
موقف روسيا الفاض هذه الايام وتمريكها الفياتي على الحدود العثمانية
والعجمية ضفطاً وتهويلاً

اما فرنسا فمحة للعثمانيين وقد نقيت على موالاتهم وكان همها لا كبر ان
تفيهم قوة تحفظ به كسفة ليدان من الزول وانكثرا تمت لهم طول القاء
وعملت ايدها عقيب على عرقلة مساعي حصومهم واقامة السدود بوجههم
والخواجز ولكن لما كان الانكليز اهل ناية ومحة ذات ، فهم لا ينظرون الى
الامور الا بما تمليه عليهم امصالحهم وما همهم ولذلك كانوا مكل مرة بملصون
لنا الود ويدنون النصح ، يطلبون عه اجراً ونواباً فأخذوا ما على ممر السين
والاحتجاب مالطة وقبرص ومصر والكويت بمجة لها ندفع يسددم عارات
الاعداء ونتم نزول الحصوم الى بحر الروم ورسحت قدمهم في العراق والخليج
العجمي هم اذا كالحزار بملف الضاي ليدمحه سميئاً

ان للانكليز صالحاً رئيسياً ان يبقى العثماني قياً على يوغاز الدردنيل وائمة
السياسة العثمانية يعلمون ذلك فيحافظون على ودمهم وينساحون معهم بما لا
يتسامحون به مع الغير والسوى

و يشق على كل وطني حر ان يرى ابدي الاغيار تتلاعب بسلاسه
وتعبت بحريتها وحقوقها وتجرحها باشراف عواطفها وتحيلاتها وليس من
يضمن على هذا الوطن باعز ما لديه لو عرف القائمون بالامر فيا كيف تساس
الامم وتجمع كلمة الشعوب

ولكن منيت هذه البلاد وميناء محل الشدة محل الرفق والضبط
والعبث بالحقوق محل التؤدة والانصاف والمساواة ، فقل لمن يدعي حب اسلاد
ارفق واعدل فالعدل والرفق هما اساس العمران ...



الامهات

(الخواطر ٤ في اول ايار سنة ١٩١٢)

كثر الحب ندي لا يفي ، وممن الحسان الذي لا يدخل ايه صدا ،
ومعبر الرأفة ندي لا يصح ، وبيل اعطف التدفق صيفاً وشتاء
اذ حرد تدهر عليك وقل لك طهر المجن فلك قلب لا يجرد بل يبق
محاً وهو قلب الام
اذا خلتك لزمان وناسك اهل والخلاص فمسدك قلب صادق
لا يخون ولا ينسى وهو قلب الام
اذا سدتك المينة لاجتماعية واقصتك عنها حكمه وانكرت شرائعها
وقوئنها فقلب لا يبذل ولا ينكر وهو قلب الام
تسمى الام بقاءك شرباً كريماً ، عزيزاً محمداً وكرهى لا تستكف
ان تؤتيك ديلاً وتسلمك فقراً ، نساء ونسكي معك نياً على احوالك في
المشربة ، ومتعمداً دهم بل هي ترى لذة بالوقوف حنك يوم الناس يمر صون
وهي وحدها من دون الناس تجد في معاطف قلبها نفية حنور للملك وصمتك
وللدفاع عك وللحاف بك الى المنفى او القبر ولو كنت
اليها مسياً

يعلم ذلك الاشقياء والمجرمون الذين اغلقت قلوبهم بوحه كل حاسة
شريرة وانفسوا بحجارة الرذائل فلا يؤثرون بهم شيء مثل ذكرى امهاتهم
اولم تكن تلك الذكري في كثير من الظروف مدعاة نوسة المجرمين

وندامتهم وعودهم الى الطريق المثلى

واللام مواقف شرفة وموئلة بوقت واحد يوم يتزعها تاملان عامل
اشرف والواحد من جهة وتامل الحب من جهة اخرى - يهيب بها الاول
الى النعم عن ثمرة احشائه وفضح اعماله ونسليمه بعض الظروف الى القضاء
ويحدوها اثني لست مر كراته حيا به - ولكن لما يتقلب الاول تبلغ الام
اسمى الدرجات فتقوم بما توجب عليها واجباتها نحو الهيئة ولو تفضية
فلذة الكد

لما عرض الحجاج الامان على ابن الزبير استشار هداية امة ابي بكر
الصديق المعروفة بدات اطلقين فقالت له امة يا ولداه انا ارى ان تموت كريماً
ولا تنزع فاسقاً شيئاً وان يكون آخر سهارك اكرم من اوله فقبل رأسها
وصمت الى صدرها وذهب يكافح العدو ويعرق الصفوف ويزيحها وحده
عن مراكزها حتى قتال فدخل الحجاج على اسما وقال كيف رأيت
ما فعلت بابك فاجابته - لقد افسدت عليه دياه واقعد عليك آخرتك
فما اشرف عواطفك ، واكثر حنانك واقل حطك يا قلب الام ا

لا تعجلوا في الحكم

(الخواطر ٤ الاربعاء في ٨ ايار سنة ١٩١٢)

ينور ابحاث المدقق على مطالعة موضوع ودراسة فينفق السنين الطوال
ويستقصي الشوارد الآتية حتى يحيط باطرافه ويستجلي دقائقه ويدرم بعد
ذلك حكماً مؤبداً باللمحة الناصعة والدليل الناطع كدنه شواهد الاختبار
وبرهنت على صوابه التحارب فيناقله العلماء خلقاً عن سلف ويخلد ذكر
الباحث وانى يكون هذا التحري والتثبت في من نضجت مواهبهم وغزرت
مادتهم وعظمت اقدارهم العلمية فيستكفون من القاء الكلام على عواهنه
وينمحصون لتحريه الحقيقة مما يعلق بها من شوائب الاوهام

وبلغي آخر على مظاهر الطبيعة والاجتماع بطرة عارضة ينهض بعدها
الى الحكم في المشكلات الطبيعية والاجتماعية وتعليل ما حير ارسخ العلماء قديماً
واعلام كعباً فيصع القواعد ويمت في الاحكام ويكيف التواميس على هواه
ويكون هذا المتعجل من طبقة اخدت من العلم ناقلة واستمسكت من
الامور بقشورها تحاول بالدعوى المريضة استتباع الناس والزعامة فيهم
فيكون لها شأن حين صعب الامة وجهلها حتى اذا نفدت انوار العلم الى
محيطها صرمت بهؤلاء المتعجلين عرض الحائط فيقل سوادهم كلما بعد نظر
الشعب في الامور وعلا كعبه في انقياس العقلي والمطقي

وامتثالاً لا تزال في بدء نهوضها وفجر حياتها العلمية وافراد الطقة الآتية
الذكر منشرون بين طهرانها انتشاراً هائلاً يعرقلون سيرها بظرياتهم العوجاء

وسفسطاتهم العارعة لان الامة لم تبلع من الرقي درجة بفرق عدها بين ادعياء العلم وايدائه الخلفى السحب فهي تنزل الطون منزلة الخفافق المقررة وتضع الاوهام موضع القواعد الثابتة وتلتقط كل شاردة وواردة كعريق اكتفنه الامواج فهو يتعلق بجبال الهواء ويستسك بزبد الماء

آراء هؤلاء الادعياء تسمم الافكار وتقطع مناط الامال وتسد السبيل على الور فاحر بكتابا وقادة الافكار فينا ان يتحدوا الغريف دعاوهم وتسفيه آرائهم وادالم يفعلوا تخطت الامة عشرات من السنين قل ان تأخذ ماسباب المدنية الحقيقية ، وكننا نكل امثالهم الى ناموس نقاء الاسب لو انت الوقت منفع والاحل منفع ، اما ونحن في مأزق حرج يتهددنا فيه الفناء لحظة فلحظة ان لم نادر الى موارد العلم الصافية ونستن في منهاج الحضارة والرقي فلا ند لنا من ماهضتهم كي لا يشطوا الهمم ويحمدوا المزامم ويستدرجوها بالفرو الى مهاوي الهلكة ومصارع الفناء

اولئك الادعياء احذر جدين اولهما نستهبه مطهر القوة وعلامته اناس فيقول : جندبتا وبحريشا وآنا ونا وماضيا ثم دايحترس على تكدير صفونا او الفارة علينا

وايامنا مشهورة في عدونا لما عور معلومة وحجول
واسيافنا في كل شرق ومغرب بها من قراع الدارعين قلول
وأخر يرى ان عوامل الفناء قد دبت في جسم الامة واكتفتها عوادي السقم والمهرم فلا قل لها بالنهوض من كسوتها الا ان يخلقها الله خلقا حديدا
فهو يقول اننا لم نعد نصلح شي الا لنموت ونلحد

كلاهما محطىء في زعمه متهور في حكمه والحاجة الى حد متوسط بينهما
لا يعتبرنا فيه العرور ولا بقعدنا القسوط
انجح بمثر الاحداد وما تنبه واندحر بدكر ماضيهم لا يجد ما يبي
معترك الحياة فتبلا ولو بحث خالد و بوعيد وطارق وموسى وقنبية وغيرهم
من اهل العرب وعد الى الحياة فواد الاتراك المحدثين لمعوا ثم نفهم الى
مجاراة العرب في نهج المديسة الخسرة عاين ان لا مد لهم من تلك محارة
لاستغناء صولتهم وحفظ مبادئهم

الام كالافراد تشيع ونهرم ونصنع من افتر على قيد ذراع وتختلف
عنهم في قابليتها للتعدد فمدما نؤشك ان نلغظ النفس الاحير وتدرج مي
اكفانم في يوم الحشر يتداركها الله بابائها المصالحين فنفض عنها عبر الموت
ونستعيد قوتها ومضاءها

بقايس المتشائمون بسا وبن ام الغرب الراقية فيهم ولم بعد اشقة وانفراج
الحلف ويقولون هيئات اب يدرك لهم آتاراً - هذه مدارسنا ومدارسهم
وجميعنا وجميعياتهم واحزينا واحرايمهم فلقابلها ولنستنجع بعد ذلك ما يلوح
لنا من تلك المقابلة

ب اعظم ضلالهم واب تلبس باطلهم بالباس الحقيقة حتى يصير
السير بينهما !

شعب ما ضلت عنه انتائم الا منذ اربع سنوات فلا نصح مقايسته
برحل جدارك الدهر وعجم الايام فتنت الحوادث عضلاته وصلبت الايام
نفسه وابة مقابلة تمكس بين طفل يشتم باعاطه وبين حطيط ملسان قضى

السوات في الخطاة واللقاء ؟

يجب ان نستبشر خيراً بكل حركة اجتماعية نهم بها هذه الامة فانما هي من دلائل الحياة وان تكرر اليوم ضئيلة فانها نستحكم في افد بشمولها طمقات الامة كافة حين يعرف الجميع معنى لاحتاج والتضامن نحن رحل كهراد والكننا كامة لا نزال اطفالاً في لهد فلا بتظر ما ان نشتر عطائهم الامور دفعة واحدة ولا ان سابق الامم المتقدمة في يوم واحد فكل شيء يسر صفراً ثم يكبر وينمو كما تقتضي نوابس الارتقاء

مدارسنا الصغيرة الضيقة تنسع في افد وتعلو درجتها وجميعاتنا الفقيرة ترد ثروتها بمرور الايام واحزابنا القومية اشخصية بظهورها قانون الرقي فتكيف حتى تضاهي غيرها فلا يقعد ما ما نراه من تأخرنا وبعديا ينسنا وبين الغرب فكل من سار على الدرب وصل نقول قصار الطر هذه امة لا حياة لها والحقيقة ان الامة لا يطويها الفاء

شجعوا كل مشروع عمراني، خدوا بيد انصار الترقى، ابسطوا الكف للجمعيات الخيرية العاملة على سعادة الاسانبة يساعداكم كل ما في الوجود على ان نشطوا من عقالكم وتسمعكم الطبيعة على بلوغ آمالكم ويمدكم الله بروح من عنده لان الله لا يحب العبد البطال

ترقوا هذا ثم وتقاعدوا عن العمل واحملوا معنى التضامن فبأني عليكم القدر الآتي على الاحياء وموتون موت لا شور بعدها

ابناء هذا الجيل يطلون مراحل الحياة حاملين في ايديهم حظوظهم
وحظوظ ابنائهم في الاحيال الآتية متحدين على عوائقهم تمة عطية امام
الاستقبل والتاريخ وليتقوا الله فيما استودعوا وليحسوا صنعا ما انشئ عليه .
اننا عشنا حتى اليوم افراداً ونحاول اليوم ان نعيش كآمة . هي فرصة
عرضت لنا

واعقل الناس من ان فرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول متضبا
فاما ان يقضي بنا السير الى حبة يشرعها السعد ونصرها الحيلة واما
الى حياة ملوثة شقاء وعذاب ونقمة خالدة في الدرامي والاعقاب

الخطر العربي

(تلخو طراء السبت في ١١ ايار سنة ١٩١٢)

وهم ملك العقول واصلها ، وحيال تسلط على الافكار ففتها ودلّ سل
الى ثديا الصدور واحياء القلوب فاحملها وحملها كالامل اشارده تنبه في
الفلوات العسدة ولا تهتدي سواء السبيل

السياسة الخارجية مرتطة بالسياسة الداخلية ارنه طاماً مكبياً فاذا كان
مركز الحكومة والبلاد عز يزأ في الداخل امتنع موقفها في الخارج والا
ساعت العتي وتاه الدليل

الاساس واقف لآخيه الاساس رقباً فاذا آتس منه غفلة صارت المرافقة
عداء والعداء تحرشاً يتحول الى هجوم وان وجده بقطاً ساهراً والام
ولك كل الدخيلة توأد المشا كل الخارجية وعلى نسة تلك من المخطورة
والاهمية تنزل هذه في ابلاد من اين لبلاد كبلادنا ان يها لها عاشر او
او يقرر قرار او يمنع في الخارج مركزها والريسة علفت من النفوس
فوانت تنافر القلوب ؟

لولا اعتقاد الدول تنافر قلوبها لاحتبسا كثيراً من
المشا كل الخارجية ولما تجرأ العدو ان يشهر علينا هذه الحرب العاشمة ولكن
دس" الاجاب الدساتس وشوا السعايات فصادفت ارضاً صالحة فتمت وزكت
حتى بلغت ماعها الذي ترى قرأى الناس الحقة وذهلوا جميعاً عن واحسنتهم
نحو هذا الوطن المحبوب

اعتمدت دورها على تفرق كلمتنا وتشتت آرائنا أكثر من اعتمادها على
السيف المستون والارود الجاف فالت ما تمرد وتاجر العدو بمسألة المصالح
- ونحن هيأنا له الأسباب - ونفخ بها روح الفتنة وكبر للملأ بمخاطرها
حتى سرى عليه نفسه هذا الوم وصل بما سمع من اقوال صحف وخطباء وخالفها
فرصة ساحة لقلب طهر لمح واقتطاع مما الكنا فهدف من احلاص العرب
سداً منيعاً

وما زالت جرائمهم تشير الى الخطر الشقي ونهول على حكومتنا بالخطر
العربي فتظهره في العراق وتوجد في اليمن وتدل عليه في البلد الا من ملخص سوربة
الذي كان ولم يزل احرص بلاد الله على سلامة الدولة ووحدتها ونتم عنه
بكل محل فاهاب داعي تازع اللقاء باولي الامر من الى التدرع بكل
اسباب الحيلة صيانة لكيانهم من الخطر المهدد فضيقوا على الصحافة وسنوا
نظام المطبوعات الحديده وصور لهم الوم المعارض خصماً والحصم عدواً ومن لم ير
رايهم في المسائل الموضوعة على بساط البحث حاثاً ثيماً - ولو اعملوا المعركة
وانعموا النظر لبات لهم دسائس الاحاب في اللاد وتظهر فساد الرأي القاتل
ان فيها خطراً عربياً

لا خطر عربي على الدولة واداً كان الخطر الوحيد الذي يتهدها هو
هذا فيقاووها مكفول ابداً باذن الله

ذلك لان العرب بطبيعتهم واحلافهم واطوارهم وميولهم لا يدينون لرئاسة
عربية ولا يعضون لزعامتهم ، ولقد رأينا في الجاهلية يتفاسحت القود
وينشيطرون الرئاسة - ولكل بطل من بطونهم ميرة وارجحية بامر حتى

لا تجتمع الرئاسة كلها لبيت واحد . الى ان شاء الله جمع كلمتهم المتفرقة فعمت
 نبي الاسلام « صلعم » وأوتي هذا حكمة سامية في سياسة الامم واشعوب
 ومقدرة عجيبة على ازالة اسباب الفيرة والتحاسد وتأليف القلوب ندر ان قام
 بمثلا شر فتمكن من كسر شوكة كبر بانهم الطليعية وحملهم على الانضواء
 تحت ظل الخلافة الدينية والحرص عليها ، وصارت الامة الناهرة المنشادة ممة
 اليقة متحابية منتظمة تخضع لسلطان واحد

ولولا اعتقادهم أنهم قنئون بامر الهى لما حرصوا على عرش الخلافة ذاك
 الزمن ولولا دهاء معاوية الدد ووسطوة الرشيد وحلم المأمون الناهر لما بقيت
 عصبيتهم قائمة بعد زوال هبة الملك . وتلك العصبة وهاتيك الرابطة زالتا
 بزوال الدواعى من انقوم معادو الى ما كانوا عليه متفاطلين متشادين وتفرقت
 كلمتهم وتجزأت مما حكمهم وآل الامر الى الابويين وغيرهم حتى استتب قوة
 الخلافة وانفتح الى الامتراك عدائ العرب للملك الحديد عن رضى وارباح
 وسلوالة الود واختصوا الصبح احيالاً واحقاداً تعاقبت فيها سوس الحذب والاقبال
 على الامتراك وكان العرب لهم بالسراء والضراء محلصين

ولا بد ذكر التاريخ من يوم الفتنع التركي الى يومنا هذا زماناً حرد
 العرب فيه على الامتراك وناعواهم فليس من الحكمة ومحاسن الاخلاق
 الاقرباب به

لما رسائل كنت لعز من قومية وخطب لفظت لتأييد لفة حق من
 الحقوق الدستورية وواسطة لوجود انتقام ومصادلة الثقة والاخلاص
 بين النصرين

ولذلك دهش المارمون لقضاء الفاتنين بالامر على حدودهم ونصرف
 المساعي الى توهيم نفل الابددي وتثبط الزائتم وتميت الممهم وتوهي مركر
 الحكومة والبلاد ببيون الاجانب

البلاد بحاجة الى انتاهم والحكومة بحاجة الى اكثرية رعية تويدهم.
 فالأكثرية وحده قوية صادقة واعطاء يمكن الحصول عليه اذا اذيرت دفة
 السفينة برفق وتويدة وبعد نظر

كانت حجة بورارد عن فشل المسمى بالامس ضعف الاكثرية التي
 كانت تركز عليها فكانون حجتها اليوم والاقول عليها عظيم وخصر
 على ولائها منعقدة !

صفحة من التاريخ

موقف روسيا في الحرب السعيدة - سبابة - اول حجر في اساس التحالف

الفرنسية الروسية - عمل النيبس المحمد عام ١٨٧٥

(نحو طر ، الخميس في ١٦ يناير سنة ١٩١٢)

ان الاحداث اسائرة التي يمثلها الزمان على مسرح السياسة بينا اسبابا
عالمية باهتداب بعض ونوايع البشر بمدون العدة ويهتدون الاسباب تحت
طلي الخوف حتى اذا عرضت الفرصة وضحت المساعي كشعوا عن مقاصدهم
انفطد لا يلوهم حان ولا تردم عنها رحمة وغوطف

وقد كان لاروس سنة ١٨٧٢ مركز مهيب في ادرسة ومقام يخشى
جانه فلو شاوروا غموا الحرب وحلوا دون سحق فرنسا واختلال اتوازن على
وجه احل على حدودهم افرية قويا عابا جارا محل ضعيف هزيل ولكمهم
رغم ميولهم وجنوحهم للوقوف بين المتحسين تلك السنة لم يفعلوا لان داهية
الامان ور حلهم الحديد قد اعد لا يقاهم على الجهاد العدة من سنة ١٨٥٦
وهي الاسباب مشهورة الحرب وهو راق سنة روسية لا توقع حجة ولا
نبدي حراكا

فراء انتر بع يعلمون ان بروسية امة سمرك لم تشترك مع فرنسا
وانكثرا بحرب القريم ولم تكن كالمساس الضاغطين على روسية والقافان
بوجهها باب المضائق - للدردنيل والوسفور - بماهدة باريس بل التزم بسمرك

حسب الجياد وتوكل الحرق يتسم بين فرنسا واتعمد من جهة وبروسية من جهة أخرى ليتعد رفقته حتى ذا حال الرمان شهر سبب فريدريك من عمده وصار الى الحدود الفرنسية فريز اعين وانقأ ان حراب الروس تحمي ظهره وتعمل ايديهم. ويبين عن التدخل والاخذ بالثار غير ان وزير الروس « غور تشاكوف » الذي كان يحسب لتوحيد ألمانيا تحت سيطرة بروسية الف حساب رأى ان لا تمر الحوادث دون ان يستفيد منها فاشار على مولاه الامبراطور اسكندر ان يلقي، فل ان تسحق فرنسا تماماً من معاهدة باريس كل بلد مشين يتعلق بالبحر الاسود ففعل وكاد يجر فعله هذا الى حرب عمومية لولا دهاء سمرتك وسعيه الخبيث (وهو نارض فرنسا) الذي انكأ لثراً حتى قُلت بالامر

اما « غور تشاكوف » فكان ومولاه الامبراطور على رأيين متناقضين في السياسة الخارجية هذا يرى ان قوة بروسية ومنعتها مفيدة له لانها لو كانت قوية سنة ١٨٥٦ لحالت دون اشتراك المصالح الدول الغربية ضد روس فطلب مخالفتها وذلك اي « غور تشاكوف » يعتقد ان ألمانيا الموحدة بسيف بروسية ستكون خطراً على أوربة وعلى راحة شملها ورأى ان تكون بروسية بلاده حكماً في برأوربة برحم اليه وآثر ان تبقى امتعة فتانة عية يخطب ودها السكل ولا تمد يدها لاحد

فوقف مثل الذي ذكرنا من وجود ميلين متباينين عند دقة السياسة الخارجية لم يكن يمكن الروابط بين الشعبين الرومي والالمانى بل كانت والحوادث التي تلت وانني نسير الزم مكرها الى حيث لا يريد مدعاة

محولها ودبول نصرتها، وشاء سمر كقل ان تنوتر العرى نهائياً مع الروس
ان يجهز على فرنسا ويكفي امته عناء الاهتباء بها من بعد ان تنفرغ امته الى
مناوأة الروس فانتحل لنفسه الاعداد وكاد بشهر عليها الحرب فصادف من
روسية مدأ منيعاً

ولما استشرت فرنسا بالخطر لحق بها على امر مقابلة سفيرها في برلين
للوزير الالمانى «رادوفتر» استحدثت بروسية ولد «لفورتشا كوف»
احتكمها اليه فدخل مولاه الذائب الى «امس» ان يمر في برلين ليحضر
امراطورها، غليوم دوق العقبى ورفق مليكه الى تلك الامامحة خصيصاً ودرغب
الى الكثرة وشتركت معه بالمسمى وشارت الى سفيرها لالورد روسل ان
يراقب الحوادث باهتمام وبقظة و«نوازر» «عورتشا كوف» على عمله وكان
في برلين يوم نصب بين الدولتين والماب حتى اقامتها بالمدول عن عزها والوقوف
عند ذلك الحد

واقدرأت فرنسا ان تطلع الرأى العام لاوربي على ما جرى يكون
على يسة من امره فينبقى لخطر الذي يهدد راحته فكشف لاسيو بلوفيتز
مراسل التيمس الباريسى وسأله ان يذيع امر المباحث الجارية في برلين
في حريته العظيمة حتى ينسنى للامبراطور الروسى الموحود في برلين محاطة
سمر ك وغليوم محزم وعرض عليه الوقوف على المحابر وبى لمراسل اولاً
التدخل ريثما تعطيه وزارة خارحة ملاده (انكترا) التصريح اللارم عن
نيات المانيا ولا كان عمله عداثياً محققاً وتدفقاً «درياً» فسطت لديه وزارة
فرنسا الامور حلياً ودرته صورة عن مخايرتها ككثرا هذا المعنى فافتنع وبعث

الى حرب بدته « الشمس » برسائه المشهورة في هذا الصدد على لسان ابرق مع
استمهاته من مراسلتها. دالم نغشرها، اعتادت الجريدة رأي المراسل ونشرت
الرسالة ووزلتها مدلة الحقيقة. رة فاضطرب العالم وتأثرت بورسماته تأثراً
عظيماً وسقطت اسعار اذهم لامية وتدخلت الحكومات وتحمس اقبصر
ومستشاره فجنب الحرب ووضع الحجر الاول للمجاعة لفرنسية الروسية
ولم يكتمف « غورنش كوف » بما كان ال زين له فوره ان يديه على
الملا قاطبة فارسل الى سمراته في عواصم اوربة يقول ان سلام العالم
مكفول . صر الروس و عدا ليا من « غورنش كوف » وحيوا به ممثل
السياسة الوطنية المثلى

اما عقبى تلك الحوادث فكان لها تأثير رئيسي على مجرى سياسته الكوية
وعلى الحرب الروسية العثمانية سنة ١٨٧٧ لان سمر ك اعتبر تدخل اروس
واذاعة الامر اهانة له ونحمر آ فوجد وحقد وعاد وحده وحقده عاليا معاشر
استثانيين بالخير العميم

وقفت اوربة بازاء الحرب العثمانية الروسية موقف المترص واستمادت
منها الكترا فاختطفقت قبرص وساق سمر ك روسية معصوبة اعين الى مؤتمر
برلين وفيه ابد حجة لانكليز واحبط مساعي اروس فلم يحو من حرمهم
الجائرة ثراً

ومن ذلك الوقت توترت العرى بين البلاطين فوترأ كاد مضى الى
انتشاق الحسام بينهما سنة ١٨٧٩ اثر حوادث سرية لا يقف الناس عليها
كل بوقوف بعد

الحرب

الخميس في ٢٣ يناير سنة ١٩١٢

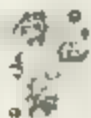
معتوك الالسة والصدور ومدفن العقول الكريمة ومنبت اعواطف
الشريفة ومدرسة لآداب والمصائل وجرثومة امساد والردائل تلك
في الحرب

اذا انزمتها اهواء المطامع تريد انظما فتر او اروء لتليل يجيش هطت
بالمرء الى تحت حط التوحش وترفع به الى حد اكمل الاساي عندما
تكون جهدا في سبيل مسددا شريف او انصارا لطلوم ضعيف او دفاعا
عن حق تحاول المطامع هضمه

ومن الناس من يعتبره لازمة لحفظ هذا المجتمع ضرورة لقاء المجلس
المشري ولها وحدها صفة وصلاحيه لتقويم ما اعتل من اخلافه وتطهير ما
وسد من دمه وان ينبت بتامى وأبنت ايامى وصرفت من ابنت الاولاد
ومنعت عن الصيف الحصاد ومنهم من يحزم ان شر الكورث انبي منبت بها
لا سابة ونصبت على هام البشر لمي الحرب

وهريق يذهب ان الانسان ينفي بحكم طبيعته وسابقته على اضرار نارها
ودكاه اوارها لما وطر عليه من حب الاثرة وهريق يعتقد ان الاشتراكية
ستستأصل حذورها وتدرس آثارها يوم ترسخ في صدر الانسان مبادئ
الحرية والاخاء ويمككه العلم الصحيح من استخراج كسور الارض بسهولة
تكفيه دل السوال

والذي عليه يعرفون الخيرو ان العلم سيلطف من حدة الاحقاد
الكامة وان احترام الحقوق يحول دون نشوبها بكل وقت ولكنها ستظل
ملاد المرء الاخير لان بني البشر لغير السيف لا يحتكمون
واما اسماءها فاذا اهابت باءة اداء نفسها وشهامتها ان لا تقيم على صميم
ولا تستكن على دلة فتحتشق الحسام دوداً عن عرض عزيز مهدي
وصيانة لشرف مهات او احتفظاً بارض سفت تربتها لاجداد
بماء العيون



انكسار والمأيا

الارون مارشال في لندره آخ لاديو الكي

(اخر ملر في ٢١ ١٩١٢)

تدببت المصالح فتباعدت القلوب وزفر وده واحتلفت المرافق وسار
كل في طريقه لا عهد قرار فمت ولا وشيخها دهم مقدورا والمافعات
السماوية فعلها لدميم تسارة انظر فاذا بينهما هصب رية وغفر ومنخفضات
لا يجسر على الدنو منها الحار ومرتمعات بعيب خطير انطلق قبل الوصول اليها
فهلما الامر واهابهما دني حب السلام بالملحة العلة بها وصلت اليه اليدين
طرق العلاج دافد السهم كان الله امرأ محتوما بقي الصمير مطاشا به
قام بالتوجب عليه

خاب الرجاء من التوفيق بين الدولتين رغم ما بدله انصاره من المساعي
حتى ضاقت الاثنتان درعا فدهت انكسارا وزبر حريتها «هلدن» وهو صدق
عليوم الحليم واشد الانكسار حذ للاحظه الى براس رسول سلام لدرس المساعي
المغتاف عليها يسهما فتاه الرسول دليلا واحقق مسعاه ووسعت الحرب
اهلر ابلسية الحرق وييمت موقف العرب يقين فقل عليوم لنحر كن اهم قوة
احتياطية لدينا ولتبعثها في سبيل الحب والسلام

ليس للمصاعب ذل لها ومشاكل والمعضلات تددها وتعلها يد تعوق
يد ابارون مرشال قوة وحكة ولا غفل يتعل عليه حكمة تودها فلدهم يصدر
عمر بن العاص عبدالله بن العاص فادام بقوة على حل عرى الاتفاق الثلاثي او

لم يتمكن من ازالة تروية الة لقة باعوس ونقريب الامتين صرنا الى السيف
والسيف صدق الح كبر ومارشل هدا هو دهيبة الالم بعد رحلهم
الحديدي (بسررك) كال في حاة اشربير صافا لكل زملائه سفره اسين
اقام وايام على ضعاف ابيه سبور

ابعد ولاء الى صاحبة الملك العثماني وعود لا كاي عاب وكنتم راحة
والناس اخلوهم فيها محلا سدر عه السيل واحمدو سعيهم من مد الله بصيرا فما
مرامهم حتى حمت دمار الى براين وصار سفيرا في عاصمة الملك العثماني
صاحب قول اعصل

وما مرامهم حتى تغلب على النفوذ الانكليزي وبعثت المسافة بينهم
ورسحت في قلوب الناس وطيات صدورهم حبة الامان وعلق في الادهان
الاعتقاد ان لا صديق الا غايوم ولا حبيب الا سيفه بسوس وباروده الجاف
اما الاموال التي تسربت الى حيوب لاما من جبر هذا المعتقد والمافع
الاقتصادية التي نالوها على ما سعيهم فلا يقوى القلم على الاحاطة بها لاهها
نفوق حد الوصف والعد

واقل ما به ل فيه ان ما ياصحت سرقا تأخذ منه دولتنا كل احتياجاتها
من عدا وككل معتق اليه جنديتها وبحريتها من عدة وذخيرة وامم
لا يكتب عنها ان تلك دولة ملكت بطريق سكة بغداد سمرلا حصية
واراضي فسيحة قد توارى مساحتها مساحة البلاد الالمانية على طول الخط

ولاما وحلة عن الاعتراف ان رشال ناصرنا في حوادث بلقان والرومي
ووقف توجه الدول اغترية الجائحة الى سلح كريت عدا وشد اردنا في السياسة

اعبوية و كل الدافع لوقوفنا يوم خطا في دمشق انجده بناهي بصداقته
وحده التي مليون من المليونين عدا ما ساهم بكن الا برأ بغيراً حسب
ما اشتهر ودونته من اتوزع لذي كانت له قسمة لمب خاضى

و فرست بادی بخار نه ، عقل ان هدا الرجل بقي متسانداً على رجل انصر
اعبد اساطير على حال انهم اساءوا و طاف ففردوه رحمة مع الاحرار لا تحديقين
رحمته به نام اسلطان الخلع مع ن ، اخى الامان عنا بمحاذنة المومنين و المومنين
ولم ان انهم و حرمانهم على الحسنة ، باراً و تارة ، بكم من لاسقة ط
كل نعود لهم بيب

ولرسوخ قدم ورسوخ في دار الملك اسب من نحت بها على مقدره
الرجل وهد بطرقه فلفد انزع حطة معينة وكان ... لكن قوة هاربه بعيداً
عن ... لم يطعم لم يقصر في ... على ... في ... وجد
فيه ولم يقصر همه باستماله سواطع انه صبر على روم لا ... فقط بل تقرب
من الامة كثيراً ودرس الاخلاق واحداً حاتم وحمته ... وعرف مفر
وتره احساس فغضب عليه ... في كل و ... لاط الملائين
وعاودهم على قضا ... اوطارهم واستعان ... نفهم على دل ... وقرّب اياه
العلماء واما مقاه ... وحالنا ارباب الصحف وفتح ... ما في ... وسمع
انبيهم وذا كروا هم وبدل له مودته وعرف من حالة ... كل ما تمك
معرفة حتى دانت له امورهم فاذا رام امر السلمان بكل هذه الطروف غايه
واذا اعرض السلطان او الورير عنه استهته احال انه قوة في داخلية
اما انكثرا قربطت حظها بمحظ كامل باشا واعتمدت استعبد عودها

ونحط مساعي خصصها القوي عليه ولكامل باشا طروف مع الاتحاديين تحول
دون اسناد الصداقة اليه قبل الاستيثاق منه

و كانت السياسة الروسية المرسومة للعلجوم على المحاسن مسعده طويلاً
تلك بمحصر اهتمامها بالشرق الأقصى وهذه بتردد سفرائها وعدم معرفتها من
ابن نوء كل الكتف

و انتم لا امر للعلجوم على . اشتتت معه وحلب صرع المثنائين حلاً
وأت الملائق بينه وبين الانكليز الى ما ترى من الفتور والبرودة لتدب
رحله الخبير لامين واسر اليه من بدل الجهد لتفرض ما يرمه ادور ولاعادة
تلك الملائق الى ما كانت عليه قبل ذلك السببي القريب

وعني عن البيان ان انكليزا والمدايا متعنتين تحكما ان اشرق وور بقيا ولا
معارض وتسيطر على اورنة ولا متازع

احل ان اتفاق اعطه حاش بري وصفه التاريخ من عهد الشكوكين الى
ايوم . وامنم اسطول بحري روت عه احادث المحدثين مضافاً لجرأة الشمين
واقدمهما على المشارع الكريمة واستادهما لقوة مالية لا تبارى لحادث مهيب
يقضي على رحة الامم وهما ان لم نقل استقلالها وحر بنها ولكن هل هو
منطقي مثل ذلك الاتفاق ؟

من سترأ بسين المدفق الصير وكان له اطلاع على احلاق الامم
وحالتها النفسية لا يسعه لا سكر ان بين الامتين هوة عميقة لا نظير ومسافة
شاسعة دون احتيازها عميت كأداء يتعدر امر تدليلها على ادهى اشر ذلك
لان حلول الحو السياسي لدولتين طامعتين يقودهما الى الاشتاك مع مضمها في

صاحل الايام او آجلها

ولا تكابر قوم حدودا من الدنيا على قدر ما تعطي فلم يبق لهم ثم غير الاحتياط
والوجود وحرص عليه فلا يعقل انهم معرضون انفسهم باسمع دولة شديدة
المراس قوية الشكسة صاقت بها الالام وقات موارد من عليهم فادانتاوت
انكثرا الار على سحق فرنسا وروسيا سلا لالام الخو وتحدث بحكم الطبيعة
لناقشة انكثرا الحساب

ولا يتصور الاهل انصافي ن تعمل انكثرا (وحكمة رحاما ما عود)
على حتمها طلفها بها لو آردت فرنسا وانفتحت حشها تابع سدا حشها وجه
لادن لانقعد شيئا اثرها بل بالعكس تكون صحت لفسها به اقامة وحفظت
اتورت الاوربي ودعت عن امالم خطر الحرب وحررت ثلث
الانسانية التامة واعمالها

بقولون ان التاريخ بعيد عنه وكل قراء التاريخ يعلمون ان موقف
انكثرا اليوم شبه موقفها مع نابليون مائة سنة خلت فمن لا يذكر ان نابليون
عرض على انكثرا الاتفاق معها وقتها م العالم فرضت ونقبت تارله وبذله
حتى تاح لها الخط اقتياده اسم آ الى جزيرة لانيس فيها ولا جليس ولا سمير ولا عثير
لذلك «مارشال» لم يفلح سجا ودهاؤه سبق عقبا لا يأتي بفائدة ولا
يشعر نتيجة الا اذا كان المقصود من تعيين العلائق الوقوف بالتهجيرات
الحرية عند حد معقول رحمة بالشعوب

وذلك امر ما تمتد سكان الجزء البريطانية واصدقوا هم الامر سس
انتهقون معهم زعافا كيبا لا تنقصم عراء ولا تنحل روابطه الى اجل بعيد

سبحان الله

(الخواطر الاثني في ٢٤ حزيران سنة ١٩١٢)

أما لاستئثار بالسلطة واستبعاد الناس وأما نقض أساسات البيت
وهدمه على سكانه

أما انتهاك حرمة اللبنانيين وانتزاع أموالهم ودماء حرقهم بأشرف عواطفهم
واتهامهم بالمروق

أولئك هم رجال العهد اليوسفي وتلك هي حالة المقريرين
طاب لهم المقام في دموع سان ورق ناعينهم هوأوه فاعلظوا اليمين على
البقاء فيه كما هم اليوم أو جر كه قاعاً صنفصاً

لم يكتف أهل الكرامات بأعراء بعض الشيوخ الأدكياء فابرقوا
يرقصون فتح مرفىء الحبل للنجارة وشاء انحاكم التحارية ويسكرون على
أعضاء « رزة سان » صعتها اللسية ولم يكتفوا ن صوروا لبنان من جراء
تلك المطالب قلقاً مضطرباً عمت به العوضى بل بلغت بهم احلافهم ان اتهموا
اللبنانيين بالمروق والميل الى الخروج عن طاعة الدولة المحونة

اد صبح ما عي البسان عريقاً من اللبنانيين بايعاز محرك من وراء استار
وقعوا عرائض يتهمون بها المودة تلك التهمة اشعاء تكون الحصومة قد دخلت
ديماً في طور حديد لم يعرفه المأونا ولم نألفه استماعاً من قبل

وسة مثل تلك «مطائم الى لطائفة لرونية وطعن بيان صدره

ليموت سواء

لانه متى قلت الموارنة قلت ضمناً لسان كله فهم يوثقون العارية الواحدة
في البلاد وهم منشرون في كل قصبة فسكوت الطوائف الثانية عن تلك
الانقطاع دليل لرياحها ايها والسكوت في معرض الحاجة يبين - وقد رأيت
رأيهم ساقاً الى كل مكرومة وداعياً الى كل محمدة وحرصاً على مث روح
الالفة العتيبة الانسانية وجبرناهم فالقبح هم متساهلين مع عرف انصعب من
قلوبهم مكافاً

وهم في هذا الحل (الذي يطل الناس ان كلمتهم عامة فيه) اعدنا عن
مواطن العناد والصلف والكبرياء

نسوقاً خدمة الحقيقة الى هذا القول لا رغبة بصدقهم ولا رهبة منهم
ونحن على ثقة تامة ان اولياء الامر يهرون تلك الصعوبات ويصرون بها
عرض الحائط

بسم الله
الرحمن الرحيم

الشهر المنصرم

ب ملكك الله دافع وصاحب

(الطبعة الأولى في ١٩١٢ سنة)

من طعن انما وصرير الاقلام حسه يهد الوجود يتألم . وبين روحت
الرمس وعدوانه وسكون لا يدم وحر كاتم بلاء حوله يند وعلة تشدد ومطامع
لم تعد تحمل نفسها عاء التستر . وحرست من امر هذا المريض المدنف ان
طبيبه دفعه عه الاطباء وقرن حظه الى حظه وآلى على نفسه الا ان يبعث
سوية او يزجا كلاهما بظلمات القبر

عشاً يقال لعتيان الا تراك امهلوه ولا تعجلوا عليه القضاء فالمرص غير
ما شخصتم والدواء غير ما وصعتم فانه ثل جاهل الله والناصح عندهم
مارق ثم

والقول ما قالوا ومن انى وضعوا السيف على عنقه ولسيف حجة انقاصر
او صلاح انظالم المرقاب من حقه

لم ير القاتمون بالامر من برهان يعمدون به حصومهم اسيايين الا
تهمة التروع الى الخروح وصموا بها انا العرب المخلصين القاتمين بعسكرة
الاصلاح المشفقين على الدولة والراعين بالهاصها من وهذه الذل والمقر
نزل هو لاء بارص الفرنسيين وقلوبهم تلتهم عيرة على العثمانية وحاولو
درس عليها وناحتوا بالطرق التي تكمل اليقاع لها اولا واللعنصر امر في الحبيب من

بعد واقروا ان الاصلاح المرتكز على قاعدة الامر كريمة الواسعة
الصحيحة خير ما يرحى هذا الباب فطلوه ، ومن فائل ان الحكومة احدهم
اليه فهل نحن في نقطة ام الاصلاح كلمة لم يعرفها قاموسهم ؟

ومثلت فروق مأساة مفرجة في الشهر المصرم ستر يد من كر الدولة حرجاً
وموقفها اشكلاً لان مقتل الصدر يظهرها للحوارج مسرح اغلاق وامن
ويزيد القاطنين من اصلاحها نفاراً

قتل شوكت باشا فحدث الجندية العثمانية قائداً محكاً وعسكرياً
كبيراً لانه لم يعرف السياسة ولم يشتغل بها - ثار القاتل لاطم باشا وطنه
يمهد السبيل لعودة كامل باشا الى الصدارة منس العمل عمله ونست الرئاسة
ننال على يد القتل الاشرار

ولكن ما اخذ بالسيف ، سيف يواخذ ، فتلث كانت طريقهم بالاشياء
فلا غرو اذا كانت السبب لانزول
ونقد حققوا مع الائمة - سرعة تدل على حزم وعلى استعداد للارهاب
اما انزال العقاب فكان مدهشاً جداً

اما الصلح فقد تم والمؤتمر الالماني يتداكر بالقرامة المالية التي يطالبها
الخلعاء ولقد سبق لنا القول - مرة انها مدفوعة تحت اسم مستعار ولكن
هل الخلاء بالامس يقتسمونه ، وهم حول الدساط الاخضر ام يتحكمون
بالاقتسام الى السيف ؟

كل يوم نندو لنا دلائل قوية وجديدة ترجع الامر الثاني والحمد لله

متبدون والمذرع متلونة وقلوب دفرة من بعضها والحوادث تهبها ونوعها
ولكن من درس احوال هيك الامم وطروهم وعلاقتها بروسية اولاً وبالانفاق
الثلاثي من بعد ورجع الى نفسه ايت عليه الاعتقاد ان اسلغار يرحون من
خطيرة لانفاق اسلافي الى محاربة حواسهم بالنسل والمنصر والمذهب
واذا اعمد الله راسيهم لم يجرأ على شهره سري ام يوناني ثلثاً حلافهم
عهدة امضاها الخلفاء قبل الحرب حددت يسهم مناطق النفوذ

وسرب وايوت يظلمون تحريره واسلغار يتسكونها والامم الغربي
كله الى تأييد الملعن ميل لان قاهر امثيين هو اسلغاري والروس ومن
والامم يعطون من جهة على اسرب واليونان ويحامون انتحاق اسلغار بالسما
وحلفائها ان وقعت الحرب ولذلك سيبدون قصارى الجهد للتوفيق بين
الورثة وهم ناجعون

اما الحالة السكوبية السكوي فلم يطرأ عليها تعديل مهم وتعديل خلق
بالدكر - فالامان والفرسيس يصبون المدافع ويقذفون الى البحر المدرعات
ويقبون قلاعاً من حديد ويختطفون من احضان الامم والخطيبات ومن
بين اراهير الحقول الشبان ويسوقونهم الى الحدود لا تلويهم دمة الام ولا يشيهم

رفير الخطية ولا يردهم عن عزيمتهم اس الارض الساخرة

يتهم الامان الفرسيس انهم جاعون للاحد بالثار والفرسيس يثيرون
ان الامان نارعون الى اجتياح بلادهم مرة اخرى والصحيح انها حالة طبيعية
للسنين متولدة من حالتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومتحدرة من

مر كرههم الخفرا في ونازلة من عشرة قرون خلت فأصل بخلافها العدا وتماكت
المصاء والشقاء او هي ان شئت سنة تنازع البقاء

وقد ك نظر الى الانكليز باعتار امهم نصف آلهة يتوفعون عن عيوب
هذه احياة انديا ويترهون عن صفار الاعمال فودهم كسائر بني البشر من
لحم ودم يثيرهم ما يثير اخوانهم ويزعم منها ما يعز هو لا

اذا صدقت داكرتنا كانت لمرة الاولى في النار مع المعاصر التي تطلع
وزير كبري تنهية اسامة استعمال للمأمورية واستخدام نفوذها جراً لمقنم
وتحرير الخبر ان وزير كبري من ار كان الوزارة الانكليزية المحصرة
نصره، نفوذ اساطلة على وجه راحته مصالحها الشخصية فبعد مع شركة
مار كوني الامير كية اندقا شجبه الرأي امام وول كبري مجد ذاته مر بستا
واعتذر الوزير ان وانشا حسن البية فقلل النواب اعتذارهما وظهروا اسفهم
للمحصل الحادث

اصدور ذلك الاعتذار واطهار الاسف والتعاف الناس كلهم حرمهم
ومحافظهم ومريدهم ومعارضهم حول الحكومة استقلالاً للمسيو بوسكار
معنى كبر يدل على عظمة الاخلاق الانكليزية

ام رحل فرنسا باواخر الشهر انكلترا فتوفرت طقاتها كلها على اكرام
وفادته ولقي استقبالا حماسياً شعبياً ما عرفه رئيس الحكومة او رأس منوج
منذ القدم حتى اليوم

ذلك لان التعاف الامتين محور سياستهما الخارجية ولان تقدم عزيز

مهاب يرحى نفعه ويحشى جانه

عد فادله حو القن واشتريكت طلائع لحيوتس اليلعارية والسرية
وبدا النشاوم بوقوع الحرب . اما نحن فلم يرل منا باستقرار السلم كبيراً
للاسباب التي قدمناه ، ولا حرى سبها سفرر لما فصللاً . اما الحرب هذه
اد وقت لا ادن لله فستكون مدعاة الى انفجار هائل يززع اركان
العالم لاحتكاك المصلحتين الروسية والسويوية بها
اللهم لطفاً بصادك ورحمة لهذا البلد المسكين فقد نصت مودده
وانفرت مبارله



لماذا تجتنب ألمانيا الحرب اليوم ؟

(الخ طرء الثلاثة في ١٦ تموز سنة ١٩١٢)

إذا اعطى مارشال في لوندردو المين انه يحمل الى الانكليز عصن
الزيتون فهو غير حائث

ونقسم فيها الى آتير بل مورا وحصانة ويعزرو روابط وذا وسلام
فهو فعل

وان قال ان قدومه اليها سيكون فائقة عهد تفهم جدد فهو صادق .
لابد لألمانيا تجنب الحرب اليوم وتسوقها وتوكلها حتى تطلع من انسويف
واناجيل وطرا

تجنب ألمانيا الحرب اليوم ولا ترمي نفسها فيها حتى تطلع تفهمها فانقله
واعوز حدة البغير

وهي شقي على سيرة لاهم وانتهوا من الموانسة وتعلمين حتى تعد
العدة وتمهد الى قصر السيل ود حركت العرائق مسيرت لاساطيل قالي
علة وعصر من

لا يصلح السيف الالامي من عمده مختاراً حتى يتم للقاء بالامر
امور اربعة :

اولها تجهيز واللق اوية بعدد عدة عاليين لسحق فرنسا قبل وصول المدد
الروسي اليهم واخرى للقاء الكتيب لأكاديمية الواردة لخدمة امريسن
عن طريق بلجيكا و« كاله» واخرى لتدفع لروس عن الحادود الألمانية اذا

سولت لهم نفوسهم دخولها

واشفي عمارة سد در لبوت فاهرة فدرية على صد الاساطيل الانكليزية عن الارض الالمانية بل ومحصرهم وتمييق الحقيق عليهم وبضطرون للتسليم حوفاً وثالث توسيع وتحميق قناة كبل لالمانية لينسى للاساطيل الالمانية الماخرة في البلطيك وبحر الشمال الانضمام وانعاون عدم ميسر الحاجة والاربع ايجاد ملحق احتياطي من الذهب تقوى به على احتساب محاطر الازمة المالية الناتجة عن شهر الحرب

فكل واحد من هذه الامور الاربعة لا يتم بين يوم وعده بل يتصل زمناً كافياً واعمال فكر وروية

فهو وحدث الفياض الجديدة مدرية متاهية لاقتقرت الى صراط وان اخذت ضباطها من الجيش لمل الحاصر كان فراع تعدر سده للحظة عين ولائحة الانشآت البحرية اعدت لسنة ١٩١٣ المقلدة وفيها من التواقص ما يعمل اللسان على سد ثلثته مهمة شماء حتى اذا لفظ الغصاء حكمة ودقت الساعة كانت العمارة الالمانية على علو واحسانها اما قناة كيال فقد وضعت لتكون صلة بين البحر من الشمالي والاطليكي لغاية حرية اكثر منها اقتصادية وعمقها الحاصر عيب بالادرع الكفة ان تخفف من سرعتها ونسير الموبنا لذلك انقطع الامان الى تميم تلك القناة فلا نفوت المفعة المقصودة منها

بقي الامر الرابع امر ايجاد للذهب الاحتياطي وهو يزيد عن الثلاثة الاولى اهمية وخطورة ولدى المايامه كنز «سياندو» الدفين هو مائة وعشرون مليوناً بقية الخمسة مليارات عرامة الحرب السبعينية وهو ملم زهيد كما ترى

لا يشفي علة ولا يروي غليلاً

والدولة تفكر اليوم بطرق تدفع عنها خطر لارمسة واضيق الذي
يوم الحرب وشبح الخوف عن البلاد انقطعت ورددت الاحياء عنها
لذلك كان هم الالمان تنويم الشعوب وذر الرماد على النار فلا تضرهما
الربيع وقمع اسس نصفه ياتهم حتى اذا توفرت الشروط ساروا الى حيث
ينشب الغسر الالمانى تخليه متسكناً

ما كان العقل الانكاري عادياً خرد تلك الحواضر ولا هو بالمفتنون
لتطلى عليه الحيلة وتسمري هذه الاوهام بل عرفه الناس واجماً بتلاعب
بالام واهوشها لتلاعب انصبي بأكرنه ودامد المصافحة الالمان بنساء عملت
يسراه على ابقاء المسافة بين الامتير شاسعة
واذا ذكر الالمان كلمة حصصهم الحرة ونبليون قوتها في «سان بريغا» كل
ساعة هم مل تفقدنا من المنعة نصيباً «بقلمها الالمان» «كل ساعة تسوبف
تريدنا ممة ونكسافوة في سبيل اليوم احصيب»

الحمد لله

ان في بلاد جمعية : هي اربعة لبن
وب في البلاد حركاً - هم جماعة دارر بس

(الحوط ، الثلاثاء في ٣٠ تموز سنة ١٩١٢)

لم وصف لبنان انه مسرح اعيان والاهواء . ولم نرى عن جمعياته
فصيلة اشياء . والتجرد . ولم صورده . اعين بلاد موطن السامية والسيمة .
وانهم للسبب كلهم بالحول وصعب الارادة نقول ما رأيتك به
الارزة والارزين ؟

نشأت الارزة في ظل الدستور وكانت حبر بلاد رائدها والحرص
على نظامها شعارها ، ونسبها خواطر المواطنين . الى حالة بلادهم الصالة
التي تفشدها

سنتها قانوناً ووضع نظاماً وعرضت على المواطنين خطتها ، قبل من
اقل واعرض من اعرض . وما هو الاجتماع اول وثاني حتى تولدت منه
البلاد حركة فكرية اقامت الحاكم واقعدته وارتمت منها فرائص المستشار
فدست عليها الدسائس وانقبت في الادان عنها الامور المكروهة والوساوس
وصادروها كاهها عصابة اشقياء او معقل قوم مارقين

اما هي فاعتمدت على الله وعلى صدق مبادئها وقاومت الرعاع والعواصف
وسارت بين اشواك الربة وورود لامل الى اماية التي انشبت نفسها ابها
وهي الوقوف بوجه الحاكم السابق حتى لا يزداد عتواً وفساداً والاهتمام بتعديل

نظام الحل فلا ثوؤل مواده على وحيين من بعد
رأت الارزة في النظام اللبناني نقصاً وان في مواده اهماماً وغموضاً فكانت
اول الجمعيات اللبنانية ولا حبل التي اشارت الى مواطن الخلل ودعت الى
اصلاحها وكانت هي اول من قال :

- ١ - ان سلطة المتصرف هائلة يجب تحديدتها
- ٢ - ان حمل القصة الدين بحكموت في حقوق العاد تحت راحة تلك
السلطة ومستشاريها لظلم ينبغي دفعه
- ٣ - وان صلاحية المجلس الكبير مهمة يجب تعيينها وتوسيعها
- ٤ - وان طريقة انتخابه محجلة فيجب استبدالها باخرى شعبية تنطق
على روح الزمان

- وان مال الجبل لا يبي باحتياحاته فتحتم زيادته
- ٦ - وان سكن المتصرف خارج لنان غير طبيعي ولا مشروع فيجب
اجاره على السكن حيث يحكم
- ٧ - وان مصلحة اللاد تدعو الى تمكين محاكمها من فصل الدعاوى
التجارية والحكم بها

- ٨ - وان امواج البحر تكسر على مسافة مئات كيلو مترات من
شاطئه فلا عدل ولا حنان يسمحان ان تسد ثغوره وتبقى
مرافقه مقفلة

محت الارزة كل هذه الامور وفردت من زمن بعيد المطالبة باصلاحها
بينما كان الناس نياماً والسوى يفسلون

ثم كان ن سرت الروح في اللاد ققام المجلس الاداري باحثاً بتلك الامور او بعضها غير متعرض للطريقة الانتحائية الحالية لما يعلمه الناس من عطفه وحرصه عليها وحدثت حدود الهيئين الجمعيات اللبنانية في مصر وداريس واميير كا ونكونت من هذه الماحث م بسمونه بالمثلثة اللبنانية

وما اكتفت الاررة بما عملت بل اوفدت من اعصائها الى عاصمة الملك وقدأ كان همه الوحيد وشغله الشاعل نمريك عواطف رجال الدولة وانفات نظرم الى حال لبنان

ولم تغفل الاررة عن امور لسان الد حلية لحظة عين بل لها في هذا السبيل جهاد مجيد لا يصح تناسيه

يتباهى المجلس الكبير انه انفى اليوم الضريبة على الدخان والاررة ما فتئت منذ تقرير تلك الضريبة الجذرة - اني خنفت لرراعة لوطنية - نصبيع ونستغيث ونستغز الناس للاحتجاج عليها

غلبت ديا عادة انكار مزايانا ولو كانت متلاثة منيرة وملكنا حب اغتياب بعضا بعضاً والاعجاب بكل عمل بأنينا من وراء البحار . والواجب الوطني يدعونا الى عكس ذلك ننشيطاً وتشجيعاً

فهذه هي اوزة لبنان وهو لاء هم الارز يون

اما عمدتها العامة هي خيرة اللبنانيين . ان لها رئيساً فخرياً د كنب ابلع وان تكلم افصح وافع وان بحث في الصعاب دلها برأي مدبد ، ورئيس عامل عرفه قومه نزيأ خبيراً ووطنياً صادقاً ما راعى في الوظائف التي تقلب فيها غير جانب الحق ولا التوت مقاصده

قلنا كلنا فيها وفيهم ليقراها المواطنون هنا وفي دار الهجرة ويعلموا ان
في الملاد جمعية فيقبلون عليها ويشدون ازرها ويستزبدونها سعيًا وثباتًا
ونحن نعيدها من خطر الاغترار بالفوز والحاح فتكسل في ايام الرخاء
ونتقاعد ويسري عليها ما سري على الجماعات التي تقدمتها في لبنان من
سنة الموت بعد النجاح
ونتمنى ان تنق على ارشاد الناس وهدايتهم سواء بقيت في حزب المعارضة
ام صار اليها الامر



الصحابي عبد البلديات في لبنان

(الجزء طراء الثلاثا في ٦ آب سنة ١٩١٢)

اصحافة دبيل الرأي العام الى الحقيقة وقدره الى مواضع الهدى
والصحابي عبد المصلحة الصومية واتيرها الذي لا يملك حق الخيار بينها وبين
اميله ورعايه سواء عارضت خدمته امواء ام اتعت معها فهو مسير يمشي
في طريقه الى ان يقضي الله به امره

نقول ذلك تذكيراً اما لا تتوخى بطرق هذا الموضوع (موضوع
البلديات) لا تحري الحقائق وانها لا ما قد يتصوره صغار العقول وحسب
سلوى وعزاً انا قضياً واجباً ووفينا الصحافة حقاً نعماً ام كانت
نصبتنا العنل

بل لن نفضل باذن الله والبلاد بلدت من الرقي والانشاء ملماً بتصدر معه
التمرج على الجنبين ومادي الحق نادى لقد بلغتم ايها الناس رشدكم فلا
وصي الا العقل ولا ولي الا اقاتون

البلديات في ولايات الدولة وسائر بلاد الله الواسعة هيئات وطنية ينتخبها
الشعب انتخاباً عمومياً يشترك فيه الناس جميعهم (على اختلاف اديانهم ومذاهبهم)
بانتخاب بعضهم بعضاً ليفهم الكل لهم ابناء بلد واحد فيسرى بينهم روح
التكافل والتضامن ويدركون ان فردهم مربوط بكل والكل مسؤولون
عن الفرد - تطلق يد هذه البلديات للظرفي الشؤون البلدية من اشاء شوارع

وتوسيع طرق وتحسين مرافق وتقرير كل ما يسكفل للعامة راحتها وصوالها
لاقتصادية والصحية ويؤذن لها بفرص الرسوم البلدية وحبايتها وانفاقها ضمن
شروط حددها النظام تحديداً

ولم يكن مجالس الإدارة حق الوصاية عليها بل من الملدان الا حق
رقابة ادبية من مثل التدقيق في الميراثية والاعتراض على مغايرتها وفيها او
النظر في زراعتها بدرحة استثنائية وتعديلها عند الطلب وما اشبه . ونستغل في
ما عدا ذلك اللديات مادارة شؤونهم لا رادع لها ولا وازع الا قانون
اما لان ذلك اللد الممتاز الذي بصورونه حرراً من قبل عهد الحربة
فليس للديات من الحقوق اللدية غير الاسم . وان في الامفوضات قيدت
تقيود تدل والموان وربطت برباط الاستعداد وجدت لتكون سبباً لتأييد
نفوذ واضعها وطريقاً لتجديد شعاعهم ان لم نقل ممياً لارواء
غليل مطعمهم

لما دعت الحاجة لتشكيل اللديات في لبنان او حدها المجلس الكبير في عهد
رستم باشا بين ما نظر وسماعه معوضات عهد "الطريق يخصص امور واحوال
على خصة معينة من دون خروج عنها وضيقوا صلاحيتها وسلطتها حتى تبقى
معصومة العين مكتوفة الايدي ولا تقوى على عمل ما الا بعد استئذان
الوصي المجلس الكبير

اما طريقة تشكيلها فتدل على دهاء عجيب وعلم صحيح باحوال الشعب
لبي ومعرفة تامة بمواطن العطل الاخلاقية في البلاد ولا عجب فكل عضو
في المجلس الكبير اصبح محكماً المزاوله طمناً وشرعاً ومختبراً

وقالوا لشكر له وضات البلدية اذا تاتي لنا من ورائها الخير وازدادت
 بها صرا كزنا ساعة معرضوا على المتصرف انقسام اسلطة بنش كيلم على هذا
 الوجه : بقرر المجلس تشكيل بلدية عليه مثلاً ويعلم المتصرف قائمقامه وبأمر
 بانتقاء عدد من الذين له ذمة هم فيفعل القائمقام ويحيل الحاكم لائحة وكيله الى
 المجلس فيختار هذا او عضو انقضاء على قاعدة ان كل عضو ملك مطلق في
 قضائه يختار من يحب ويحذف من يحذف ويضيف من عنده ايها من
 يضيف بل كنية أما وقع ان المجلس عرض عن لائحة القائمقام ورمى بها عرض
 الحائط وشكل البلدية كما املت عليه عواطفه ومصالحه مستأثراً مستغلاً
 وفي ذلك من طرق تصغير النفس واذلالها ما نتحشى ذكره مغفرة
 جرح عواطف او من شخصيات بل حسبنا بتقيحه الاشارة كما مر الى
 ذبول اتعسة على البلاد من وجود الاعضاء البلديين عبداً ادلاء في مضي
 لا ارادة لهم ولا رأي ولا مكانة ولا حجة يتسابقون لنيل رضا العضو
 الاداري ويتسرعون في كل مشتياته ومنشاته
 ودامت الحال على هذه الصورة حتى ولي متصرفية بسب المغفور له
 مظفر باشا قايت عليه نفسه وشرب عرقه الناس هما الا ان يكشف عن
 الجبل هذا الظلم فسعى « وكانت لنا هذا المسمى يد » وقرر ان ينتخب اشعب
 بلدياته وبلديات رئيسها اما المجلس فرغى وازيد وحلق عينه وتهدد لمسا
 رأى اهم يحاولون سله احب الاشياء اليه ومهاجته في المعقل الذي تسلاً
 فيه عطمته ولكن سرعان ما خات الامال فما كادت الانتخابات تقرر وما
 كاد بد ولي من سود الرصاية يلبي حتى حمل المجلس حملة عنصرية على المتصرف

والتي مقرراته كلها، وإبطال الانتخاب الذي جرى مؤخراً أو عاد للاستقلال
تشكيل البلديات لا فتقام بها إستشار ولا شعب ترمي إرادته الى أن
اعلن الدستور وحلت عقلة الآن واقلم خفاف المجلس سوء المنية وسر الشعب
حق انتخاب البلديات (بعد ان استغفاها اسيرة بين يديه بتصرفاتها واعمالها)
ونعطف على مدينة واحدة من دون قضية الجبل السمع تمكين كل طائفة
اوحى فيه بانتخاب اعضائها مستقلة لتبقى معالم الحدود بين الاحياء والطوائف
قائمة وندوم مقامها سيطرة الزعماء الذين يرحى نعمهم في الاستقبال

اما الان وقد مزقت المصانة التي كانت تحجب انور عن العين فقد بتنا
نسال : معنى تلك الوصاية وما امر وجودها وهل يخلق بنا وبمجلسنا
واس نطالب لصلاحه واسمة ونود تقليدنا عصائم لامور - الاحتفاظ
بها بعد ؟

ما الاحتفاظ بها فأمر بأناه العدل وتبيده الحكمة اليوم

ليس من يحل ورر تلك الوصاية التي الحقمت بالبلاد ضرراً بليفاً وكانت من
هم الاسباب انني دعت لتضعص احوال البلديات وضباع اموالها وعرقلة
امساعها وستقى مشيطة عرثها مصفرة نفوسها ما بقيت

نعم ان بدأ من بود الوصاية (اتعيين) انني بالانتخاب واستعاد الشعب
حقه به ولكن لم يزر لها سوء الحظ من انود ما يكفي لتقييد البلديات
وابقائها رهناً بيد المجلس الاداري الكبير
فالمجلس البلدي الذي تطول وتقصر امامه ارادة وصيه

والذي يرى ان قراره كلها تحت رحمة ذلك الوصي فلا قرار بتفد
ولا شارع يفتح ولا طريق يمكن توسيعها . ولا معاش بصرف
ولا راتب بعين ولا صندوق يفتح ولا صندوق يعلق ولا مشروع يمكن
الحث به لا بعد سابق ادن وتفويض من الوصي وبعد استمداد بر كنه .
كيف ترجوا ان يكون ذلك المجلس مستقل الرأس ، حر اصمير ، قوي
الارادة ، شديد العزائم ؟

وهب كان الوصي مثال العصاة والكمال ما معنى هذه القود المحلة
وما سر بقائها هذه الايام في لبنان من دون بلاد الله الواسعة ؟
ان مثل تلك القيود اني لا ترصى ٢ زوج امير كا وافر يقيا لحرية ان
تخطم وان لا يتحرك قله للدفاع عنها وبين حملة الاقلام عدد عديد يرى الموت في
سبيل خدمة اعضاء الادارة شياً . فهل ينتظر المجلس من انقاصه وقد بلغ
رشده ان يرفعها جبراً ام يقيمها الوصي مختاراً ويعيد كل شيء الى نظامه من
غير اضطراب فيخلد له ذكر

في الهيئة الرسمية الوحيدة المفيدة واللازمة في هذا الجيل وكل ما ترى
وتقع عليه عينك من هبات تفر الاموال تشويش الاحوال يمكن الاستعانة
عنها او الاكتفاء بالقليل منها الا اللدييات واللدييات ربطوها باعلال من
ذل واصفاد من حديد وقالوا لها عليك بتوقف نجاح لبنان
القاه في اليم مكتوفاً وقال له اياك اياك ان تنزل باله

الشهر المنصرم

(الخواطر السبت في ١٠ آب سنة ١٩١٢)

لم يكن شهر غموز بالعثمانيين رفيقاً بل توات عليهم مكاتبه نبعه سين
ثورة في الالان استفحل امرها وحركة في الخش تعاطم شرها وخروج من
صفوف الاتحادين اهاب بوزرائهم الى الاسعاب وذهل في عاصمة الملك
بتعذر معه على الوزارة الكبيرة والمجلس حي المقاه وكوارث غيرها لو نزلت
بالجبل الراسي لطحنه طعن الثريد

ولم يكن الدهر على سدونا احف وطاة واكثر عطفاً بل ابتلاه بمن ما
اثلاثا به ورماه بانتفاض اعداء العبد من انائه على حكومتهم ثم
الاشتراكيون بطالونها بدماء الالوف من اخوانهم حصدتهم في دار
الحرب ساحل الشجمان حصداً والمئات من المرحى لقوا حتوفهم حراً ورداً
والملايين التي التهمت الحرب فالتهمت بحرواحها الجيوب وعرض منها الجوع
بنابه الجبال والسهول

والناس من وراء الامس على قلق واضطراب وحذر وارتياب انهم
تدخلوا في الحرب ام بقوا على العزلة والمهادن يا موموا سوء العقبى . ولا لك
رايت الوزارة حائرة لا تني جوباً والملوك يتدلون الزيارات ويتكاشفون
الصدور والاسرار وينسألون عما يجب عمله اذا قضت الظروف بتوسيع
نطاق الحرب وشامت الاقدار . واهم اجتماع حصل بذلك الشهر الشديد لحو
اجتماع الامبراطورين في مياه الباطليك ووزراؤهما من حولهما قبل يشبه هذا

الاجتماع حتى ع ادور السليم وانقيصر نقولا في « رينل » قيل اعلنت
الاستور ، وهل لحدث « الذي دار بين السهلين وقتئذ اعيد بين الامبراطورين
هذا الوقت ؟ ذلك ما نحشاء وترجعه ونضطر للاشارة اليه حرصاً على سلامة
هذا الوطن المحبوب

لا تقوم الكورت باحدثها ولا تنفي الاخطار بانعماض امين عنها بل
انقل من طر ايها الملك عيبه وعمل على مقاومتها وجفنه ساهر

كان استياء وردية اعرية وحليتها روسيا شديداً من سيرة السياسة
العثمانية في وحر امهد خيدي وصعفت الامل من تحسين الاحوال في
الولايات العثمانية ونية جمع الملك وانقيصر وتعاهدا على ما لا يرتاح اليه
العثمانيون وسرع الاحرار الحقيقيون لاعلان الدستور ونادوا بالمساواة بين
العناصر وقطعوا على اوردية حجة التدخل فرغمت لدول على اسكوت
ورجعت الى بني الاتحاديون بوعودهم ويستميلوا الى حكمهم ابلاد وعاصرها
فتم المساواة العملية وبسود الاحياء الحقيقي . ولكن ابي الزمان الامانة
العثمانيين اما عن قضاء وقدر او عن خرق في سياسة امة ثمين بالامر فالريسة
التي رحننا زوالها تمكنت والعداء الذي املنا وعودهم بموه استحكم بل
اصططع بصيغة قومية ما عرفها بزم الخليلع

اجتمع الامبراطوران ولم نكن نحن العثمانيون آخر من اتي على ذكرهم
في مياه اللطيف . وراى في هذا الاجتماع فعمت كبير وزرائها بواكراه
لصحة الخليفة متقبلاً مستظلاً وسيعود حاملاً الى قومه بشرى ثبات
الخليفة على عهود الولاء وفي قلبه عصاة من ذلك الاجتماع كما

ستريك الايام

هذه هي محمل حوادث الشهر المنصرم الكهري . ما ساهى في بلادنا
مراجعة كتابها للخطبة التي اختطتها الوردات اثني ثورات بعد عائل الدستور .
وسوء كتاب رائدها بها حسن النية ام حب الاستئثار فقد احتطأت لان تلك
الخطبة عادت على البلاد بالويل وحرث ورائها ديول اشقاء

لا تنفدى الامم بالوعود اليوم ولا تفرها الظواهر ولا تأس . صفت
بل الاعمال الحسنة والمساواة العقلية تكفل وحده تأليف اقلوب على حب
الدولة . وكيف يعقل ان يتكئون مجلس من حزب واحد بالامس صارت
اقلية المهمة اكثرية ورفضت التعديل ؟ وكيف يمكن ان تتجمع الكلمة
وراء الحكومة والناس يتهموننا اسلم اقدس حقوقهم حرية الانتخاب ؟
وهل كان من الحكمة ان يجتمع المجلس ولا حزب معارض فيه ؟

تهموننا بالمروق يوم قلنا ما حدى افتتاحنا ان الانتخاب الاحير : حرام والله
ان لا يخرج من الشام الائتلافية ائتلافى وعار كبير . وروا علينا نصر بما
باجتماع الكلمة الدمشقية والبقاعية على ابن الشفعة . بنة . وصادقونا يوم
قلنا بصدر عدد : لو كنت اتحادياً مسموع الكلمة لفتح باب المجلس على
مصريه لحصوي الاثلايين لان وجودهم وه اقوى ضمان على طول عمره
وانظام اموره . فعملك بوحد رقيب لك بمملك على الثاني وانصر بمواقب
الامور وبكفك شر السقوط

قل للمتشوق الذي كان يهلل لتلك الاعمال بالامس والذي سيكون
من اشد الناقين عليها جرياً على قاعدة . دري حوبك على . كل ربح .

من كان أبداً نظراً وأصدق وطنية ؟

تتحمل الامة اليوم مسؤولية تلك الانتخابات وما ولدته من نفار القلوب ورسوخ الحقد فيها وظهور تلك الحركة الخبيثة في الجيش . ومن اجل تلك الانتخابات نقاسي الآم حل المجلس وخطارها ونعرض الملائكة هلية ونفتح الباب لتدخل الاحياء حركة الجيش تفلق اسال لان التبريح يدل ان كل الثورات الثمانية صدرت اولاً عن الجيش وتشل الخواطر لان الجيش هو القوة الوحيدة التي حفظت للاحترام اورية فاذا فقد الجيش طمه فقدت الامة مصدر ذلك الاحترام

والحل يوهن مركز البلاد ويحل اعصاب ولقد لفظ القضاء امره به ووجدوا له مخرجاً او حيلة شرعية من ان المجلس انتخب ليتم مدة مجلس امي سقه . وعلم القراء من الرقيات ان المجلس فاقم على الوزارة الجديدة لاجل الحل وانه سقطها حين علم به وبعث رئيسه لجلالة السلطان رسولا فرفض حلالة قوله . والاتحاديون لم يزلوا قوة مؤثرة بل هم القوة الوحيدة المفعلة التي لها نظام ولها شعب وفروع فاذا وقفوا بوجه الحكومة - ويرجع انهم واقفون تشوشت الامور تشويشاً لا يقوى احد معه على تمييز الخط الايض من الخط الاسود

ما ثورة الالان فلها ابصاً اسباب غير التي ذكرنا بل هي لمن انهم النظر ناتجة عن مصدر واحد . فالالان قوم ما تعودوا ان يساوا الناس بالاعشار والمرئيات الاميرية والخدمة العسكرية . ولقد كانت لهم في زمن الخليفة ميزة وارجحية فلم يكن من الحكمة ارفعهم للدخول بما دخلت به الناس

دفعة واحدة ولكل امرئ من دهره ما تعودا

فمضى ان يوفق الله الوزارة الحديدية الكبيرة وهي اقوى سهم في
 حجة العثمانيين الى الاصلاح على قاعدة الحرية والمساواة وخلق بالعثمانيين
 الصادقين ان يتناسوا - والدولة تجتاز ازمة ما عرف التاريخ اشد منها -
 الاحقاد وكل خلاف شخصي وان يهلوا بالحكومة مهمتها الشاقة لتقوى
 على ادارة الدفة في هذا البحر المعاص

واذا احقق مختار باشا بطل «نلافنا» و«انقرص» وكامل باشا داهية السياسة
 العثمانية وناظم باشا وزير الحرب المحبوب من الجيش وفريد باشا الالباني تعذر
 الرتنق على الراقع



الوطن والعرض

(الخواطر، الخميس في ٢٢ آب سنة ١٩١٢)

كل إنسان يحسوطه والناس جميعهم بهذا المداسو، عالمهم، الحاهل والكافر
والمتدين والحر والعبد، كل منهم يهوى بلد الذي رأت عبه وبه انور
والقرب الذي دامت اقدمه والصحور التي طلته . ولاشتركي نفسه الذي
يطلب شيوع المال ولا ينجل من ذكر شوع . عرض . الاشتركي الذي
ترمي مساعيه نحو الاوطان ورالة معالم حدودها بحب وطنه ويحس قلبه له
حفظاً وان رأى خطراً يمدقأ به دمه بصدره واتدى ذلك الخطر بالمهج
وبين أبناء ابلد او احد صلات دقيقة لا يقوى على وصفها قلم، وروايل
منوبة لا يحيط بها لسان، تفعل فعل السحر في القلوب والادها وتفتح باوقات
الشدة القلوب المنقعة وتسكن الخوطر القلقة وتربل الرية العالقة وتقرب
الناس من بعضهم البعض وتجلهم نازاء الخطر كاسيات لمصوص يشد
بعضه بعضاً

ذلك لان هذا الفضاء الذي تحراه العيون الواحدة والاديم الذي يكتفنا
والهواء الذي نستنشق والصحب الذين هم استوثق ثأثيراً عجياً يتي ذكره
في القلوب معها بدت مشاهدته عن العين وقامت معالمه في ظلمات النسيان
ولكن كل من يحب وطنه على هواه ويتعشقه على دوقه ويرى رقيه
وعمرانه على مبلغ علمه وفهمه

ويحزن مثل سائر اساس مح وطناً على عينا وعلى عيه ونتمنى عمرانه

ونعمل على معاده بكل ما اوتينا من قوة بل قد يكون ان نجه اكثر من
الغير لانه لله الاله والاحداد الذين شاركوا على تاسسه وكان له نقاته
حيث يبرز ابعادات الزمان ايدها طولى .

واذا استقر بنا آراء اساس فيه او تعرضنا لذكر حسنه وسيئته من لوعة
ورعة ان نراه عزيزاً ايئاً محترماً عرضه بصان وشرفه لا يهان كما عرفه الابهاء
وتركه لا لاحداد

ولا ندلنا من نذكر بانه واقراء ان العقل من نظر الى المصائب بل
عينه وعالجها لا من انعمض اعين ونجملها وان الاعتراف بالخطيئة والعمل على
اصلاحه واستدراكه شعاع وان النكاره وتناسيه حس مضر وليس ما يحملنا
اذا كان ما عيب ان نخفيه ونحذف تنقاد اساس ونثيرهم به فاباء آدم وحواء
في كل حرم الارض تمت الترمال له معائب ورد تل ومحاسن وفضائل
وخيرهم من علم امر انفسهم والذائل ليكون بتلك قدوة وبهذه
عبرة ودكرى

ومن حب معرفة نفسه وقصد تقويم اعوجاجه اصطفى الى ما يقوله الناس
عنه وانظروا به حكمه العلي عليه صحيح وحكما على انفسه لا يؤبه له

ولقد قصدنا الوقوف على آراء اعير في هذا الوادي وكاشفا بهذا الموضوع
طائفة من الادباء والعقلاء الذين نزل اقوالهم منزلة الاخلاص والمحبة الصحيح
فاجتمعت كلمتهم على امتداح نشاط لرحلين وحرأتهم وانفقوا على الاعجاب
بدكاتهم الفطري وبهاة ناشتهم لجديدة واكنهم ما كنتموا عنا متكرهم

لسكوتنا عن امور نبحر الاداب الصحيحة فتناقض مع التمدن الحقيقي
 وقالوا انكم زالقون من دون ان تشعروا الى اسوأ مصير . وتموا لو بقي
 في هذا الوادي دينة وادبه القديمان فلا تتلاعب به اهواء التمدن افاسد
 نعم ان القول ما قالوا وبمكنا دفعه بفضح معائب الدس و اظهار ما يجري
 في ربوعهم ونواديم فليس لنا ان نأخذ امثلة ادب من الغير لان لنا تقاليد
 وعادات ومميزات وظروفاً توجب بنا الى الحرص على آدابها وعليها بل لو
 ضربنا بلاد الله طولاً بمرض ما رأينا اندية عمومية يلبده صغيرة نستوي فيها
 الحرائم مع خلمات العذار جنساً الى حنب على مقاعد واحدة ولا بطرنا عاشقاً
 وممشوقته وخليلاً وخليفته بمجالسون وهم معروفون كذلك ربات الخدور
 والطهر ولا سمحنا احداً يرفع في المتديات العمومية صوته او يتعرض لامرأة
 بما يفسد آدابها بل للتهتك محلات وللعب بيوت وللغرباء ازال لا تتلاصق
 تلك بيده ولا تتلاصق فما معنى التسامح منا في هذا البلد الطيب وما سر هذا
 التساهل ؟؟

لقد قيل : لا تطلقوا العنان للشهوات الخبيثة بل اكبحوا جماحها بلجام
 التعقل وقيل : اذا ارنكبت المعاصي فاستتروا ولم يقل صموا معشوقه كم على
 جنكم واحملوها في الازقة والشوارع واتزلوا كل مربية في صدور محلاتكم
 ورتلوا لها تريباً ونسبجاً على مرأسى من ربات الطهر الفتيات اعازيات
 والزوجات الكاملات والامهات اغاضلات وفي ذلك من طرق الفجاسة
 والتضليل ما لا يخفى على احد

يقولون لك لقد اصبح الناس احراراً يتصرفون بارادتهم كيف شئت

اغراضهم والهوى وقد جهلوا ان كل تصرف يلحق بالغير اذى ينال احكام الحرية الحقيقية والتمدن الصحيح واي ضرر اشد وخطر اعظم من استهواء الزوجة الامينة والام الرعية والفتاة النقية بتكريم التلاقي حللن العذار وهتكن المحاب ومنازلهن علناً والطبيعة ضعيفة والفس امارة بالسوء ؟

ويقولون ان المال هو قوم الحياة العصرية واس السعادة ومن كان فقيراً عاش شقياً ناعساً . وهذه احسن واسطة لكسه فاذا صبح قولهم سيئ الامر من الاولين وكان المال من السعادة وكان كل فقير شقياً وهذا يحتمل الحدل ويقل الرد . فقد اخطأوا قولاً واحداً بالامر انما لان تلك الواسطة ليست هي المثلى ولا افضلى لكسب المال بل هالك طارق افصح ارقاماً وانصح ابراداً من تلك

ولو فرض الامر وكانت تلك الواسطة الشنيعة هي الوحيدة لكسب المال فلا كان المال ولا كانت السعادة التي يتصورون انها تأتي عنه مدام كسبه لا يكون الا بجرح الناس بأشرف عواطفهم وندنس اقدس رعائهم ونزع تلك الاحلام المذبذبة التي تلون العيش حملاً باعين المرء وشيوع تلك العادات القبيحة التي تفقد الانسان خليفة الله - جماله الادبي وتنزله منزلة الحيوان ولذلك رأينا قبل ان يبلغ السيل الربى وقل ان يتعذر الرتق على الراقع ان تنبه الخواطر ونلفت الانظار لهذا الامر الجليل فيبقى وجهه هادئ الوادي صبوراً غير مشوه بدمل وبثور ويبقى حينه مكشوقاً ورأسه عالياً « اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه فكل رداء يرتديه جميل »

الناصرى

(الخواطر في ٢٥ آب سنة ١٩١٢)

ولدت اوفى يوم مولد عيسى والروآت ولدى والود
 ن الذي قل احب قريبك كفسك ولدى قل اذا احبت من
 يحبك فاي فضل لك

ولدى قل كما ترى ان تعمل اسس بك افعل انت هم
 والذي قل من صرت على حدك الاين حول له لايسر
 والذي قل من كان فيكم كبراً ليكر لكم حدماً
 والذي سى اعرف احب اليك احواسه وقل معها فاعلم هم
 في تفعلون

ولدى غسل ارجل الاميد وقلها ليعلم الملوك ورؤساء الحكومات
 ولاقوياء والاعنياء الدعة والتوضع ومحاسن الاخلاق والعطف على الضعيف
 لا يمكن ان يكون انساناً

مرت على الحلائق الاحيل ناعاً وقام بينهم المتشرون فسوا اشرايع
 التي كانت متفونة بحسب طرفة ايمان والمكس ومهما كان بديعاً وقارب
 حد الكمال ولكن لم يقم منهم من بلغ هذا الحد
 وكان تغيب السيرة لاحقا لمفكرون واملاسة الذين خففوا وطأة
 المظالم واعصوا بتعليمهم احقاد القلوب ولكن ما عرف التاريخ ريسهم
 للناصرى نظيراً

ونبع العلماء الذين زموا الحياة بيرة وقادوا المواجه الحار لشجرة ولكن
ما ولدت صم ثم انقية ولا نفست ادمغتهم الملتهية قولاً غير اخلاق ارس
وعلمهم لرفق وانودة وحسن احوال امشربة وحفف دموعهم مثل ذلك
وامرأة والفايحون اخضعوا الامم ودانت لمجبتهم ثمالك ولكن لم يسق
احدهم اثراً خالداً مثله

واذا قلت التاريخ بطاً لظهور وطهر لظلم من هذ لك لي رجل كان
منزهاً عن كل قصد مثله ما سرت او هم الدنيا اليه ولا عرقه حطامها
لذلك رأيت الناس ونبيهم وكاهنهم وموتمهم يطأطأ رأس احلالاً
عند ذكره

لذلك قال عنه رمان الفيلسوف اللادبي ادا لم يكن آلهما فعلى الاسانية
ان توفله

لذلك قال عنه فاطيون في مفاه " في انسان ولقد بلوت البشر وعرفتهم
فلم ار فيهم الكمال اما الناصري فكمامل "

الهواء الاصفر

منشأه - طريق وصوله إلينا

(الحوطة الثلاثية - في ٢٤ أيلول سنة ١٩١٢)

هوينا كلنيم اذا امكنك نمرد وادا كاهنه ارتد وان واحهته استقر
وان ندر له ظهرك طنى وتجير

اذا عدت بالذكري الى ايام الصا تراى لي وثاين تسع من اسنبر
والذي رحمة الله عليه مضطرباً ذات ليلة يروح ويحيى في عرصة الدار عوساً
مقطب الحاجين واشد ما كان هلمنا حين يتقطب منه الحاجبان فانقطعت
ومن كان في البيت الى الام تستطلعها السب فقالت : ان الهواء الاصفر
يفتك في الشام . وعملك موحود فيها وبال ايك فلق عليه . ثم بدت لي في
اليوم التالي حركة في الطرق غير عادية فسألت وعرفت انهم يعدون العدة
لحجر صحي يقام في المساتين على الشام ووارداتها

والان نيفت على الاربعين ولم يخل عام من اعوامي بل يوم من ايامي أمن
ذكر الوباء فيوماً نسمع انه يهددنا من جهة البحر وآخر ان طلائعه ظهرت
في ابر المقعر عند اول العمور من اللاد وليلة تهتز الاسلاك البرقية منذرة
بوروده عن طريق حلب وصاحاً نفيق على ذكر انتشاره وفنكه في ربوع
البيضاء ومن يوم الى عشية تقام المهاجر في الشمال والجنوب فاصلة الافضية
عن بعضها وقاسمة اياها مناطق مناطق وبين المناطق والمناطق زراعة ثور ونجارة

تكدس ومـ عـ تعرفـل وايد نفل وعيون تدمع وقلوب تتصدع وبلاد تؤثـر
الموت على حال لا هي القناء ولا هي البقاء

ولم يكف الالاد ما تعاني من اضطراب حل الامن واحتلال الاحكام
ماحتلال الحكم ولا . نفسي من آلام القمقور ونباريح الشقاء حتى منيت
وميت شهد الوفاء ومـ يحرقه ودمه . ديول الحرب في العاصر والطاقت
ميت الله من مـ مفرج لهذه دارمة وهل من سبيل
لاستدر كها *

انقدت سهر نذور القديس "سكج" هو مقر الله . الكثرة بطرحون
وبه من الحيوات التي تصحى تمجيد الالهة . وتقرر الله . بينهم عادي
بحلي لا همية له مثل الخيت الملازمة بسا ولم يبق من رب ان الهود بأنون
به على حال . المحار فيسأل بسين متعة احتجاج الى بلادنا ويقوم
مهمته الهامة

وما كان الحج بسير الى زيارة النبي (صام) راكداً ظهور اعين
والصافيات كان لخطر حقيقاً . ام الان وقد رات الابعاد ودات اللاد
القضية والخوف من بقاء بسا لواء دائماً كما هو في مهد نشأته شديد ان لم
تتخذ حكومت الحوطات الحازمة الجديدة

ان طريقة الحج شريعة ومفيدة وما على صلاح البشرية تأنيير عظيم
ومعاد الله ان تفكر ففكر أيشتم منه رائحة احتجاج عليها او ان تقول كلمة
تمس شعائر احوال المسلمين الدينية بل بالعكس نحن اول من انحنى امام
المعتقدات الدينية التي يقسم أصحابها بها ودمه اساس الى احترامها واكثرنا يرى

رأيا ليس هو لنا ونظله سديداً

ما دام ان الوباء لا يرى له طريقاً للوصول من الهد اليه الا الحجاز .
فأي محدود ادبي او مادي يقوم اذا وضعت الحكومة محجراً من دائمين واحد
بري في عمان او معان وآخر محري في إحدى جزر البحر المتوسط يبقى فيهما
الحجاج عشرة او حمة ايام تحت المراقبة العملية وتطهر امتعتهم بحسب
الطرائق الفنية الحديثة ؟

هم كانوا يمشون اليالي الطوال في البراري المقفرة ويهقون لوحه الله
الكريم ضعف ما يتفقونه اليوم فما صرهم لو باتوا (وقد صارت الحجاز على قيد
فتر) اياماً قلائل في محل بعد حصيصاً لهذه الغاية ودا فعلوا دفعوا عن
البلاد (وهم الا كثرة امالة المراضة فيها) خطر الداء المعلق مثل سيف
ديمو كليس فوق رفته، منذراً ويتصاعف عند الله احرمهم ويزدد نوابه

فرنسا واسبانيا

(الطواطء المجلس في ٢٦ ايلول سنة ١٩١٢)

يقول اتريبع وقوله صادق ان الامتين الافريسية والاسبانية تتحدران
من سلالة واحدة لانيية . والاخلاق المشابهة والممارع المتقاربة والعادات
المتقبلة ومدى الامتين المتوحدة في الشر والتصورات والحاسة تؤيد قول
التاريخ للسيطر على الامم

اما جهود الحب فلم تكن وثيقة، وروابط الولاء والاخاء لم تكن
ممكنة بين الشقيقتين المتجاورتين بل احب ما كان على قلب الواحد ادلال
الثانية وابعض امر على هو دهر ل تراها سائرة في طريق الرقي والتقدم
ذلك لآب الطبيعة صيرت التاظر والتعاضد ادنى الى قلوب الاهل
والانسياء والمتجاورين

ولقد عرفت اسبانيا زمناً غلب نفوذها في القارة لاورية كلها وامدت
سلطتها الى وراء البحار فعمرت اسلاد انماصية وقصرت الامصار العبيدة
وحفقت انلامها فوق الجانب الاكبر من اميدكا اشماية والجويية
اجيالاً واحقاباً

ثم اسلم الانسان الى الاقدار وناء وانومة الكحول الخامل ولم يستيقظوا
غير مرتين الاولى يوم عزائم نابليون وداسهم خيوله واشية لما دفعهم منسد
مسن عشرة سنة الاميد كان عن «كوبا» لوثمة بحر الانثيل والبقية الدقية

من مجد تالده وعهد بالاستثمار عظيم ولكنهم قد استيقظوا وأول العالم الاوربي
يقفون عليهم علماً ومالاً وقوة ودناً وأنه قد صير المسافة بينه وبينهم شاسعة
فتوجع هذه احوالهم اغرستهم وقرب بعد قومه قوياً ومطام
عليه ضعيفاً - سنة الله في الخلائق

ومد ذلك الوقت يرى من الامم من ربح تكافل حديد وشعرتها
انهما بحاجة الى شد او اصر القوي وتكفي عري الحب تدوم به عدواً
متربصاً بكنهيهما شراً وتحفظان مركزاً ومهتماً بقبض الله عليهما بالمعور له دوار
السابع فعمل على تقريبيهما من بعضهما انما اذا لخصنا به كنية رسمها بين
دهنه فامضى اغرستهم ولا ساءل به واهتم به سنة ١٩٠٤ صك انفق
ونفاهم قضى به على استقلال مركش آخر مملكة عربية مستقلة في قارة
افريقيا وكانت له الخطوة الاولى في سبيل التحالف معوي مغربي ضد
العدو العام غليوم

انقسم الفرنسيين والاسبان بموجب ذلك الصك مناطق افوديه
مراكش فدخلت سواحل البحر المتوسط كلها ضمن المنطقة الاسبانية واصحاب
الفرنسيين دخلية البلاد وما كان على البحر الا لانتبهكي من المرافي وقر
الجميع ان تنفي « طنجة » مياه دوية تسوسها بلدية محالطة حتى لا يفقد
التوازن في بحر الروم لان تبسط فرنسا فيه ما كثر ما لها ايوم يرحمها على
الانكلير ودحول « طنجة » يدها يمرض حبل طارق لفقدان هميه

وحرص العربيقان المتعاقدان على كتم سود المعاهدة حتى لا يشي والظنون
ويريوا الدول دوات المصالح ووكلو الى الايام امر اندهب تدريجاً وادا

بالحوادث فاجئهم وعليهم تحتل « اتحادير » مدرأ مزبداً . فاضطر
الفرنسيين ان يتقنوا الحكم المعهدة بعد محبرات مع المانيا كانت
الحرب فيها . على قلب قوسين . وكشف اسباب عن ذلك الانقاف
الاساني الفرنسي فاداهو بحرف حقوق الفرنسي وانفسه عليهم
بسه خنري

تعود الامر - يون امه - به ببقشور من مر كش وان « داسكسه »
وريرهم حط هم الاب فيه . ود بالانه في كشوفات كسر الاسان من مرفي
وسواحل وريوع نفوق كثيراً على اهميته في البلاد فتم لافرسس . طاً
وارد دوحدهم راو . نسان يتسرعون لاسطحه بينهم هم ايضاً على كل
بلاد اني دخلت في مطلقته دون معرفة مع علم الاسان ان فرنسا ضمت
« الكومو » اشترى . كادت الاسان وحق حان تأخذ عما ضحت سبه
سبل مرا كش منهم بدلا

فظلت فرنسا تحوير له هذة الاولى على وجه اطلق للعبدل والدمعة
واستمسك بالمعاهدة لاسان عن عه حق ووقعت فرنسا في حبة ان هي
كشرت عن ذمها وصعدت على الاسان اعرضوا عنها الخيارا الى العدو . كير
الحيف غليوم . وان فعت تلك المعاهدة سي بعد نصيحة « الكونفوا » ان
لها من مرا كش الغناء وانكرهم

فصرت على « امر صا » الكرام واستأنعت بروح مسالة وانر المحبرات
مع شقيقتها اسانيا . وسطت الانكيز مؤثرة ان تضحي على مذبح الصدمة

نضحية جديدة من ان تجرح الاسبانين بذكرهم وخيلائهم فتخسر صداقتهم الى الابد

والاسبان قوم امة الفوس كبار القلوب اهل كبر وعجرفة ونيه وخيلاء ومجون وكسل ابغض شيء على قلوبهم الاستسكانة الى دل او الاقامة على ضيم فلا يطلبون الدحول الى مراکش جرأ لمعن او طمعاً باستعمار فقد كانت لهم الدنيا مستعمرات ولم يستشروها ولكنهم يتصورون دخول اعراسهم الى مراکش من دونهم عضاً من كرامتهم فاصروا على اقتسامها معهم حتى اذا احتلوا نصيبهم اهلوه كما اهلوا افارة الامير كبة والمندو كوبا وجزر الانبيل من قبل

ولقد عرف الفرنسيون في اخلاق اسبانيته الاسات هذه الصفات وتلك المآل ولذلك رأب الامة الفرنسية نشأته غضاضهم وتلع على حكومتهم ان تبقى على معاملتهم بالتؤدة والرفق

ولقد طال امر المحاربات والاسان فيها بين عج ودلال ونيه وتمايل كلما اغلق الفرنسي منها باباً فتح الاسات ابواباً حتى عيل صدر لاواين وكادوا ان يقطعوا العلاقات مرتين لولا دخول السفير الانكليزي في «مدريد» بين العريقتين وسيطاً واقتناع بوانسكاره ان اندماج اسبانيا بحظيرة الاتفاق اللاتيني المنوي ايجاده وسلمك الاتفاق الثلاثي لازم لازب لا يستغنى عنه

ولقد صرحت الابهاء البرقية الاخيرة ان المحاربات بين الدولتين حاربة

مجرى حساً يوثل معه الوصول الى حل يرضي الامنين ويخرج منه
اسبائهم عزيزة لم يخفض لها صوت فلا يقال اراد الاسباب شيئاً وعلية
عليه الفرنسيين

واقائهم في اذهن العارفين ان دخول اسباب في حيز الاتفاق الثلاثي
فرسا وروسية وانكثروا امر صائر لا محالة ان لم يكن قد وقع عليه من
زمن طويل وان الايام لا تلت ان تعلم انما عما قريب خبر هذا التحالف
ونأه الحيوش الاسبانية للوقوف بجانب افيالق المرسوية الانكليزية
اساحة القتال



الشهر المنصرم

(عو طرء الثلاثاء في ١١ ر ١ سنة ١٩١٣)

ما اخرج مركز الدولة بين الامم

ان هي بقيت على المركزية ام سارت الى الامر كزبة ملومة
وان هي اصرت على الحرب و بقيت على " الكماح او خنعت الى المسالمة
ومالت الى الصلح مشجوبة

لا الالان راصون عن حصر الامر بالاستة ولا الاتراك مرقاحون
لتوسيع سلطة الولايات ولا العرب والمعاصر الاخرى ساكنون
لا حال الدولة يسمح بالاستمرار على الحرب ولا مواردها تمكك من
اللة بموقف العداء ولا ضرورهم السياسية الداخلية والخارجية تجبر لها هذا
الامر . ولا عواطف المسلمين في الارض قطبة ولا حماس العربان في دار
الحرب ادفع حد الاستانة بحريء لها على ابرام الصلح . فاليه معرج
لهذه لازمة ؟

ان بين نصيب السلطة وتوسيع واستقاء على الحرب والاقلاع عنها
اعاق الاعيار تشرب ومطامع تتعجز ودسائس تدس ومقاسد تنفث ونفوس
تشرف على الموت

وسو " شجنت الاسنة او علاها الصدا فلا حكمة اشوح ولا حراة
الفتيان تدومان عن هذا الوطن اقضاء النازل اذا لم يشفق عليه بسوء وما يتقوا
الله

من احب وطنه حتماً صحيحاً ندرل عن بعض مطالبه ولو كانت حقوقاً ومن
عطف على مريض او ناقة وقاه اسباب العلة ومهيجات التمسك . اما من
أصر على بيل متفيته كلها في رمن حفت بالمصاعب والمخاطر كان كالمستقضى
عليه الخارج ، وذا حس به القصد فهو ربال السفينة الاحق التي ابقاها على
سيرها السريع في بحر اشتد هياحه وتلاطمت امواجه

لو ذكر لا تراك ان حجاب لوهم قد تفرق عن اعين الناس وان عصابة
الجهل رفعت عن بصائرهم ل يروا . س ندرجاً الى ما يطالبون ودفنوا عن
الامة خطراً مخيفاً

ولو درى العرب الذين صدروا على الضيم احياناً انهم لا يملكون -
والعدو اليوم كالافعى مدع فاهه لبسلى الدولة - حق المناضلة والمطالب
لتعاشوا كل امر مزعج . ولو احب لوطن كل من بدعي حب اثمانية من
الاعاصر الاخرى لحفوا كثيراً من غلوائهم ومهدوا للوطن الكبير ميل
الحياة ، لول الامر ولو على طهر الوطن الصغير . ولكن كل منهم يعمل لنفسه
نقه المريض ام سار الى ظلمات القبر

حفت صوت الالان في الشهر المنصرم لما وثقوا ان الحكومة مجيبتهم
الى مطالبهم ورعاههم فارتفع صوت الاقوام الضارين في ابلقان وعلا
صحيحهم وكثر اثر تحريك المالك البلقية وتريتها له سبل الخروج
وما لهم الشيوخ بالرفق مرة واشدة اخرى والصبر والاعضاء حيناً
والضرب على بدهم يوماً ولم يزالوا ايامهم من مدة وحزر ، نصيحة وانذار
عسائم يعثرون على حل شرع لهذه المشاكل الملقاة الخطلية اني ستكون

سبباً للحرب العمومية كما انذر بمحرك

ولم تنكر حوادث بلفان والالان في الشهر العابر الوحيدة التي اشغلت
بالاشيوخ بل هالك مضلة اليمن التي نتعقد طوراً ونتمدد حيناً حتى
اضحى التليق عليها محالاً

وحادث الارمن التي كلما طنتها طويث تشر ، وكلما حلتهم دفعت
تبعث ، فالأكراد هناك آلو اعلی انفسهم ان يطهرو الارض من رجس
مواطنيهم لو ان يريهم من هموم هذه الدنيا وشقتها فاذا ابنت رؤوس
الارمن قطعوها ، وان غلظت رقابهم حزوها ، وان سميت ابتكارهم ذبحوها ، وان
درت نواجهم احتلوا . ولقد ساءت الحالة في الشهر الفائت فاستغنى
بطريركهم واهتمت الحكومة اي اهتمام ولكن :

لا ترجع الانفس عن عيها مالم يكن معها لها زاجر

رحم الله نفوساً بارها انصب الدم وسقى الله بغيث رحمة اصرحة
حفرها الجمل ، وحيا قوماً كبار النفوس كلما اضطهدوا نموا
ايها الاكراد هالك ما ارق عواطفكم وانحف اكبادكم وانعمها .
متى ترنوي سيوفكم من دماء الاطفال وابيتامي ومنى نعصوم ؟
ومرحى والف مرحى لوطنية ان حستها مائة فاذا هي حية بقطي
اما سورية فلم يلتو لاحد ابتائها قصد ولم يتنكر خلق بل نانت من
حلب لعريش مصر وشعارها الاخلاص ووثارها الوفاء
ليست هي عين الرضا ولكنها وطية ندعو الى امهال الحكماء وعدم اعتنام فرصة المشاكل

الخيم الرحل

(المواطنة الحيس في ٣ ت ١ سنة ١٩١٢)

الصارية في الصرود والحرود والسهول والادوية
من عرب ونور وترك واكراد وعرسك ثم نقمة هذه البلاد وسبب
كبير من اسباب الشقاء فيها
كان لم يكف هذه الارض ما تعانيه وما تقاسيه حتى ابتلاها الله بمن
د كرت

قوم لا حلاق لهم ولا رادع قائدهم اسلب وضائهم المشودة اسرقة
ان هم تزولوا في السهول او اقاموا قريباً من المدب والقرى اقلقوا
البال والخواطر

كيف اجلت بايام الصيف نظرك تجدد منهم جماعات يتسللون الى
البيوت منسولين فان كبت عين ربة البيت سرقوه . وان وقعت عينهم على
اسطبل درسوا حفية طريق الدخول اليه ليلاً وزاروه . وان حطوا رحالهم
في السهول فوضوا على الزرع والضرع فيها وما وصلت اليه يدهم من قروم
سواحي وماشية وخيول

تساعدهم على عملهم الهادم طريقة تقسيم الارض في القرى والخلاق
اباس . فالارض ينشأ قسمت نفسياً يمهّد سبل الخلاف ويسهل للقوي طرق
الاستئثار والتسلط ويمكس البدو وسائر من وصفت من النزول بالارض دعم
انف مالكيها والزراع

ن غالب اهل الاطتاب هؤلاء منشردون سهابون يامون النهار
ويسرحون في الليل الدامس سعيًا وراء الرزق فما وصلت اليه يدم من ماشية
وحيل انتزعوها من ملك صاحبها وساقوها الى الذبح والبيع في افلوت
العبدة

وهم عصامات . المارق في الجنوب بيع في الشمال والحاطف
في الغرب يبعث الى الشرق وبالعكس ومن لم يكن سارقًا ونطاهر
بسمت اصحاب العرص والحلال فيته مكن اللصوص ومعزع الاشقياء
يختلعون اليه ويحتاؤون ويتآمرون ونشاورون

الحالة في البلقان

(المخطوطات الثلاثة في ٨ ت ١ سنة ١٩١٢)

الخطر الخارجي شديد وأشد منه خطراً الحالة الروحية في البلاد
مطامع في الخارج لم تعد تحمل نفسها عماء التستر وتحاول بيع الله
بلغ حد الذهول

إذا نزع عند الأمم الوطن الكبير إلى أبائهم فوالله ليك . وإذا كان في
الافق خطر خارجي خوسن الأحزاب ومما كمل الي . ونحن نحاول أن
نستفيد من المشاكل الخارجية فما أعظم الفرق وما اسمي السلامه الزهراوي
عندما يدعوا قومه إلى التساهل والتسامح ويستحلف الاتحاديين والائتلاوين
أن يعمدوا على حب الدولة وموازرتها في ظروفها الصعبة الحاضر
تحركت البلقان فهل يرى العثمانيون ما معنى تحريك البلقان وما هو ممل
هياجها من الاعراب ؟

واتفق السرب والبلغار والجل الاسود واليونان وتضامنوا فهل نفسه
العثمانيون معزى ارتد طهم وهل ادر كوا مناه ؟
وان ادر كوا ؟ فما معنى القول بعد : ان تكون الطلة بين الاتحاديين
والائتلافيين ؟ وما معنى التحدث بالمركرية واللامر كزبة ؟
البلقان اذا تحرك بركان يشور ويقذف الموت ويردى إلى محلات
سحيقة

والبلقان اذا اضطرب تضطرب لاضطراره اعصاب الدولة العثمانية ويهتز

لا هتزازة كل شعور أوربي

ودول اللقان متعقة تعمل معاً ونصرح ان البلغار ومن جاورهم من أمم اللقان قد آلوا ان يصلوا معاشر العثمانيين حرباً عواناً لينزعوا ولاياتنا الاوربية منا

والحرب مضطربة في اللقان تفسيره ان كتاب المسألة الشرقية المعلق معنوح ومبسوط على بساط البحث والاقرار على ارهاق العثمانيين واخراجهم من عاصمة ملكهم فروع

هل هناك بيا بطرس الاكبر وما اوصى؟ وهل اناك ما انذر به بيمرك اوربة حيث قال: ستصدم في اللقان نار بتدلع لسانها الى العرب والشرق ونكون سبياً لمحو غير امة من خارطة الوجود

لما التفت مقاليد الامور في روسية الى العاهل العظيم الذي نفيه التاريخ يبطرس الاكبر كانت امة الروس تنخط في دياجي الجهل وظلمات التوحش وانفاوة قشر لرحل اكبر عن ساعده ومزق عن عيون امة حجاب الوهم وسار بها في طريق العمران والتقدم الى صحبة الكمال ووضع نصب اعينها فروع عاصمة العثمانيين كالقطة النهائية لمجدها ، ونمشى من بعده حلفاؤه فكان همهم الوحيد وشغلهم الشاغل التقرب من فروع فاذا اتوا امراً او اقدموا على عمل كيفوه على صورة وعلى وجه يدينهم منها

وعرف ذلك الانكابر فحصروا ايضاً همهم واهتمامهم لدفعهم عنا فافلحوا سعيّاً وقاموا بوجه الروس الحواجز من سرب وبلغار ورومان ويونان لتحول دون وصول الروس الى انقسططينية وهكذا صارت الولايات العثمانية دولا

صغيرة يسمونها بدول البلقان وهي من كانت من عصر واحد سلافي ومذهب
واحد ارثودوكسي ذات مرافق متباينة وفكر متافضة ومازج
ومصالح يعسر تلاحمها

وكان هذا التناقض منفرداً له وداعياً لطفاً متساوياً ودافعاً عما يحرش هذه
الديانات فادار ادب اسفار منا امرأ راحتها عليه اليونان وان قصدت السرب
قصداً آزرنا على منعه عنهم الرومان

والدول اعظمى بامر هذه الحكومات اسلافية وفكر مختلفة وآراء
متلونة منها من يحب تقوية العنصر وسحق العنصر الآخر ومن هو حايح
لنزع بزء كاهل وينها من يصدو لحذف سمها من خريطة الوجود وفيها مثل
النمسا التي لم تقم رأياً على بغضها وحماها وهي تريد ممالك لبلقانية قوية
لتسقي حجر عثرة بوجه الروس الى الاسنانة وتتماها هزيمة لشمق قيرة اعين
عليها الى سالونيك وبحر الروم

لذلك قال اسبرك ان في البلقان حدود نار كامة قد تهب عليها الرياح
فتشعل وتشعل بها اوروبا بأسرها



محكمة الشرف

(الموافق في ١٠ أيار سنة ١٩١٢)

إن للبلاد والهيئة الاجتماعية مثل ما للأفراد عللاً وبائية وأمراضاً سارية
محلية وهذه العلل أيضاً النازلة بالأفراد والاختلاف أسباب وبائية وسارية هذا
تخرج الطبيب لدرس الأدوية النازلة بالإنسان وأعراضها ومظاهرها واستقراء
سببها ليقوى على دواء استدرأ كما وينسئ له معالجتها بتحتاج توجب على كل
من ولي أو أولى نفسه خدمة عمومية أن يقطع انقطاع العلل اعراضة على
الجماعات وإخلاصهم وتحمدي مواضعها ومجاريها بالاهتمام لحل رموزها وفصح
معانيها فيبعد الناس عن الرذائل ويتمكنون من مكافحة هاتيك العلل
ومصادرها ووقاية الانسانية من آلامها وأوجاعها والناس يحكم ضعف الطبيعة
البشرية راعبون عن الفصيلة إلى طرق الضلال والعوابة واشبهات وانطمع
وإذا لم يكن من يزين لهم الحلال الحسة ويقفح الفوس الصغيرة ويردها
بل إذا لم يكن لاذع ولسعه بلسانه وقلمه كل يوم انصرفوا عن تلك إلى هذه
وانغمسوا بمجأة الصغائر إلى انوفهم لا يشفقون ولا يرحمون

وإذا قدر لوسط أو محيط أن يسكت فيه عن مرتكبي الآثام وانقوا حش
وإن بعض الخطرين يبيد عن كل قواد خمس فعل السلام على ذلك الوسط
والمحيط

وإذا شجعت الرذيلة في بلد تساوى عندها كريمها ولثيمها وإني الأخلاق
ودعمها باحترام الناس واعتادهم فذلك البلد صير إلى الموت الأدبي والفساد

ولقد قضى بـ كان لكل نفة من قاع الارض صفاتها ولكل طائفة
 من طوائف الاسان معانيها بعلامات فارقة ومميزات صادقة فاذا لقيت ابن
 قبيلة حددته ووفيته حقه من الوصف كأن لك به سبق عهد وتعارف لشدة
 ما تقرأ وتسمع عنه وكان الامثالا كان اسائر الناس صفات تنبئ بها امام
 الغير علما قرب الاسناد وكثرة الاختلاط تسربت اليها من بلاد الغرب علل
 اجتماعية كذرة قتلة في النفوس ولا فتك لاؤفة بالادان تغلبت فيها وخفت
 صفاتها ومميزاتها قوية ولم يجد من نفع لارادة اقوية لم يذتها وماواتها

كان سلب في بيت اصدق لادب اصحيح ووفاء والوطنية واحترام
 العرس وتحفة المحور مقابلة ناس الميل للظلمة والسر والخبوع والنشاكس
 فضعت تلك المدي وحل محلها الحس والرياء وضعف العصبية الوطنية
 ولسكوت عن لا عمل السؤلة واشتمل من امين عما يجرب به حول السؤلة واقودون
 من الامور المحطة الباقية من الدفاعة حدا بعيدا

داسكت عن الكذب نحل كيف يرجي ان تنموس في صدور
 اسائنة اصدق والاستفهامه ولما بحق بـ ان شككي وتألّم من صرر الحقة ننا
 كذب الغير ؟

وداسمعا شهد زور يتكلم ولم شحبه ولم نغف من ايس لسان تدفع
 هذه البلية الواعدة على اللاد ؟

وادامر احدنا على نادي فار تسرق فيه الاموال وتناع الاعراض بيع
 السلع ولم يسه عاقلا ولم يدكر جعللا فهل يسكر بحاربة الداء ؟
 واداساوسا بعدا ملنا الكسبين ورقهم والماشدين لاموال عن طريق

الاحتيال والنصب مع المراع الذي يشقوي قوت عياله بعرق الجبين والمالك الذي
يجرث الارض ويستدر خيراتها والتاجر الصادق الذي يستثمر رؤوس الاموال
ويجعلها معيدة لذويها ولم يمنع الخروج وسف الخارج فكيف نربي اساس
وان شجع الصادق استقيم ؟

يجب ان ترسم الهيئة العمومية للناس خطتهم وتضع للفريقين علامات
فارقة . واذا صح ان تبقى للفتة لباغية اعطاية حقوقها المدنية ولا يخلق
سب تبقى لهم الحقوق الادبية التي يتمتع بها لاعزاء اشرفاء باحلافهم
ليس للقواد ولا للنصاب ان يعتبر نفسه مساوياً للمامل الحر المجتهد وليس
له ان يطالب لحقوق في تطلبها هذا واذا قل فتطاول على حقوق الغير ونحترس
لمثل هذا الامر يجب ان تجلس محكمة الشرف على منصة القضاء تلفظ
فيها احكامها النافذة المطاعة فتنتعش النفوس الكيرة ولا يعود بؤسها منظر
الحسن والقيع جالسين حبا الى حب

اثنان احتلفا مبدأ ونقضا عابة لا يجب ان ينساويا: الكريم والثلثم
هما اذا ناعدا ازهر الكون وان تقار ما دببت اضارته

لبنان

(الحوطة ، الخميس ١٧ ت ١ سنة ١٩١٢)

نحن معاشر المسيحيين والضعيف يضر به اداس وهو يستوي من امراته
سواء

خدا الشيوخ في عاصمة الملك واعرض عن الدهر الذي يستخف بالضعيف
الجرب و نقتلنا نحن الى بعضا نتهتك ولعب مستهجن بأحر سلاح بقي
بيدنا : الحاجة الماسة الى المطالب

العالم كله يتحرك ، هذا لكين قومته وذاك لتمييز حديثه وفلان
لتعيين دائرة صلاحيته وفلان لتأييد وتحديد مرافقه . ونحن عدنا نلهو بوكالة
زيد من دون خالد من الناس

عرها الدخيل الذي ابتلينا به وعرف مبلغ اخلاقنا من القوة فز من الى
صديقه امود الى الاحكام ويبين له الفرصة - نحة يستعيد بها نفوده وينكل
باعدائه . وما ضر الرجل وهو الطل المائل الى الزوال لو بذل ما
يل ينصدر في قاعة العمود ويقهر حصا ويروي غيلا . ولكن صرنا
نحن ان يعرف الدس واقعين عده هذه الامور الصعرة الصيانية وحاصر من
همنا واهتمامنا على وكالة زيد لورئاسة عبيد

وشقاؤنا نحن ان نسل المرافق والمرافق وكل امر جبوي بذبل في
زوايا الاهمال والتخاذل والنشاذ ومصبتنا ان نكون عده هذا الهدم
ضعف الارادة وقلة الشعور الوطني وفقدان كل جرأة وانتظار الخير من

اسوى ولتاس اطعام نلقه ونح مصطبعتون لا يمد له يداً ولا ندل سعيًا
ولا نجلس له على الاقل جلوساً

خيل للناس ان قوما في عصر الحكم اساس ادر كوا خطورة الحالة
الحاصرة والظروف السامحة وضرورة تغيير نظام الامتير على وجه يصمن
البقاء وسكته بقابل بسلامة روح العصر وحسب الاجتمعات والوفود
ولفالات حركة حياة قوية ومظلم بحر حديد ولكن ما وضعت رجل الحكم
السبق رص اي الا وبردت الافكار مدثرة وحقت صوتها مسكون في
الرجل اطلعات من تحت النار

هالهم ذهب لمصرف يشحه لراي اعام ورايه بد يدحل في النظام
الحديد يقطع موجه الحكم الجديد اي لسان واهله وشق عليهم مصم الحكم
الى من عقدت على حبيهم وولائهم المختاصر صفوا سم صدورهم وانقوا سيث
طريق لمصلحين الشوك والخواجز عليهم يعلحون

وثاني عليا نفسا التسليم بان عمل محذري اصلح ورفقائهم وبعجار
مستودع الدود يديت الدين ومشرى الكميات الكبيرة من الاسلحة
وحوادث شارون وصوهر واعادية وامور غير ها كانت بنت ساعتها ولم يكن
لها بد دساسة ترمي بعملها لتصوير الافكار مضطربة والناس غير صالحين
ليحكمو انفسهم والملاذ غير حليقة بنظام جديد وصلاحيه متوسعة فاذا
عرفت اعاصمة ذلك ببلته الى سفراء الدول وتدرعت به الى اقتناعهم بعدم
مناسبة اجراء الاصلاحات وانفاذ المطايب الا ان ليصرفوا نظرم عنها ويوافقوا
على تعيين حاكم دون تعديل ولا تبديل

ولقد كدت نغم في شرك مصوب ونقضي بيدنا على كل اصلاح
 لولا ان تدركت بد العاية واحلاص المحين اليك دلو على مواضع الخطر
 ومزاق الله فاثبت وفي دمة الخوة ما كان
 وفي دمتا محي الدين مدعي حب هذا الحل الشيخ ونريده قوباً مبيعاً
 تعدد أشبه امالك التعديل عنه والوقوف عند هذا الحد من احب واخاص
 الية ووطد العزائم وقوى ارادته عمل المعائب
 ومن ثم عس وتردد وخط خطوة الى الامام والدين الى الوراء ولم نغتم
 افرص محطه من الدنيا احتقرها ونصيه استعفاها به
 وسياره يوم بدوسه وبه لزمان مجله ورحله هذا لشهد ما من ماس
 وادا استشعر من سميع

المساواة لا تؤخذ ولا تعطى

(المخطوط، المبت في ١٩ تشرين الأول سنة ١٩١٢)

نادى في موضوع العصر اعثمانية هربق من اهل العلم والادب . بين
عدد الاترك على مرادهم مادرة شؤونهم وندير احكامها منحل لهم
اطرواف لمعنة لشدة الغب واللام وعدل على انشورهم بالسلطة
واقصبتهم عنها كل من رآهم رأيا وحامهم فكراً وقبط يطر الى الغيب من
وراء بيل مدله دا القوم نقوا على عهده واعربقان بمخلص لامتهم العربية
عبور ان عليه تمنعان ان تستعيد حقها المسلوب ومر كزاً لاثقة بين الامم
ولكنهم على خدمه . اعصمة وطارى الكلال مخطآن . اولها جار سيف
حكمة ولم يصف . واثنى ان صب كبد الحفنة واحد وصفاً فللادواء لم
يصف وان هي لا شكوى عاخر لا عجز منه ان قصرنا عليها انتطار باطوبلا
قل نيل المساواة وبلوغ لارب ومساواة تؤخذ بعرف الخبير ولا نال
بمطارحة الكلام وصرير الاقلام

لم نداننا التاريخ على امة نالت حربتها عفواً وحلت عقلها صدفة وانعاقاً
او كان لها ذلك من فصل امرائهم ومحاسن حلاق اغنيهم بالامر فيهم وما
كانت المساواة عند لانم انفي مح احكامها ناسجون ولا حوالها مقلدون الا
نتيجة حماد طويل ونهت حس وضحايا نذلت على مدح الوصية بتجرد
واخلاص وحمية وتزعة من لا كلك الذين كوا اسقير في حلتها الى
الفرنسياس الذين لم يعد يشق لهم عمار ولا بدرك قرار في ساحتها الى اطيان

ولامير كاس المردس في مضمارها الى الامان الى آخر الاحقيين في كل
اقطار الارض

وإذ كان ذلك اكذلك فما باد، ترحو من اخواننا الاتراك ما لا يحى
من الطبيعة البشرية ولا يشطر من ضعفها وهل الاتراك الا بشر مثلاً ومثل
من تقدم من الامم ولا يعقل ان يذروا محتارين عن ساعة ألفوا التفرد بها
منذ اجيال حتى ظنوا انها صارت من طبيعتهم ومميزاتهم وجاهدوا في سبيل
نزعها من امرد ونحو ملها لموعهم جهاد الاحمال بينها غيرهم من ادب هذه لامة
- الاوثة قليلة صامت لا يبدى حر كا وقمع او محالى لا يروم لاسره
وكا كات بل قد يكون لهم من نقاطهم للرئاسة ومن ربة رسة عن
سوء نعام بعض المدر الذي يشفعهم امام الرئيس الامام الاوربي كما
مبأئك بيانه

كل يعلم ان اوربة كانت ولم ترل تعتبر الاتراك قوام هذه الدولة
ور كها الوحيدة طلق عليها لقب تركيا لا الدولة العثمانية وبقي هذا
الاسم متغلاً حتى ايوم نقوة لاستمرار دور دورا قة عا سيروز الاتراك
وصهورهم علينا علماً وادباً الانقلاب الاخير الذي تم على يد احرارهم لحقوقهم
اوربة نفتها دوننا وكانوا والحق يقال صيانة هذا موضع امامها ويدنك راروا
لهم سدا نقاء السلطة كلها يديم وانتمسو عذراً من رأى بذلك حيفاً
وجوراً او تصور به اجحافاً وادعى المدر فعليه ان ينهض ويبرهن على كفايته
ويطرق الابواب المشروعة لكشف الجور واحد الحق
وكشف الجور واحد الحق طرق بجزها الدين ولا ينهي عنها حدل

ووسائل بوجهها القانون ولا يسمى النظام عصية طارق ووسائل يمكن
أحدها من قلب النظام بدسوري وقد منح صوت صاحب السهبة في باريس
وعزت الحندي في العاصمة وهم يدلان عليها ويشان ان يعتقدون سماع بصحتها
لأذا وسدنا الأول كانه ينقل الكفر واسحق جمهورنا الثاني وطوبيا
كنبه وهي اخرى بالاذاعة والنشر

لا اريد احدا من اقراء علما اذا قلت ان المقصود من الحكم الدستوري
ان يحكم الشعب نفسه بنفسه وان هذ الحكم الشعبي يمثل باراء الاكثرية
ود كان للعرب اكثرية في مجلس نواب الامة كان من انديهي ان تكون
لهم الكلمة الغالبة والقول المرجح

فيا ايها الناس تدعون اسم الارحجية في الجفل والاكثرية في العدد
ووبكم ما نافوا الاربعين عرياً صرفاً ولم يسمع الا للتعز القليل منهم على
منبر الخطابة صوت

فإذا كان هالك حيف فلا أيسر من دفعه بأحصاء النفوس وبمثاب
على سبقتها حتى دخل بوابكم باب المجلس بالعدد الكافي التف حولهم الرأي
العام ونشككت منهم الاكثرية وآل الامر والنهي اليهم فتصدرون في الدولة
وكان مسكن الوزير والمشير والوالي والمتصرف وتروون من الوظائف غلبا على
شرط ان يكون بين بوابكم صلة تربطهم ببعضهم وجامعة تجمعهم وزعامة
تسوسهم وخطوة موحدة يسرون عليها وان يكونوا اهل علم وحسنة وحرارة
واقدام

والا فادامت ولايتكم تستيب عنها الاتراك دون سبها وبوكم

يفصلون ان تهضم حقوقهم على اعضاء النفوس ومنعواكم بعصون عيونهم بحجاب
من انتعصب كثيف ونوا سكم على حاشية من تفرق الكلمة وزوال العصبية
واقعا من انفسه بالاباب فلا قل من السكوت فكفي نفوسنا واناس
عنه سماع تهديدات هي موحدة ارميا على حرائب نال اشه

الحربة والمساواة كانتا منذ لازل في الاحتماد الطويل والتوفي العقلي
وهما حريبتا ناهل الجرأة لاداة واشعور الوطني اصحبح لا ناهل المم
الحاملة والعزائم المسترسلة نقساءة ، اقلوب التي غلب على امرها التردد
والا تراك ادولها الحرة واحدة ، واعنهما شوطا بعيدا ودال الماير منه كل
حظيب معهم يتدفق الكلام منه تافق اسيل الحرف فسكت المعترضين
و بلحمة المستعدين ولا رة كل دي بطر بعيد فعليا انتفع للعمل وتشديد
العزائم اذا اردنا بهم اللعاق

رجلان قد تخاصما

(الحوطة في ١٠ ت ٢ سنة ١٩١٢)

واحد يتحرى الحقائق وآخر يتغدى بالالوهام -
 لاول بطر الى الامور
 بعين رأسه والثاني بطر اليها بعين الوهم والخيال
 ذلك اذ مرت به الحوادث اعتبر وهدى لو جاء الدهر كل يوم خازلة
 لم يحمل نفسه عما الحث عن اسمها بل عزاها الى القضاة والقدر -
 ورحل يروي الحوادث على قومه كما هي وكما تحدث بينهم او يستفيدوا -
 ورحل يدكرها لهم كما يحب وكما يحبون ان تكون ليسبوا على غرور
 الواحد تربى تربية رحولة وتعلم بها ان لا يعتمد لا على نفسه والثاني
 شدوا عقله بلفائف وضغوط عليه حتى استسلم الى المحول
 فريق يقول يا وريق يقول اني قد تنازلا وكيف تريد ان يتقارن
 الرجلان وكيف ؟ كمن ان يتغلب من تحت بل كيف يصح ان
 يتساوى الاثنان ؟

يشهد الله وكل نبي عباده ان جبا هذه الدولة لا يقل عن حب اشد
 بسببها تعلقا بها وان قلبنا يقطر دما حين يرى الاغيار عليها يتطاولون والاعداء
 يتامرون ويطير شعاعا اذ تكشر المطاعم عن ناهي لتنهش منها ولا تقوى على
 اسكات الطامعين

اجل - هي الدولة التي عشا وابو ثنائي ظلها الوارف مند مئات السنين
 فكنا احيانا نساء وعابا سعادا فحمدنا ام الارض

بل هي فرس اصبل لو احسنوا سياستها ما لحقت ولو احادوا باهر تربيتهما
ما سقت بل هي سم لا تعد قواه ولا تقور عزيمته اذا تعمدته بدعدل ودكاه
والكر تركوها مدحيلير وبف نلتب في حمارة انقبض احشاؤها
عطشاً وفي صبرة ابرد تلتحف السماء واداروا معالجته، نقلت عليا ايدي
الاطباء كل منهم بوثر في التشخيص طريقاً وفي العلاج حطة ولما زهقت منها
الدمس ديدوها لمارزة ام ترون من سين على ضروب القتال وتتعفر من
شهور لدخول ميادين التزال

خضعت قواها التي امكها المرض ووئت وتة الاسد الرثيال فلم تحفل
الذئاب بل ادركت مواضع الضعف منها

حاشا الزمان بل هو خطأ العمال لم يعدوا لها اعدة ولم يهدوا السبل ولكمهم
نواكلوا ورددوا لما راوا المترصين به شراً يسوقون الجيوش الى الحدود قول
دانثون زعيم الثوار الافرسييس « لا بشعراون ولا بنجرأون »

ولما نادهم المثلث اسمعير بالمدوا و ندرهم داهية البلقان فردياندا قالوا
ان كل شيء لدخول احتشيين الى صوبها معدة ومهياً فكساو «لو بوف» وزير
حرية فرنسا سنة ١٨٧٠ سألوه فأجاب كل شيء في الشكات حاضر
فلا بعورنا زر قميص ولا شريط حزمة للدخول الى برلين

لم نمررد نحن باعتقادنا بما عتنا ومقدرة جيوشنا على تحطيم قوات العدو
وسحقها بل كان هذا الرأي غالباً في لوندرد وبرلين وفيا وبطرسبرج ولذلك
قالوا لا تعديل في الحالة الحاضرة ولا تبديل

ولما اشترك القتال وساعد الحظ الاعداء قالوا يستحيل بقاء القديم على قدمه

نحز في الكون أمة إذا اعتمدت على غير نفسها فهوت وليس الاعتماد
على النفس ان يدعي محمد الاجد : ونعتبره عند الاولى ورأينا الوحيد
بل لا نعتد على النفس نقوم ان لا نحفي لخطر ولا نكتم لمخاوف عن الامة
بل سطر بينها على الغيبين وتندرع بصدور ثابت وتقف وفية لرحل الفرد
دوعا عن مد اوطن المحبوب ليعلم اناس ان حب شي على شي سبيله الموت : واد
بفرحت عما هذه الازمة ترتب عليها تمز بين هذا الثوب الالي واستبداله بثوب
حديد تحوكه بد العذالة وتسحبه المساواة العملية ويطرزه الاحصاح الصحيح



سابا باشا

ورئاسة مجلس ادارة لبنان

(انطواطراء المجلس في ٧ ت ٢ سنة ١٩١٢)

لا معرفة لنا بالرجل وقد لا يكون مرء على مسمعه ذكر اسمها ولكن
يمن مرددون عنه قول وطني كبير حيدر وصدي ما تقوله الخرائد المصرية
كل يوم

عقل راجع وعلم واسع ونظر بعيد وزاهية أعجب بها امير مصر
ومستشاروه كرومر وعورست وكينثون . ذلكم هو سابا باشا مرشح لـ
العالي لمصرفية لبنان

رشحته على ما يقال حكومة جلالة السلطان وارتأمت الى هذا الترشيح
سفارة الاسكندرية فأبى الرجل قبول المنصب

هل كان الرفض نتيجة مصاب ألم به وادى فؤاده فاقترع الاعتزال
والانقطاع الى روج صالح بفرج كربتتها ويلطف لوعتها ام هو لشعور
الرجل ان اسمه (سابا) وطنياً سورياً كاثوليكياً لا يجتمع عليه كلمة اهل لبنان ؟
ان كان الامر الاول لتحمل عليه افقاعاً ان مصر ذات العهد واوردته
ورقيها العجيب لا تتوحدان على لبنان سكناً وسيمه الليل وهوته العليل
ومائه السائح وصروده الخرداء وسواحل الغناء فاذا تعهدته يد تزييه قادرة
كان لها ولبن تحب بالعمل تزييه وسلوى اذا كان لسلوى من سيل . وان
كان الامر الثاني لسحت

بمخشي الس من وجود الحاكم ينسحب الى طائفة مقيمة في ابلاد بفضي
على آمال ونفوذ الطوائف لآخرى ود صح هذا القول الى حد محدود عند
الطائفة الكبرى الدرورية هل يجوز ان يصح وان يشكر به اذا كان الحاكم
من طائفة لا مرافق له ولا مطامع ولا مدم ولا أمل كرسبها في مجلس
لا درة الاحبار رؤسنا في المراكز صف الاوراق وفائمة ميتها واد واحد
اعلاه رقيب وسدنه من بس وعلب مأمور بها من الدين ختم الله على قلوبهم فلا
يبصرون

ولقد ابلت هذه الطائفة اللاد بلا على عهد فرسكو وابيه وصهره فلم تنل
عنا ولم نصب سها وكان سرع عملها الكرها وليس عهد يوسف باشا
ومن انتقى لها من المال بالعهد البعيد

ولو بقي الحاكم غيورا على معاجلة هذه الطائفة فلا يقوى ان يعمل لها
شيئا فكل مرافقها ومأمورياتها محدودة

بقول ذلك دون ان تأتي على ذكر احلاص هذه الطائفة للبلاد وارتباطها
لادبي مع سائر الطوائف ولادبي مع الطائفة الكبرى
اذا هو وهم سيد ورد وحذر في غير محله شرد وهو يصل الرتبة
الى اقصى درجاتها

ولا نقول انها فرصة اذا اغتنمها يوم البلاد والطائفة الكبرى كانت
مدرجة الى الحاكم الوطني للسفي الدائم الذي ابيه تنوق فكل وقف على
التاريخ الحديث من عهد الحكومة المصرية الى هذا اليوم يعلم ان الانكليز قوموا
دعائهم وحزهم المعروفين فكرة ايجساد حاكم وطني في لبنان حيث لا

يكون الحاكم لا من البيوت او الطائفة التي سبق لها الحكم فيه . فثابت
التفوذ الافرنسي في البلاد ويكون تأييده مبيلا الى محدير بحسب لها
الانكيار اى حسب . فعملت على اسقاط الحكومة المصرية واحطت
مساعي ليول (اعادة سنة ١٨٤٨) باعادة الحكم الى البيوت التي كان فيها من قبل
وأصرت على ذلك سنة ١٨٦١ وبقيت على اصرارها وبعين سيف في كل مدة طرح
الظلم الذي على بساط البحث فادركت اليوم خطتها الماضية ورشحت
وطيئا الى منصرفه لسان ورضيت عن ترشيحه قدام علي حقا ارجوع في
المستقبل لآتي واه كسر طلاب الحكم الوطني الدائم ومعه ان يدكروا لها
عملها الحاضر لهذا الغرض الذي قضت به جمعية قول كل خطيب

شطح بنا اقام الى كل هذا القول حرصا على اعرضة الساحة ان لا تعود
واقتناعا وعتقادا ان حاكما وطبعا لفته البلاد وهم همها . درى باحتياجاتها
واضن على مرافقها ومنافعها

لو عطاا للحاكم باقي غربا وتسلط عليه كل دجيل وبصور له الامور
بالالوان التي يرحو منها نفسه الخير وذكروا الوقت الذي يضيعه الحاكم حتى
يدرس احوال البلاد وكيف يرجع في بعض الاحيان بعد ذلك الوقت من يد
الوسط الذي يقيم فيه مصورة متحلقا بصفته واخلاقه لادر كن صرورة
وحود الحاكم وطبعا يعرف من اول يومه تظهر المادوم تضر

والرجل الخدير الكبير على قيد شهر ما عمله مكه من اكبر مأموريات
مصر ونزاهته فتحت له ابواب صادقي الاموال الاوردية الموصدة . وذلك
الصادقي لم تنزل مفتوحة تنمي لو مد لها يدأ لتستثمرها

فاداعرف ان البلاد تستدعيه لائملك حينئذ الخير بل بطير اليها ملياً
ليوقف عليها اصغريه قلبه ولسانه

فاداقبض الله لهذا البلد ذلك الزورير وممكن من رئاسة المجلس رحيل
نعم ولامرء حبيب باشا السعد نفس هذا الحبل اصعداه وخطا في سبيل
الرفي الحقيقى خطوة كبرى

نعم ان لرئاسة المجلس علاقة مهمة باعتدال الامور وانتظامها او تصدع
الاحوال واضطرابها فوجود رحل دي علم راجع وأدب يدبر الجلسات ويقود
المدارك وتبديل الاراء المتطرفة وبديل على موضع الخلل ويشير الى
مطروح الهدى والصواب خير صميم تعود الى المجلس الحكيم هيئته وتقوم خطته
وقربه من الحاكم الاول اجل وسيلة تحول دون وصول الاراء الفاسدة
اليه ونكفل سير الامور كلها بطريق الاعتدال والعدل

ولقد عرفت البلاد رجلها الموما اليه جامعاً الى العلم الصحيح الادب الرائع
ومصيباً الى الدعة والاطف الاخلاص في الوطنية والزاهة وعنده او حسنه
انه يعرف لسان فلا تحفاه خافية قمسى ان تتحقق آماله بالائين



التوازن الدولي

(الموطر ٤ السكت في ٩ ت ٣ سنة ١٩١٣)

هو ما نرى من اتفاق مثلث قوامه دبة المال وسيدة البحار والروس
اهل العدد الكثيف وتحالف مثلث يرتكز على سيف عليوم المسنون وباروده
الجفاف وقفا في برت اوربا وبجارها متناظرين

وان لحق بالفرين الثاني الرومانيون حرباً على ميال ميرم الموهنزل في
والمولنديون مراعاة لمرتهم الالمانية وقفت مع الفريق الاول تلك الحوم
السيارة الدائرة في فلك السياسة حول الشمس الانكليزية من برنعل ودانمارك
واسبانيول وقسمت اوربة شطرين متعادلين متقاربين لا ارجحية للواحد
منهما نذكر على الثاني

مرحان لمانيا الرقي وتوحد الساطلة فيها يمانلها سق الحرية الانكليزية
ونعوق المدعية الفرنسية كما اثبتت فحرب هذه الحرب ولذلك كان تعادل
القوانين حين ضمير لحفظ السلم ولكن قد ظهر اليوم على مسرح السياسة الاوربية
مثل كبير جديد هو قيصر البلغار بين يرتكز على قوة وقفت في ساحة
الجيش الاوروية هي قوة الجيوش السلطانية المتحالفة

ولا بد لهذا المثل ان يلعب دوراً مهماً بدايته رفع وصاية اوربة عنه
واوسطه حملها المعاملته معاملة القرنين القريين . احل لقد ظهر الجيش البلغاري
في هذه الحرب بمظهر لا يقل عن الجيش الالمني والافرنسي دربة
وانتظاماً ومتمعة وعدة فاذا اصيقت اليه الجيوش المصرية واليونانية والحلبية

اصح ولا مراة في اقول بالصف الاول بين الجيوش

وان قوة كهذه يدبرها دهاء كدهاء فرديناند سيمع في التمثيل
الاوربي الكبير صوتها وعماقيل ستري الفريقين المتناظرين يتحاذانها وفي
اية حمة وقفت رجعت كفة الميراث وقضت على التوازن الدولي وقال محبة
ثلاث من هذه لام بلغار يا والسرب والحل الاسود ملافية الاصل
روسية الاميال والمنازع و«رابعة اليونان من سلالة «هيلانية» ذات ضلع
افرسى تحب افرسس والفرسيس يحسوها لحداسها سميت بفرنسا الشرق
بل ايس اللغار من نسل سلافي صرف بل غاليهم كانت تترأزلوا في
ارض البلغار وتحلقوا سخلافهم و مترجوا مع اللغار بين حتى علب على الجميع
امم البلغار

هل تبقى هذه معتزلة ملازمة الحياذ بين الفريقين المتنافسين أم هي تسير
الى حيث تدعوها عواطفها وميوها او هل يستهويها الامان فتبلي دعي
مصالحها اليهم ؟

واذا شامت ملازمة الحياذ في معترك الفد المائل هل يقتل الناس
ويتركهم من ورائهم يتقودون ويمشعون ليقفوا بعد انتهاك القوى موقف
الحكم الخيف في البلقان ؟

ان لهذه الامم مطامع لا تحفى على كل من قرأ بين السطور . هي منذ
يوم رفعت عن رفاقها الحكم العثماني ثائرة للتبسط في شبه جزيرة البلقان
مشوقة الى ربوع مقدونية وضافا اليوسفور فخلق الاسباب للتدخل في
شؤون العثمانيين وتفتعل الاعذار لتمد اصحابها . لم يلعب نفسه فرديناند ملك

بلغارية بل المغاربيين ولا جورج ملك اليونان بل اليونانيين ولا ذلك ملك
السرب بل السريين لبحر كوا عواطف نساء جنسهم اعشابين ويهبوا
نعرتهم الجنسية ويقوا عدم مل الاسلاخ والانضمام حيا
وما دمت نياتهم ومقاصدهم محمولة في يكون موقف الروس والتسويين
وبالتابع التوازن الدولي امام هذه الامم ؟

لئن حسنها غرس نعمة الروس ورية احسان الفرنسيين يرتاحون الى
تمدها ونسبها فذلك الى حد محدود . لان الروس معها بلغ ميلهم الى « تيك
اشعوب لا يمكن ان يستعصوا بهم عن انفسهم ليلعبوا الدور الذي حلم اباؤهم
به فلا يغفل ان يتركوهم يسرحون ويمرحون الا اذا كانت الآمال موقودة
على صميمهم يوما ما اليهم وجعل الامم اسلافية تحت صولجان وحد وهذا ما لا
تتوق اليه تلك الامم . او اذا بلغت بالروس اقاعة مبلعا لم يعرفه البشر من قبل
واذا فرض الامر وسكت الروس عند استقرار المغار ومحال فيهم اقويا .
يخشى جانبهم واشدا ترعى حرمتهم في ارض الملقان كلها من اعالي الاليا
الى هصاب مقدونيا هل يقف التسويون ومن يمدم الالمان مكتوي لا يدي
منعرجين باراء هذا الانقلاب الفحائي والتعديل الذي قد يقضي على كل مل
لهم بالوصول الى بحر الروم ؟

واذا عمدوا على اكرامهم لتخفيف مطامعهم وتلطيف مطالبهم فإصابة
وسيلة يستعملها الالمان غير اشهار السيف من غمده ؟ واذا اشهر السيف هل
تسكت سائر الامم ؟

كلها اسئلة يتكفل القد بالجواب عليها وما بقوله الناس يكون من باب

انتقدير والتخمين وإذا تعرض لها قلم باحث من وجه التطني قياساً على ما جرى لأن القلوب وما تبطن ملك الله بل قد تتبدل الثبات وتعدل العزم اثتاراً بالظروف التي تجد والتي لم يكن بالحسان استدراكها بل قد تكون الحوادث فوق كل المقدرات او قد تنقضي بسرعة البرق فلا تبقي مجالاً لها لجلتها ومداواتها

غير انه قياساً على الماضي بمنقذ اعارفون ان الدولة النموية لا تسبح ايداً ان تمد ايد الى طريق سلايك بل هي تدخلها في منطقة نفودها . وادا ساد روح السلام بين الامم الكبرى يقتضون الامم الحاربة ولو قسراً على الاكتفاء باستقلال اداري كبير به على لمقنونية تحت رقابة الدول مع بعض امتيازات اقتصادية وسياسية تعطى للمحاربين ونوسيع حدود . وان كان بين الدول العظمى من بشير المواجهات تحت علي الخفاء ليصطاد في الماء العكر فسلام اوربة عالق بخيط من عسكوت . وسواء غلت العواطف السلمية لديهم او رححت المطامع فاوربة اليوم باراء قوة جديدة لا يستهان بها بل هي معه تصطر الغرب والشرق لتفسح لها بين صفوفها مكاناً رحيماً والتوازن الدولي الكبير معرض بدخول هذه القوة الى المراسح للخطر ولا ندري ابعيده الى نصايه السيف ام يعدله الدهاء والحكمة

قيصر روسيا

وامبراطور اليابان لو (البائيسلافيسم)

(الخواطر، الثالث، في ١٢ ت ٢ سنة ١٩١٢)

التكلم عن الماضيات شيء واتحدث عن المقبلات أمر آخر. تلك تفصل وقائعها تفصيلاً جلياً وهذه لا يكون الكلام فيها الا على وجه التظني ولكن كثيراً ما يتفق السامعون على العلة والاسباب ان يستجلبوا النتائج من مقدماتها ويستولوا على الافكار والعايات من مدلولاتها ويستخرجوا الاسرار من بين حنايا الصدور وطيات الضلوع

ولقد سبق «الخواطر» ان ألت بامور لم يصرص لها قلم باحث من قلم، كتمرد الاتفاق بين انكلترا والمانيا - مقالات الخال وابن الاخت - ووجود تحالف هجومي دفاعي لا اتفق بسبط كما يتصور الناس بين الفرنسيين والانكليز واتفاق ممضي بين ايطاليا وسائر امم بحر الروم تترك فيه ايطاليا حليفاتها بهذا الحر وتنافس الدول حول خط بغداد الكبير فمنها ما صدقتا به الايام - اتفاق ايطاليا العربي مع انكلترا وفرنسا واسانيا - ومنها ما كان المستقبل القريب بتصديقه او تكذيبه زعيماً

وبمن الان نلقي مرة اخرى دلو تافى الترو وسوق الى القراء ما سر بالخاطر وما خائاه صائراً فصي ان لا نأتيهم بمحاة وقليل ماء واذا لم يكن منها غير نفيه خواطر رجال دولتنا لحسب «الخواطر» عذراً ان لم نقل خيراً البائيسلافيسم كلمة معناها عنصر سلافي كبير واكبر فادخلوا كلمة «سان»

لإستفاد منها لئلا تتوسع والتمدد فاذا قرأت الأندلس لا فيهم والباقون ما تبسم
 مهمت مة سلافية أو حرمانية اعظم واعظم أو نزوع هاتين الامتين الى طلب
 المزبد والسكامة التي من صدها الان (البان سلافيسم) تفيد اداة سلافية
 عظمى تشع بميل دائم الى الانضمام والفتوح والتوسع

يدخل تحت اسم سلاف كل العائلة الهندية الاوربية التي يقسمها الناس
 الى فرق ثلاث : اسلاف الغربيون المقيمون في روسية وبروسية والنمسا
 و بولونيا واسلاف لشرقيون او الروس في آسيا واسلاف الجنوبيون وهم
 السرب والبصير والجبليون والكروات وبقيهم هذا انصهر في اوربية وآسيا
 ويمتد من حدود آسيا الى الاورال والى جانب كبير من آسيا الوسطى والجنوبية
 وفي اوربية وحدها من هذه السلالة ١٠ ما يون من السكان

هذه اقوة العائلة المنتشرة في آسيا واوربية قبل ان تنضم الى بعضها
 وتتوحد ومساعدتها ترمي الى ازالة الحدود ورفع الحواجز الفاصلة بينها
 لذلك رأيت الروس بسمون مند حيلين ونيف سعيًا حثيثًا وراء تحرير الامم
 السلافية كلها ويساعدونها على نيل استقلالها ويحرصون لا على الحقها بهم بل
 على بقائهم ولايات وممالك صغيرة مستقلة تفرد بإدارة شؤونها وبقوا من
 وراثتها واقفين موقف الامم الروم تعطف على بنيتها وتدلل لهم المال والرجال
 والنصائح غفراً وبدون بدل

ولما ان حاولت مة البلغار في اواخر القرن الاحير رفع الوصاية الروسية
 عنها قدم الصباط الروس بحركة ثورية انزلوا اليها اميراً وكادت حركتهم
 تقضي على استقلال ابلاد قضاء مبرماً

وظل الروس مراقبين سير الحوادث يقفلة واهتمام وكما ستحت الفرص
اغتنموها لتعز يز عنصرهم السلافي وتقوية الامم المتتمة ايهم تطهروا بعض
استياء وامتناع لما آثرت اوربة بموتهم السابقة اقامة الملك السلطانية حازراً
بينهم وبين فروق ولما تسمى لهم الفوز وعلت الدولة العثمانية على امرها سنة
١٨٧٨ قتموا توسعهم في الشرق العثماني الاسوي وتركوا الشعوب الصغيرة
تجني ثمة انتصارهم حتى لا يشهوا الرينة والمحنة في غوس الامم
وعلى هذا الوجه تبسطت الشعوب السلافية الصغيرة من سرب وبلغار
وحليلين في شه حزيمة اللعان مستقلين يشحدون لسيوف يرهفون
الاسنة وينسرون على ضروب القتال استعداداً لليوم العصب حتى ناحت
اعمالهم بما يكونون

بقي ان نعرف هل اعرض الروس عن حطام الدنيا او هم ترفعوا بنفهم
عن القابات البشرية الى حد الكمال السماوي او هم ساقوا اعطاف الانوي الى
درجة لا يعرفها البشر ليرضوا عن رسوخ قدم هذه الدولة السلطانية في بلاد
هي محط آمالهم وامانيهم رسوخاً مانت لانتاشحه اليوم ؟

وكيف بالروس يسرون بظهور اللغار ومن هذا حدودهم بهذا المظهر
القوي الرهيب ويشجعونهم على افتتاح المخاطر ويسهلون لهم سل تدليلها وتبيدها
ويرتاحون لوقوفهم على حدود بلادهم اشداء يخشى بأسهم ؟

ان لكل شيء في هذه الدنيا حداً . للصدقة حد وللحب حد وللعطف
حد . واذا احب الروس الامم السلافية قالى حداً لا يرضون هم عن انفسهم
تديلاً ولا ما كان الروس بشراً بل ملائكة على وجه الارض

ما كان الروم ملائكة بل بشرًا مثلنا يتساحون ويتساهلون ويحقدون
ويحسون لكل شيء حسابه مثل سائر البشر فلا يعقل انهم يدفعون هذه الدول
الى الحرب ويمدون بها بالمسال والمتطوعين و بدعاء حار صادر من صميم القلب
و بداهون بها لو لم يكونوا و باعاً على وفاق تام ولو لم يربطوها بهم رباطاً وثيقاً
الى اجل بعيد

ولا رباط امتى من اتفاق سرى عقدين القوم على الاعتراف بالزعامة
الاولى والرئاسة الكبرى لقصر الروم بنادوت به امپراطوراً على الممالك
البلقانية في مستقبل الحين مع بقاء كل منها مستقلاً يدير شؤونه الداخلية كما
هو حارفي المانيا وسكوت الروس او بالاحرى سرورهم من نجاح هذه الدول
لا يفسر الا على هذا الوجه

ولعمل الروس وحلفائهم اولئك سبب معقول فهم اذا طلبوا الاستقلال
واتوسع لتفاريها او للجبل الاسود مثلاً كان طلبهم باعين الدول الكبرى
وارداً مقبولاً وحجتهم به عالية حيث يتظاهرون بمظهر الرجل الخنون الذي
تدمع عيناه من مرأى الشقاء والفقر واذا طلبوا الارض البلقانية لمه رأياً
هاجوا ظنون الدول وولدوا في صدورهم عوامل الفيرة والحسد فتعمل على
احباط مساعيهم وعرقلة مراميهم كما كان في ابام حرب انقريم والله اعلم
بذات الصدور



حرب البلقان

(لخواطر ٤ في ١٢ ت ٣ سنة ١٩١٢)

لله هذه الحرب وما اثارته من كوامن وحركات من سوا كنانا
ينسا وبين اسم البلقان عسكرياً وحريةً ولكها سياسية بين النمسا وروسية
للتنافس والتزاحم الحاصل على النفوذ حيال بحر الروم وضافه وهي معوية
بين فرنسا والمانيا كما ستري

ان العدتين لشاررتين وانظر يفتين الحريتين المتافتين في هذه الحرب
هما العدتان والطريقتان الفرنسية والالمانية

لكل من الامتين طريقة فنية بالمحوم والدفاع ولكل من الامتين عدة
وسلاح وكل من الطريقتين لها وعليها ايام سود وبيض

فالطريقة الالمانية تقوم بضرب الحاحين المية والميسرة اولاً ومن ثم
بضرب القلب والطريقة الفرنسية تدور على جميع القوات كلها والمجوم

ها على اقلب حتى اذا توضع تيسر لها تشتت شمل الجناحين

فالبحار ومحاموهم اتبعوا الطريقة الفرنسية لانهم درسوا الفنون
الحربية في فرنسا واساندهم اليوم فرنسيون وامثاليون تمشوا على الطريقة
الالمانية لانهم درسوا في المانيا واساندهم ايام المان

وهو لا اشتروا عدتهم كلها من صديقتهم المانيا اعتقاداً منهم بمنعتها
وتفوقها والمدافع «كروب» صيت بعيد واولئك استجلبوا ذخائرهم ومدافعهم من

فرنسا تفضيلاً لمعاملها وما فعلتها - ولما مل «كروور» صبت اسد - ولما انت
احتكم العربقان الى الموضع ناززت اطربقتان ، العدتان و مرور شهما الشعبان
الفرنسوي والالماقي فكان الفوز من بداية الحرب حليف الفرنسيين
وهذا سبب آخر لتقلب الاعداء عليا هو حالة الجيش الروحية
يجب ان يبقى الجيش بمنزلة عن الاحزاب السياسية وكل امة تدخل
حشما باحزابها توهم قواه وترخي عزائمه فحكمة الاتحاديين شئت ان
ترتكز على الجيش ون تحمله آلة لانقاذ مآرهما ، فصرى روح التحزب فيه
وصار يعتبر نفسه نصيب حزب لا يصير البلاد كلها وهذا كبر مصية يمكن
ان تمحي بها البلاد

لذلك حرصوا في كل دولة على ابقاء الجيش خارجاً عن الاحزاب
وحظروا على المضاط تحت طائلة نقصان الشدبد التدخل بالاحزاب
ولقد سبق لفرنسا من سنة ١٩٠ الى سنة ١٩٠٩ ان تعطلت عن هذا الامر
فادخل وزراء حريتها واحصيه «اندره» روح التحزب الى الجيش وأثر
ترقية اخوانه الماسون من دون اصحاب الاهلية بين المضاط فكاد يقضي ذلك
على قوة فرنسا ومنعتها لو لم تدارك الجيش يد كليمانسو بالامس وبواسكاره
وميلران اليوم

المطامع البشرية

ما وراء هذه الحرب العنيفة بعد ثلاثين سنة

(المخطوطات الست في ٢٣ نشر من الثاني سنة ١٩١٢)

رحم الله القائل :

ولقد رأيت الاسد اكرم حلة من صم هذا الناطق المتعدي
الناس تقتل كل يوم بعضها والاسد تقتل غيرها اذ تهدي
لم يكن الحيوان اشرس من الانسان طبعاً ولم يكن الانسان ارق من
الحيوان خلقاً بل بالعكس هذا اذا شبع قمع وذلك اذا اشتد ساعده صار
جشعاً . هذا يفتك حائماً ومدافعاً والانسان اغدر ما هو يوم بملاً بطه
ويسمن ضلعه لو يؤتمن اليه

والغريب في هذا المخلوق تنافسه بكل عمل من اعماله . فيما هو
يعطف على احبه وايداً ويمتص من العلم سر طول الحية وينما هو يسدل
حده ليطول عمره يوماً عن موعده تراه يرهف الاسنة والسيوف لحز
الروؤس ويحترق الممدات الحنمية تحصد الغوس ويشجد القرائع لتسرق
من لطيفة امر تعجيل الاقدار بارود لا دخان له ولا صوت ومدافع لا يخطئ
مرماها وسلاح ورصاص سم ، فمن اصاب به ملكته المية لا ترحم شابه
ولا توفر اهابه

والمدحش فيه ينما هو يمد للحير والرحمة ينما يعمل على زرع بدور الفتن
يسراه واذا ذكر المهمة التي انتديه اليها الخالق حيناً - مهمة الحب والسلام -

غلب عليه أحياناً غرور الملائكة قبل نزولهم عن الكراسي جاحين ...
 اهذه هو عصر النور الذي به حللنا عصر أ يطهر به الانسان حنايا صلوحه
 وخفايا صدره من ادران العل و الحقد والطمع ويزيل الحدود بين الجسيات
 وقلوبها لتتآخي الشعوب ويجلس اباؤها احوالاً على سرر متقابلين ؟ ام ذلك
 برق حلب ووعود يقصدون بها در الرماد على العيون فلا ينتسه العاقل ولا
 يستعد للكفاح الكسول ؟

ام هم قسموا الامم اقساماً ، فريق بعدي فريفاً وصعيهم ما كل انقوي
 حتى اذا اكتفت المطامع وتم انقسام قالوا الصبر لهذا انتصرف امسين حذاً ؟
 بنو عثمان على انفسهم جوا لما امهلهم الزمان واهصح لهم مجال العمر وبقوا
 على غرورهم يستسلمون الى الاقدار ويدرعون بمجد نليد يعتقدون ان فيه قوة
 ومنعة فاذا نزل بهم القضاء فالزمان غير ملوم ...

فردبناند وقهر امم العرب فاتح فروق ادر كا حالتها الروحية ومبلغ
 تفاذل الناس فيها ودهولهم فانبم الاول اثر الثاني بعد مرور خمسة اجيال
 واتخذها فرصة ساحة للوقوف على اسوارها موقفاً سوف لا يمحي ذكره
 الى الابد

يشترط فردبناند اليوم ما اشترطه رب التاج من قبل ولا غرو فائتار بنج
 بعيد نفسه وكل الى يومه داهب ومن الحافة والغرور التصور ان سبق لها
 ينهم مقام بل فروق نفسها منهم على خطر وفي جوانبها يسمع زفير الكواسر
 في كل ليل

خذلت الاحزاب بعضها وسكت الناس عهد الوطن وجر الجيش الى

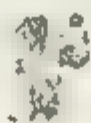
ساحة الاحزاب السياسية فتلطمح بمحاربتها وانفوس بفتتها وعهدنا بالحشوش تبيد
السياسة وتنكر الاحزاب - ولما ادلهم الحو نادوه فلم يلب بل من قتل و عياذ
بالله انهم اعدوه لهذه الحالة خصيصاً ومن آخر اشاع ان الكلمة التي لفظتها
بزياس يوم وقف على بابها ذلك القاتع العظيم رددتها فروق اليوم ويا للعار!
نحن اليوم امة واقفة على ابواب المؤتمر العتيد ويا لله ادا لم يكن لنا فيه صوت
او هم محشوا بشوئونا وبلغونا الا اذا تداركتنا العناية وابتلت صفوفهم بشفاق
وناقه لو كان الاقلام ان تدب ما نعرف لقلت ولا اخشى قولاً ان
خروجنا من البلقان خير لنا وافيد فنحن قد صبحنا على مديح البلقان قواني
الادبية والمادية مد عشرات السنين واهملاً لاجل البلقان الملك كله ولم نحر
ثمراً ولم ندفع خطراً بل كان حرصاً على البلقان وارصادنا الاموال والقوى
كلها لخدمته سبب وقوعنا اليوم هذا الموقف الصغير

منذ خلعت الامم اللقابية الحكم العثماني دأبت على اثاره المشاكلك
والمشاعب والفتن في الشرق الاوربي العثماني وكلما نالت ما امرأ طمعت
ما اكثر منه ونحن مجاريها ونمشي مع التيار غير جازمين حتى ابتلع البلقان
اموالنا وظلت من احله ولايانا الامسيوية رازحة تحت نير الجهل والفقر والشقاء
وعليها كان يجب وقف الاصفرين

لا حير في خل تر بده ولا يربدك وعشير انت من عطفك تزيد و هو
من اعراضه يربدك

هل ينمظ العثمانيون ام هم سيظلون ويرقع القروير يعصب عيونهم
ويحبب عنها الطريق المثلث ؟

اني اتمنى لقومي وبلادي ن تزول المصيبة تلك عن العيين لـ وانور
الحقائقي للامع ويعملو بحكمة وروية وعدل ومساواة على صيانة ما بقي من
هذا الملك الصخم وبما لحوا ادواءه بالحرم والصفة
وهو والحمد لله لم يزل ضحياً اوله بالغرب وآخره على ابواب الحمد ملك
يكفي وملك مائة مليون من اسكن اذا سكبوه غدهم لبانه برحاء
ود نيت تلك مصانة على العين فالمطامع متبقى متلاعبة به تنقض
كل يوم من سائته حـ أحتي يقضي الله امره
هي عدت وطني سها فهل يسمع لها صوت وهل ترعى لها حرمة 19



فرنسا وانكلترا في سوريا

(الموافق ٦ في ٢٦ ت ٢٠ سنة ١٩١٢)

خلوق نبتلع الریش ومعد تزدرد الحصى ونطح الصحرور فكيف بها
إذا كان لما هذا البلد الطيب طعاماً

سماء صفا ادبها وجمال اعتل نسيمها وهصاب ندر خلاصه العسل والاس
وحات لو رآها آدم قل : هدا هو وطني ، ربي لو اعثني ابد تلك هي
المة التي تخوم عليها سور المطامع وتخال ن تجد لتدخل من سلا ايوم
تميت لو ان ذكر هذا البلد لم يأت على استنهم ولم تسطره اقلامهم
وسعادته مسبانه وتعامته ان حري ذكره على الامة والاقلام

ولكن ابتدأت جرئهم تعدله الفصول اطوال وبرقيتهم نهم عن شوق
ميرح وقدة الرأي العام يهدون طرق الافاء وينتجلون الاعذار
كانت حريدة « السكتاتور » الانكليزية مصدر تلك الحركة ومنشأ
ذلك القلق

قصده الدهاء الانكليزي سر غور الافكار والوقوف على مويات الامم
فاعدت « السكتاتور » مقالة افتتاحية جاء فيها :

« لقد انقضت الحوادث سرعة البرق وبددت هذه الحرب وجه المسائل
فلا يجب ان يبقى لنا معاشر الانكليز نظارنا الاول في الاستانة ووزارة لانكليزية
التي تعارض اقامة الروس على ضفاف البوسفور فتكون على خطأ مبن وانتهت
فرنسا مرا كش وابتلعت ايطاليا طرابلس وتمدد اسرب واسعار وايونات

قد اخترقت لها المسامحة الى بحر الروم ونال نسيباً غليوم نصيباً من خط بغداد لم يرتكب إنمّا . اما نحن معاشر الانكليز فلا نطلب شيئاً ولا نبطن سرّاً بل حل ما سأل ان يعترف لنا القوم بقانونية موقفنا في مصر وقبرص وان يكلوا ادارة سورية الى دولة متحابدة يرضى عنها المسلمون لاننا فيها صلات رحم وجوار وحقوق نشمدها من التفاف العدد العديد من المسلمين حولنا »

فساء هذا القول « اطمان » والجرائد الفرنسية الكبرى واعلت ان لفرنسا في سورية حقوقاً سياسية لا يمكن ان تتحلى عنها ومراقب اقتصادية لا تقبل نظيراً

وكان بينهما جدال يشف عن حقد مرة وعن سابق عهد مرة اخرى والذي استقرته آذان الباحثين ووعته مسامع المقربين ان الدولتين الفريتين لما تفاهما بعد طول عهد الجفاء سنة ١٩٠٤ تعاهدتا ان تعضد فرنسا مركز الانكليز في مصر وان تسند انكلترا موقف الفرنسيين في مراکش وان لا تعارضا ابطالبا في طرابلس وعممتا سنة ١٩٠٦ اتفاقهما الاول الى كل مشاكل بحر الروم واقترتا ان تمنعا من الوصول اليه كل من لم يكر له قدم سابقة فيه وتناول الاتفاق الثاني امر سورية وفلسطين فاختلف الرأيان وتباين هنا المذهبان وعرض فريق ان تعترف فرنسا لانكلترا بارجحية المصالح الانكليزية في فلسطين على شرط اعتبار انكلترا مركز فرنسا ممتازاً في لبنان وسورية ولم تقر الدولتان على امر امهما اقترتا عليه ولم يزل مكتوماً نضنه حنايا الضلوع والناس للامر الثاني اميل واقرب لان سياسة الدولتين واحدة في كل

انتهاء المعمور - ثم تعزز اتفاقها سنة ١٩٠٩ يوم تفاقمت الازمة المراكشية على عهد
الوزير الخطير كليمانسو وذهبت فئة قليلة انه تحول الى تحالف هجومي دفاعي
واقامت على ذلك الادلة فاعادوا البحث بشؤون سورية وحزموا على ضمانات
الحالة الحاضرة وتأييد واحترام السلطة الحاكمة العثمانية في كل مكان وفي
سورية خصيصاً وان يكلوا الزمان - لـ الحلاف الطارىء بهما - ولم يكن
بالحسبان امر ظهور دهبية البلقان مردية هذا المطهر الرهيب في مثل هذا
الوقت القريب ولا مثل المسألة الشرقية بثوبها الحاضر على مسرح السياسة اليوم
اما وقد كان ما كان فكل من الدولتين نعد للطوارئ عدتها وتنب للامور
والحوادث وثبتها - ولذلك ظهرت ظلال تعاقبتين الحربة في مياه بيروت
وامم باعو جلد الاسد قل قتل والاسد لم يزل حياً ولقد مرت عليه
ارسة اشد ودانة من الزمن الحاضر وكثيراً ما استروه ميتاً ثم ثابت اليه
روحه وعاد شاباً فزار فرجعت عنه المطامع الى بعد انف ميل

ومن يجزم انه لا يستعيد نشاطه فهو متروك والزمان ابو العجائب
واعقادنا ان دولك العثمانية مستدخل بعد المؤتمر اصلاحاً الى كل الولايات
وتقطع بالاصلاح على كل صياد في الماء العكر حصة التدخل فيروق جو
السياسة وتصفوا اقلوب اديقي السوربون من كل المذاهب محافظين على
ولايتها كما هم اليوم اما اديع على نال فريق ان يسب فشل الدولة لفريق
وقامت فئة تنظر الى فئة اخرى شرراً فالليلي من الزمان حالي

حال تمخر عاب الماء وعقان ساحة في اعضاء وسورية عندم حديث
الصبح والمساء فهل يرجى لاستقلالنا اذ لم تناف قلوبنا وتجتمع كلنا بقاء؟

النمسا وامبراطورها وولي عهدها

(الخواطر الخسيس في ٥ ك ١ سنة ١٩١٢)

مركز هذه الدولة بالذسة الى عاصرها مثل مركز الدولة العثمانية بل
 اخطر واشد . يجمع الامبراطور الشيخ تحت صولجانه مثل سلطان العثمانيين
 عاصر متعددة واما مختلفة مبدأ واحلاقاً ومشارب وفي ممالكه الانبيوت
 واسلافيون وانتشك والمجربون واليهود وامم اخرى
 اما العصران القويان اللذان يشارعان النفود فيها فهم الاناب
 والسلافيون

اذا احترم مكان المملكة الواسعة الامبراطور الشيع وراعوا في
 حياته مقامه وسنه فقد يكون انهم لا يحترمون الملك العبد ولا يراعون له
 حرمة وعهداً

لقد خفقت اعلام هذه الدولة ذات المهد الناذخ القديم على جميع الممالك
 والامارات والولايات الالمانية المنصوية اليوم تحت صولجان عليهم وكانت
 زمان وقعت هبتها في قلوب امم الغرب حتى قبض الله على ما سبق «لخواطر»
 الاشارة اليه للامة الفرنسية حبار الاسرة البر بونية هنري الرابع ومن بعده
 وزير الخارجية العظيم الكاردينال ريشليو فافر الاول على خطه اعجب بها
 الثاني وهي وجوب حصر وانصراف المساعي الفرنسية لحضد شوكة النفود
 النمساوي في الكون فعمل الواضع والمنفذ ومن بعدهما الملك الشمس لويس
 الرابع عشر وخلفاؤه وله الحروب نابليون وكل وزير معكر على انقاد

الخطوة حتى ادلوا المسا وتخلص بعوذها تدريجاً من الممالك الالمانية التي شقت
عصا الطاعة وانقطعت لادارة شؤونها بنفسها . وثأق من جراء ذلك بروز
الدولة البروسيانة وظهورها في الارض الالمانية بمظهر المتسيطر المحامي عن حياض
الجرمان والباخرمانيسم فانصبت الامم الالمانية طوعاً او كرها اليها والناس
كلهم يشعرون مع القوي ويعرضون عن الضعيف

ولما رأى الالمان النمساويون ان زعيمة الامم الالمانية هي بروسيا وانهم
في المسا مغلوبون على امرهم مع امم وعناصر متعددة حاشت في صدورهم عوامل
الجنسية وحبوا الى وطن كبير يجمع شملهم ويوحد كلمتهم . وكل فرصة
امكنها حل رباط من روابطهم النمساوية اغتنموها وكل عمل زادهم مع
اخواتهم الالمان وامتهم الكبرى تمكيناً اتوه حتى صاروا اليوم الى برلين
عاصمتهم المعنوية اقرب منهم ومن فيانة عاصمتهم الفعلية

ويقال ان غليوم ووزرائه بدأ توليد تلك الآمال والاماني في صدور
الالمانيين النمساويين وان غليوم يعصد النمساويين سياسته وسيفه ويدفعهم
الى الشرق العثماني ليعيضمهم عما سيطلب منهم في مستقبل الحين

وما سمعت عن النصر الالمانى في المملكة النمساوية يسري على النصر
السلافي ايضاً فأشهى متيات هذا النصر يوم تسلمه امته البانيشلافية
الكبرى عن فينا انتضه الى صدرها الوالدي ولذلك اصبح مركز النمسا
مزروع هو لاء واولئك الى الخروج قللاً مفرطاً

ولقد جرى على ألسنة الناس كلام تغريق وتمزيق يقعان فيها بعد وفاة

امبراطورها العجوز ثم لما رأوا يد ولي العهد بإدارة شؤون المملكة حديدية
وهمته فعناء بأهامة عقلت ألسنتهم

وولي العهد هذا الارشيدوق فرنسوا مرديانند رجل حزوم جسور محيف
ظهرت منذ يوم صار لكلامه تأثير في الابدنية السياسية دولة انمسا بثوب
الصفون والشددة فلم تعد مع الدنيا معتزلة التاسع بل اذا اردت امراً طلبته بصوتها
لا عن طريق برلين وهي اليوم تدفع السرب عن البحر الادرياتيكي لا حياء
بسواد عين الالبانيين ولا حرصاً على عهودها مع العثمانيين ولكن اعداداً للقمة
سائفة تبتلعها في مستقبل الزمن



المانيا وانكلترا

(الموافق ١٠ ك ١ سنة ١٩١٢)

يجهتد المفكرون من الامتين انكلترا والمانيا في اقناع اساس وانفهم
ان الوفاق ممكن بينهما ويتزاحم وهمي فاذا حسنت البات امكن التعطب
على الرية العالقة في النفوس ويحاول السياسيون في كل حدث تعريده
الافكار القلقة وتسويف المسائل الدقيقة كي لا يتحملوا هم مسؤولاية
انفجارها

ولكن لا اجتهاد اولئك يروي علة ولا اهتمام هؤلاء بشفي علة وان هو
الاترقيع للثوب البالي ودر رماد على اسار الملتبهة . والترقيع لا يمد للثوب
بجهته والرماد فوق النار تطيره اول نسة تهب عليه

قطاران افلتا من قيودهما وسارا بسرعة البرق على خط واحد متقابلين
الاول من الجنوب الى الشمال والثاني من الشمال الى الجنوب صاح رباهما
بالناس ورفعا علامات الانذار ، ولكن اقوى البشرية عجزت عن توقيف
القطارين فالاصطدام حاصل واللقاء رهيب

ذلك لان مسة الكون أبت ان يتجاوز قويات ويتنازع السيادة
الكونية والبحارة العالمية طماعان دون ان يكون السيف يسهما الحكم الاخير
وحوادث الكون تأتي كل يوم مصداقا على ما قلنا من استحصال امر
الحلاف ومن وقوف الامتين فقط على المسرح دون سائر الممثلين يتلاعان

براحة الامم وحرية الشعوب

علم قراؤنا في كتبنا في مقالات عديدة لما سبقت ان الحرب الطرابلسية المحاصرة وما تجره وراءها من ذبول الخراب والشقاء كانت نتيجة اقتسام مناطق النفوذ في بحر الروم بين الدول البحرية المظلة عليه انكلترا وفرنسا وايطاليا واسبانيا وانفاقها على الوقوف بوجه كل دجيل يحاول ان يخرق له مفعداً ابيه ولكن قننا وفاتهم ان ايطاليا اكرهت على اشهارها تحت ضغط الحوادث وقت كانت هي الحوج الى الهدوء والسكينة بالنظر لضعف جيشها واميل للاكتفاء بما عرض عليها من المنافع الاقتصادية لقله مواردها ولكن لما وصل المشلان بالتمثيل الى طرابلس ادركت ايطاليا ان هي تفاعدت يوماً عن العمل ذهبت احلامها هباءً منثوراً

ويقول ان محاضرة دارت قبل اشهر هذه الحرب العاشمة بين الامم ودولنا العثمانية على ان تستأجر الاولى من الثانية طرابلس الغرب لتجعلها لها محطة بحرية تلحقها اليها ساطيلها ومراكبها وتراعى الخبر على ما يروى الى سفير ايطاليا في برلين والى الحكومة لانه كيرة بوقت واحد فاندبر السفير دولته واحطرت انكلترا رومية ان تفعل ولا اضطرت (اي انكلترا) لاحتلال طرابلس حتى لا تجور المديا مصر وترسح لها قدم في بحر الروم تخافت ايطاليا ان تفوتها الفرصة اساعة وحررت العباقي والاساطيل واسافت الى حرب لا يدري مصيرها الا الله

وسوف لا تندوق الانسانية الراحة ولا تعرف جفونها طعم الكرى ما

دام الخلاف بين الالمان والانكليز لم يحسم على وجه قطعي لان ما كان ها
قد يكون هناك ولان السر الالمانى يستحيل عليه انهاء في انقضى الحديدى
الذى وضعته فيه انكلترا ولان هذه يشق عليها التسليم بان تراه سابجا في
فضاء بحر الروم ، و بحر الروم هذا واسطة عقد اجتماع القارتين وطريق
اسويس و الهند والصين حيث الفوز الانكليزى عالم والعلم ان بريطانيا خافق
تستغل به الملايين



مؤتمر لندرة

(الحوط، الخميس في ١٢ ك ١ سنة ١٩١٢)

قضي الامر والقوم صاروا حلوساً حول البساط الاخضر
هم اليوم او عدداً ضيوفاً ابناؤ التاميز او اسراؤ دهائهم يرتجون للعواطف
الثائرة في الحو لادبي حلاً...
وما عواطف اثائرة والمطامع المكشورة الايات خلل الادارة العثمانية
المستمر وانصراف لافكر عن الوطن الكبير الى الوطن الصغير في بلادنا
والألو مشبنا مع الزمان لما الى وعاهدنا الدهر حين اقبل لما حدث الاذان
ايوم صوت بلغار و يونان و سرب و رومان ولما عرف الناس المسألة الشرقية اسماً
أما وقد كان ذلك القدر فالعقل من نظر الى الخطر بل عينيه ودفعه
بالخزم والصبر قبل ان يصير آخر الادواء الكي
جلسوا ام هم بعد هنية حالسون فهل اقرروا ان تناول احاثهم المسألة الشرقية
كلها ما فتح منها وما اعلق او هم يحصرون المذكرات بما اثار الحرب الحاصرة منها
نحن اليوم بل من كان اكثر وقوقاً منا على غير علم جازم لان الحوادث
تسوق ارحال هذه الاوقات المرححة والرحال بمعززون عن تقييد الحوادث
جرائد هم مشككة الهدى وكشافة الاسرار باشعة رائج من اعماق
الصدور لم تجزم باحدى الحالتين فكيف بما نحن في هذا البلد الثاني
هي كيزان الزئق يوترها ثقل الهواء ام حفته فاذا تحلل العثمانيون
وستا قالت: وقوف بالحديث عند مسائل ثلاث النابا والمضايق وجزر بحر

« ايجيه » وان زحزح القصار يون مرأ كرتا صرخت: بل مؤتمر عام تشمل
 ساحته الاستانة ومركز العثمانيين في الشام والاناضول والعراق
 اما اليوم فقد كفنا وكفاهم ثبات حدودنا الابطال في « شانلحه » مؤونة
 الكلام عن فروق عاصمة الملك فلا هي داخلية في المساح ولا هم متعرضون
 الحمد لله ثم الحمد لله

والمضايق تجر وراءها ديلاً طويلاً وقد تكون سبباً لفتور في العلاقات
 بين الروس والانكليز وقد يقولون باز : الخطر الالمانى متضامين
 اذا اشترط الروس في المؤتمر احتياج فتح لمضايق فلتشر فيه اساطيلهم
 وحدهم بايام السلم والحرب لا يبروا مراكب الانكليز والالمان معز ذهاباً واياباً
 فيها : والانكليز ومنله بل اشد اليوم الالمان يفصلون قدامها مفاقة العصر كله
 على انتشار الروس بحرية المرور

ويسهل على اقوم ثقافته بقضية بحر « ايجيه » وحزره لان الرايين الانكليزي
 والاطالي فيهما غير متافضين بل متفقين على ان لا تدخل تلك الجزر بملك دولة
 كبيرة وفي غير ذلك سواء عددهما بقيت هذه الجزر عثمانية ام صارت الى
 ممالك صغيرة ام حملوها اماره ترعاها وتكشفها الدول الست

اما مسألة الباب فمقدمة مهمة او هي شريط حرير طرح على سياج من الشوك
 متى وصلوا بالبحث اليه برز انتفس الروسي السوي باقوى مظاهره
 في المؤتمر اعيند

تهوى النمسا البابا مستقلة (نغم اعرض في مستقل الخيل على لرد رادها)
 ويهوى الروس ان يحرقوا لابنائهم السريين متفدآ الى البحر الاثينيكي

وما دامت الحالة تلك كيف نتوقع مصلحة النمسا واستقلال البانيا على مرأى
 يباله السرب في الادر بانك لا تطوله بد خصومهم بالشدة والرخاء وبين
 السرب والبحر البانيا هذه التي وصفنا ؟

لشد ما قد حوا زدد العكر قد وحدوا في برلين لهذه المشكة الدقيقة حلاً
 مرضياً والاعتد دبرصى الروس عنه غائب بين الامم

اقترحت برلين وقد اعترفت من قبل مدنياً بحاجة اسرب الى مرأى
 حر ان تصير الطريق ، الارض القائمة على جانب من اسرب الى ذلك
 المتعدد دولة تملكها الدول كلها وترعاها كلها ولا يكون لاحد من فيها
 ارجحية وسلطة

والكر هل يرتاح الروس فعلاً لهذه الحل وعم الثالثون لفصل ما لحق
 بهم من الغضاضة بحادثة البوسنة والمهرسك والشوقون الى مركز مهابتقف
 جبه صدور ابناء جنسهم اسلافيين في النمسا دوعاً ؟ سيما والدفة في بلادهم
 لم تق يد وزير الخارجية اسلمي « سزانوف » بل على بين هذا جلس
 هارتوبم وميوله الى امة سلافية متوحدة مشهورة

وما قيل عن الروس يطلق على النمساويين في فينا ليس ليرشولد الوزير
 بالامور الخارجية انقول الفصل بل هالك ولي عهد الارشيدوق هرسواهر ديناند
 الخيف بقاسمه الادارة وكثيراً ما دفعه عن الدفة ليرد تسيير الفلك كيف يريد
 ولعل المؤتمر الذي تكل فيه الدول الى مدويهم النظر بكل هذه المسائل
 محصر الكلام بامضائه فلا يبقى للخوارج عنه سبيل للتأثير فيه فيسود السلام
 ويحل محل الخصام الوئيم والله عليم بذات الصدور

بين الامس واليوم

(الحوطة ، الشان ، في ٢٤ ل ١ سنة ١٩١٢)

هوط وارنفاع ، وذل وامتناع ، وقوط ورجح ، واشحن وعزاه ، تلك
كانت حالتنا هذه الحرب

وقفنا ولاعداء في « لولو بورغاش » ذلك الموقف اريب فقال الحب
وقال اعذول اما انتصار بني لهذه الامة رفقاً والا فالوت من وراء الانكسار
وقضى الله ان تترجح الصعوف العثانية فهلمت اقلوب وارتمت العزائم
ولما لفتت مدافع العدو حكامها الاحير فتح التاريخ كتاب الوصية وقال :
سلام على الراقد في اللحد

وكان صاح و كان مساء سمعت العاصمة اصوات الفياق ابلعارية
وشاهدت ضفاف الدوسور نيرها في الليل توقد فترجرت صعوفها واضطرب
سكانها وضبوقها وعرفوا ساعة عميت فيها الصائر وجفت عاطفة الحب في
قلب الزوج ونضت موارده في فؤاد الحبيب وراح كل يهيم في واد لا يلوي
على امر ولا يقف ولا ينتظر الا شيخ قوس الدهر ظهره ويغض الشبيلته
ظل هارثاً معاديات الرمان لم يياس ولم يضطرب ولم يعرف الخوف من
قله مكاناً

ظل هذا المحوز من وراء منضدته يعالج كليات المشاكل وحزباتها
و يبحث في الامور وساسها رصيناً وقوراً غير قاط ولا مستسلم للاقدار حتى
حير اسقول . ولما اتاه احد قتيان السياسة الاجنبية مؤاسياً مستظلاً راهنه

انه يعيش حتى يرى الشاب مدرجاً في كفته
لذلك الرجل الحكيم علم ما تظهر الضمائر وما تضرع وما تطوي السرائر
وما تشر

ادرك ذلك الشيخ المعوز ان «يب» لا سيما في زمن ولي العهد لا تمزح الى
ظهور قوة في البلقان فاصحة وسلطة عسكرية سلاوية على حدودها غاية خصوصاً
اذا حاولت الدخول من اوسبور وايقرن سليوم وامته يمحفلان من قيام سنة
صفلية كبرى نصر تحت لواثها كل العصر السلافي وتحول دور بلوغ
الامان الى ما نوا وما قصدوا وسنشر ان الفرنسيين ولانكليز لا يجزفون
بسلام العالم وراحة الامم لصغر قهره اسرب في سواحل الادرياتيك او
من كز بكسبه الروس ويروحون به في المستقبل البعيد حبراً
واحسن ان دون اتعاق البلغار واليونان وتآلف قلوبهم واتحاشا عفت
كأداء وان في الانار تحت الرماد كامة اذا هبت اوقات جذوتها في
الصدور

ولذلك بقي يوم اضاع الناس رشدهم آمناً باسماً صاحكاً كمن معه جون
او ذهول

ولقد كان ما حسب الشيخ وما قدر فلما أطل البلغار يون على الاستانة
وامس السرب واليونان بالفتوح غمزت «ينا» الزر الكهر بالي فتحرك
الجيش وصاح من ورائها وزير الامان مح واضعون سيفنا في كفة الميران
وما في الاغشية وضعاها حتى خرس المدافع اللعازية واعتدلت الشروط
ورغب الناس عن العدا الى صلح يعقبه حب وولاء

وبين صبح وأمسه ثر ثر الناس بين المتعالفين وكنت افواه الحساد
ورأى الكون حادثاً غريباً باباً وجداً من نوعه: امة مقلوبة على امرها يتسابق
لخطب ودها من بالامس عنها اعرض وبعمل على ضميد حراحها من انخنها
ضرباً وجراحاً وحنود ظاهرون كادوا يملكون الغاية التي ترمي اليها مطامعهم
ثم ارتدوا عنها حاسرين ! مدهش عرب امر هذه الدولة كشفوا عن
حدودها التراب واتاروا من حولها ربحاً صرصراً ولما هزتها عادوا يتعهدونها
بالسقاية ويدونها بالصالح والمال وخاطب لاحتها قومه مستشار غليوم « هي
الامة العثمانية بطربا نحن لالمن عامل من عوامل التوازن لاوري بهم
وكذلك يجب ان تنق » وقمى لها على الاثر كبير وزراء الفرنسيين ان تعود
الى مسكنها في المجتمع النكوفي بعد عقد صلح شريف

نعم بين امس واليوم تدلت والحمد لله الحالة وانقلبت الادوار فالعسا
عاملة على خصد شوكة البنية دين ونقض نفوذهم وان قدرت على حرمانهم ثمة
انصاراتهم لا تتأخر والمانيا تسند ظهرها وتشد اررها حتى لا تقوم في اشرق
الاوربي امة تحمط المقاصد الالمانية والانكليز والفرنسيين لنا محبون واللعاز
وايونان خصمان متاعضان متحاسدان الى يوم الحشر . فهل يفسح الزمان
لذلك الرجل الشيخ الاجل ليقوم باصلاح صحيح يصلح ما فسد من امور هذه
الدولة وما اعتل ؟

وهل يذعر للحق من صور الحرب جهاداً ديبياً اقر به حملة الانجيل على
اقصاء المسلمين من ارض يافث ونسله ؟

وهل يقوم في ذهن رجل الدولة والمؤمنين على مجرى الاحكام فيها

ان س الانظمة او مسح الافريج فيها لا يعني فتيلاً ولا يروي غليلاً اذا لم
تكن العوس قبلة تلك القوايين والارض مهيأة مستعدة لها واد لم تنشأ
القلوب على حب المساواة والافتتاع بها ؟

وهل يدور على حلد المسلمين ان اختلاف القلوب لا يتم ان بقيت لفريق
على فريق آخر مينة وارجحية او اعتقاد بجمية وارجحية
تلك سئلة تلقىها وشهى ماشء ن تحيينا الحوادث عليها بالايحاب
ولكن واهراً فله يفل ان يصيبها عدأ كاليوم والامس النفي والسلب

مواطن الداء والدواء

والمسألة لاسلامية المسيحية

(المحاضر ، الثلاثاء في ٣١ ك ١ سنة ١٩١٣)

لا توسيع المأذونية بفيد ولا ايلام كربة تحدي نفعاً ولا بقاء السلطة
محصورة في العاصمة بنقع عللاً ولا المستشرقون الاجانب لاحتص صيون بغون
فتيلاً ، دامت في ابلاد مسألة مسيحية اسلامية

المسألة موحودة ومن اكرها فهو مغرور جاهل و عن الحقيقة يتعمى
ومن نظر ايها بمل عيبه وعالمها بالرأي المخلص اسديد فهو عدي ذلك
الوطني الصادق

نحن في معظم من التاريخ لا نملك فيه الخيار ، كنتم لحقائق والباسها
لاس رياء والتصنع وكل يوم تمر امامنا حوادث دحية وتقلبات خرجية
تهيب بنا الى امامة القاب عن وجه تلك الحقائق ونزع اللثام لباها الناس كما
هي في هذا الوطن العزيز قبل فوات الوقت

نحن مخاطب اعقول الصريحة التي لم يعم التعصب بصائرهما واقلوب
اسلمية من العل والحقد ، والصدور النقية من ادران الجهل ، اما من ابتلاه
الله بظفر شحيح لا يرى الى احد من انفه فلا شأن لنا به وما اياه نمخاطب
قلنا المسألة موحودة = المسيحية والاسلامية وهي لا شك كانت
اسبب ظاهري الذي انتحلته الدول الكبرى والصغرى لتدخل شؤون
الدولة وتجزئتها ، ولو عرف القاضون على زمام الامر منذ عهد الله اليهم اذرة

هد الملك الضخم مداواتها لبقى الهلال خافقاً بفتح ودلال في شرق اوربة كله
وعلى ضفاف بحر الروم حتى الهند

ومن انكر ذكرناه بالمة طمات الواقعة على ضفاف الدانوب التي تتألف منها
ايوم السلطنة الرومانية واليونان والمغرب فالحل الاسود فاللغار فالو سنة
وامرسك ساموس وكربت وألانيا ومقدونية وسائر الولايات التي اقتطعتها
من هذه الحرب واسماؤها اطول من شهر الصوم

ولا نقول تونس والجزائر ومصر فلخروج هذه من بدنا اسباب اخرى
نجتمع بالاسباب التي شرح اليوم عن اصل واحد هو الجهل

اقتطعوا تلك الممالك والولايات من حسم الدولة العثمانية بمحجة المسيحيين
وما كانوا يلاقونه من صنوف الاضطهاد والعداوت وما كانوا يتجرعونه من
غصة التسلط والاستئثار بالامر من دفع منها عن استقلاله وكان بالحياة حليقاً
استقل ومن كانت اخلاقه معتلة قيدوه واستمدوه

وستطل اوربة تتذرع هذه الوسائل وأمانى المسيحيين في العالم كله
ترافقها حتى نصبح امة الوطنة او يقضي الله بامر

اما المسألة فتدور حول الشعور الاسلامي المسيحي في البلاد الذي قضى
فيها حسن حظ او سوء حظ الدولة ان يعيش المسيحي والمسلم جنباً لجنب
مسلم شأ وتربي على اعتقاد يميزه وسيادته واعتبار المسيحي من طينة
غير طينته وقلب المسيحي يحفل وينكش لمجرد ذكر هذه الارحمية والسيادة
ويعتقد انه ارقى من المسلم علماً وخلقاً وكلاهما ينظر الى الآخر شزراً

الواحد يعتبر ان البلد بلد آبائه واجداده رسحت فيها بحق الفتح قدمهم

منذ ١٣٠٠ سنة فاذا شاء اقصاء الآخر عنه فعل وان عرض النظر عند محسناً
والآخر يستغرب امر انكارهم لما كبتة وسوا غيتها بل يعتبر امر بحشهم فيها
اهانة له وتحقيراً

الاول بتصور ان سياسة الملك خست ، ويحسب تدخل الغير فيها فضولاً
وتطاولاً وفي صدر الثاني تجش عوامل الحق لانهم يعدونه عنها فكيف
يمكن ان يتفاهما ويشاونا ؟

المسلم رضع حب الاثرة مع الحبيب ، انتاد وتأنى اذناء ان يلقب بغير
كلمة المولى والسيد والميث والمنحد ، والمسيحي لا يرى سدي هذا الجبل ان يعطي
مخاطبه غير لقب الاخ والصديق

مرت قرون واجبال كارب الذي يرضى من الصبة بالاياب فادارد
عليه السلام او اقتنى بدرهمه ملكاً او اطلق عليه لقب معلم او حاز له ان
يركب الصافات حسب نفسه سعيداً ولكنه كان يتولى على سبب مواطه
المسلم ويلقم به هذا الشعور وقواوة ما كل منا يفسد في هذا الملك ضالة
ويطلب مطالماً حتى اتانا عن طريق اوروبة علم الحقوق والواجبات وكشف
النور عن العيون عصابة الوهم والخوف وضعت هبة الدولة وورقي علم الاحلاق
فصرنا نعتد سكوتنا وسكوتهم عن ذلك الشعور حناً وبقاءنا وبقائهم عليه
فضاعة ما بعدها فضاعة

نحن وهم ابنا عتصر واحد ولغة واحلاق وعادات واحدة فدا تألفت
قلوبنا دفنا على الدولة خطراً وادالم تلتحم فالخطر موحود
فاذا احب المسلمون ان يحبهم والدولة المسيحيون وان يتعاون الجميع على

تنهض الدولة من كبونها عليهم ان يعتوا بترية شعورنا وشعورهم على قاعدة
المساواة التامة المطلقة

ما لنا وللمر كزبية واللامر كزبية ادا لم يكن شعورنا واحداً وترينسا
واحدة وعواطفنا تنمو نمواً واحداً بل قد نكون اللامر كزبية شد ضرراً
ومدعاة الى نفير القلوب اكثر مما هي عليه الان لان كثير من المسيحيين
يعتقدون ان الاتراك اقل نمواً او اكثر تساهلاً من مسلمي العرب فاداً
افضت الحال ان يحكم في البلاد مسلمها الوطني زادت في القلوب حفرتها
وزاد نفارها

تحتاج القلوب الى حبال وطني تهواه وتعمل له وانزال الاجانب منزلة
هذا الحبال من قبيل ذر الرماد على اعيون ولذلك رأيت المهاجرين بين الاقوام
الراقية يعاحرون بمشيتهم وبمملوهم ولو كانوا لا يعتمدون عليها ونحن كلما
نتمنى ان يكون لنا وطن نذب عنه دماؤنا ونقتديه ارواحنا لكن اذا علمونا
حب الوطن وعرفوا كيف يربي الشعور الوطني

رومانيا وبلغاريا

توسط اوروفا بينهما

(الطوابع الثلاثة في ١٨ شباط سنة ١٩١٣)

رومانيا وبلغاريا امتان بلقانيان ان جمعها المذهب فقد فرقتهما السلالة

والتنازع

الاولى تنحدر من اصل لانيي بل هي بقية الفياق والكتائب والمزارعين
(رومان الدين اقرهم الامبراطور «تراجان» الروماني سنة ١٠٥ في شرق اوربة
حيث هي اليوم والثانية نازلة من صميم النصر السلافي الكبير

والاثنان اذلهما الهلال وخفق في ربوعها قروتا واعصر آودفتنا الجزية

له عن يد وهما صاغرتان

اما الخلاف الذي سمعنا انه بينهما يتعاطم اليوم فيرجع الى عهد خروجها
من الحكم العثماني ولقد سبق لاوربة ان تدخلت فيه من قبل مرنين لاهيا
تعتبره اورياً اكثر منه بلغارياً رومانياً والراجع انها الان تعود الى درسه
وحسنه حرصاً على سلامتها

يطلب الرومان من جيرانهم اربعة الاف كيلو متر مربع حول ضفاف
الدانوب حزام سكوتهم وملاصمتهم الحياذ . وييسها بلدة سلسترسي ذات
الموقع الجغرافي الحصين . ويعرض البلغار ثلاثمائة كيلو متر مربع لا غير
لتصحيح الحدود مع بعض امتيازات ينفعون بها الرومان المقيمين بارضهم
البلقانية الجديدة والفرق كما ترى كبير بين الامتين يخشى معه ان يفهم

الرومان فرصة اشتاك المساكر اللقائبة مع العثمانيين ليقضوا من جزيتهم
لبانتهم وينالوا امنيتهم ولكن هل يفعلون ؟

انهم اذا فعلوا عرضوا السلم العمومي لخطر كيد قريب لان الامة
الروسية تعتبر نفسها قيمة على بلغاريا ووزيعة مسوولة عن سلامتها فمن تعرض
لها طعن الروس بصدورهم

وكان بين الالمن وفاق عسكري سنة ١٩٠٢ زاد روابطها متانة
وصلاتها حكماً فاذا حصول لرومان ان يقومو بسمل عدائي ضد ايطاليا
ولا سيما اليوم اضطرت الامة الروسية كلها في المزارع والدساكر والقرى
والمدن وثارت حواطرها فتغلب ارادتها على ارادة قيصرها السلمي فيضطر غير
باغ ولا ائيم ان يغزو رومانيا

ولما كان بين رومانيا وحارتها القوية المسا اتفاق عسكري ابصا
يوجب عليهما التصامن اذا هجمت روسية على احدهما ارغمت النمسا ان
تقف جب رومانيا في مثل تلك الحال واكرهت فرنسا وانكلترا والمانيا وايطاليا
ان تتدخل فيكون ما يسميه الالمان حرب اسكل ضد اسكل

فهل من صالح رومانيا ان تضرم نار مثل هذه الحرب وهل تنتظرها
اوربة مكتوفة ايدين ناعمة البال لوهي تعمل كما عملت سنة ١٨٧٨ على
توفيق الفريقين ؟

الخلاف كما سبق القول بين الالمن خلاف لوري ولقد وضع «وادينتون»
متمم فرنسا في مؤتمر برلين حلاً نهائياً على قاعدة الحاق سلسلتها القائم
الخلاف عليهما اليوم برومانيا وعضده متمم النمسا وايطاليا وعارضه

المعتمدون اروس ورجح كفتهم بسمرق فقال : اي بسين عاملين بتنازعاني
عامل الميل لامة يحكمها امير من البيت الالماني وعامل الخرص على السلم العمومي
ولكن العامل الاخير هو الذي يجب ان اعتد به ولذلك اضمها - سلسريا
الى بلغارية . وكان ما قال بسمرق وحتم ذلك الرجل العظيم ان تضع خارطة
الحدود لحة فنية اوربية و باشرت هذه اللجنة عملها ولم يتيسر لها اتمام العمل
لخلاف وقع بين اعضائها والسحاب المعتمد لرومي معها و بقيت سلسريا
بلغارية وظل الخلاف عليها قائماً وحجة العرب يقين بها طوبلة مملدة

فلا مندوحة ولا غنى لا اورية عن ان تمد بدها لتفصل الخلاف ولو اني
عملها الحاضر احكام مؤتمر برلين او غير به بعض تغيير

واقعد مدت اورية بده عبر مرة لذلك المؤتمر وعدته مرتين سنة ١٨٨٠ الى
رفض لالانيون تسليم الحبل الاسود الارض التي شامت اورية ان تعطيها له
وحورنه وغيره سنة ١٨٨١ يوم تصحيح حدود العثمانيين واليونان وقلته سلباً
لظهر سنة ١٨٨٦ الى وافقت على ضم لرومي الشرقية الى بلغارية سنة ١٨٩٩
وصدقت على الحاق ابوسنه والمرسك بالسافلا يعقل انها تخرص عليه في
سنة ١٩١٣ بعد ان كاد يحى اسم العثمانيين من خارطة اورية وبعد ان دلت
١- ٢٢١ الف كيلومتر مربع التي ابقاها لهم مؤتمر برلين او اوشكت
ان تذهب

لا يجوز دون تدخل اورية بين الرومانيين والبلغاريين الا خوفها ان لا
تكون متحدة ومنزهة وخطر اضطرام نار الحرب بينها ينفذها عن الحالين

عبد الحميد

(الخطوط الثلاثة في ٢٥ شباط سنة ١٩١٣)

عم ان الخليج لدايمية ولكه هاء لم بدل في سبيل غاية بعيدة
فار الرحل بخطه وضعها لنفسه واحفقت الامة بها من بعد بل قضت
خطته على ملله ولس ذلك شأن النواع
سارت فرنسا في سياستها الخارجية من اقرن السادس عشر حتى سنة ١٨٧٠
على حطة وضعهم هنري رابع ورشيلو اسكردبال العظيم ونالت بها غنماً
وتدعت روسيا وصية بطرس الاكبر وكاترين ولم تزل
واديها تمشي على طريق سمرق لا تحيد قدماً يميناً وشمالاً . اما عبد
الحمد فسلكه في السياسة ممومية شخصي رال بزواله ومنهجه في المسألة الارمنية
عوج ملتوي قضى به على سياسة الدولة التقليدية وجبر الشقاء
عشنا مع شر المشايخ والعربس والانكليز على صداقة وولاء وجمعنا
وايام روابط لم نسم عرى تحالف فنصام امد اجلاً واصبح مفزى حتى
مد يده اليها الخليج فحكم عروة عروة سياسة خرقاء انعمها في المسألة الارمنية
وباعراض عن الانكليز مقصود تجرع من احله عصاة الموت اليوم والانكليز
كما عرفوا اناس اذا عضوا يرهون فلا تلمهم اذ بد لك منهم جفاء او رأيهم
حيارى او حله يتعمدون بما الابقاع لان الخليج مقام الكس حطلاً من
سنة ١٨٩٠ الى سنة ١٨٩٦ واليوم على الضيم والاغصاء ليسا من عميرانهم .
كان لهم من معاهدة قبرص (التي تموجبها استلموا الجزيرة) امران

واجب وحق

اما نواب فضيلة السواحل المشيية في آسية الصغرى من كل اعتداء
واما الحق فطالبة السلطان بادخال الاصلاحات المقررة في مؤتمر برلين الى
تلك الولايات

و دا قدا آسية الصغرى عيب الانضول وولايات الواسعة الممتدة من
ابواب الاسنانة الى دجلة والفرات

نقطن هذه الولايات كما لا يخفى ثلاثة عناصر - لا ترك ولا رمن
والاكراد او على ما يقول العارفون عنصران لان الارمن ولا كرا دبرجهن
الى اصل واحد وان اختلف المذهب

ولقد رأوا لحالي مؤتمر برلين رحمة بالارمن وضأ بهد امصر اهض
بعض اصلاحات واكلوا الى الانكيار امر المطانة بها وادخلها فقلت انكلا تر
والفتم بقدر الغرم

اما عبد الحميد فوعده علانية ان لا يبر وحاول يوم امضى الشروط له
منها فسكا كآ

اعد الداهية لامنه انتركه خطة لو كانت في غير هذا العصر لانت عبا
نوخى لهامس الخير ولكن النصور نامكن صبرورتها اليوم ولا نير بنم للغرب عن
الشرق لمعظة عين والمية زالت والعدو على باب فروق رايص عرور ودهول
احسن الرجل ان موقف الاتراك في اوروبا قلق بل ان بقاءهم فيها متعذر
ولو حرق الارمن فافر عفا الله عنه ان بني لهم ملكا خاصا و يوطد لهم دعائمه
وان شئت فقل ان يعيدهم الى ارض ابايهم واحدا هم بعد ان يكون قد طهرهم من

كل ذات دحيل

وما انبات الدخيل وما العترة القائمة في وجه صفاء الجو واستقرار راحة
الانوار الا الارمن وهم شغب ناعض فتوى السلطان ان يجي الارمن من
حريطة الوجود او يدخلهم بالاسلام عن يديهم وماغرون
وقد تسم العرش ولم ير حوله الا لانكليز والروس بنش وروون وسائر
لدول شغل شاعل عنه . فالامان عملاً برأي وزيرهم الناطق لعظام جندي
بروسيا في عندي افضل من كل ما حواه الشرق ، معرضون . وللمسا مقامع
في ابلغان صارحة وفربا لم تنغم الفرصة السانحة فاضطر الرجل ان يحصر
اهتمه بالدولتين الاولتين وان يدير سياسته على محور اختلافها وتنافسها .
فظوراً يمنع بكنيته الى لانكليز وقارة يري نفسه في ادراع اروس حتى بان له
الحيط الابيض من المحيط الاسود ان ينسار عنهم ومراميمهم فائز الروس وولي
الانكليز ظهره .

ومن انوى ما نواه الخليم احتاط للامر واعده له اعدة وازوس على
ضرب الارمن يساعدون والانكليز اذا قدروا يمنعون لذلك انكر حمايته بالامر



ما وراء هذا المنعطف

(البرق ٤ السبت في اول اذار سنة ١٩١٣)

احي بشاره ٤ (١)

لقد عرضت عليّ صدر «البرق» لتفهم هذا الملام من الناس اننا نحن
ايضاً معشر اللبنانيين لعلّ تفاهم وتعاطف

لست من المتعائلين بمصير الاحوال ولو قامت على فساد رأيي الحاضر
الادلة والبراهين . اما ما ترى من امتزاج القوم في درة تاج آل عثمان الان
وعملهم المردود لازالة سوء التفاهم الذي اوقفهم عند هذا الحد فوقتي عديبي
الا اذا كان حوائج عليّ مقالتي «المواطن» الصادر تبث تحت عنوان : مواطن
الراء والدواء ، فان كان ذلك فيه والافال حووع الى شعورهم الماضي ونماذلم
المعروف اقرب

اما لبنان فكما ترى وسبقي لان شمه بفاق كل املة على الحاكم والحاكم
وان حسنت نيته لمعدور بما يشاهد من آثار الاضطراب والتضعف في الحكومة
الرئيسية ولان المصلحتين متباينتان لا يسعه معها الا التردد والتربص من
آونة الى اخرى

احيز للمواخر ان ترسو في مياثين من الحل فهل لك ان تقول لي ما
عملناه في سبيل تعزيز المصلحة الثانية للاستفادة منهما ؟ وان قلت ان مجلسنا

(١) الاستاذ بشاره الطوري صاحب جريدة «البرق»

بتدأ كرى في الميزانية الكرى اجبت ان هي الاحبر على ورق او ان شئت فتعيد
ببحث يتاوله البروتوكول العتيق بمد خمس سنين

اني ارى من وراء منضدتك فريقاً من اخواننا اللبنانيين في دار هجرتهم
يهز الكنف استحقاقاً لنا عندما يقرأون ما كتب فالى ذلك الفريق لوحه
الكلام . ان بين القوا والصل بوتاً شاسماً فاذا رأوا ما نرى وعرفوا ما نعرف
انصفونا ومن بقي مكرراً سألناه ان يشرف ابلد اللبناني يتولى بنفسه رعاة
القوم على ان يقوم بعمل كبير يمحز عنه مدار كنا القاصرة او بوم من بما آتينا به
بقيت مسألة انقضاء واقضاء مستودع الحقوق ومقر العدل فادا توفى
الحاكم وتوفى لتقويم انقضاء وتنظيم الحاكم على شكل يصير للناس الكرامة
وبدفع استشار اهل الفود ويمس الخيف عن الفقير حق ما القول انا
- بين الاسم التي نصحي الصحابا الماثلة لئنال من الحياة بغيرها اتيها عملاً
يستحق ان كرى هذا الدور الحاضر والافدعنا نلهم بصفاثر الامور وسفاسف
الاقوال الى ان يقضي الله امراً ويلفظ القضاء حكماً

بيان

(الحواطر ، العدد ١٠٣ في أول دارسة ٩١٣)

وضع دولة متصرف لبنان اعزاه الله ثقله بكتاب هذه السطور فعبه
قائمة ما على وطه زحلة فاصح من الواجب الرئيسي ان تقطع عن خدمة
الامة في عالم الكتابة الى خدمتها في عالم القانون . فانا في الحالين خادم ، وجل
ما ابتغيه من نفسي ان اجيد الخدمة واكون نافعا للامة التي انا منها . غير انني
منذ اصبح الواجب يقضي علي بالانقطاع عن الكتابة توفير الوقت الذي
يجب ان لا تصرف في غير اقيام عمهام الوظيفة التي اسندت الي بدأت اشعر
في داخلي بوجود مؤلم هو وجد المفارق وقد حبل بينه وبين الله . وهما انا
و«الحواطر» ما برحنا منذ نشأتها الى الان فان لا بفترقان فقد اسدت كاري
مداداً على صفحاتها وقد صرفت كثيراً من ساعات يومي باحثاً عما يليق
بها ان تحمله بين سطورها من المعارف الى قرائتها وقد بدلت كثيراً من اموالي
(والاموال في هذه الديار عزيزة) في سبيل احيائها وقد جعلتها حل الصلة
بيني وبين قرائتها ممن عرفتهم في ايامي الماضية فعادت الي تذكارات مفرحة
ورادني بها اعتصاماً . والان وقد قضى الواجب ان اتركها فانا افارقها
مكرها وفي نفسي اسطاف عليها وشوق اليها

غير انني سوف لا اعمل امرها بل ساودعها في عهدة من يحافظون على
مبادئها ويدلون عايتهم في شأن اعلا شأنها واقدمها نافعة للامة التي تقرأها
وسأولي شؤونها من له سابق اختار في عالم الصحافة والكتابة وسنقى

حررة غير خاضعة لغرض او لحزب او لسياسة غير النية تقتضيه المصلحة العمومية وسوف لا يكون لي ولا لسواي يد في كيفية سيرها فهي تستطيع انتقاد اعمالها فيما لو جئت عملاً مضيقاً للعدل . وانا بدوري استطيع لاقتصاص منها فيما لو شررت ما يعتبر تجاوزاً للحدود وفي هذه المناسبة وانا اعلن انقطاعي عن التحرير ومغادرتي « الحواطر » لا بد من كلمات اقولها لقراء « الحواطر » ممن يسكنون في هذه المدينة وفي خارجها:

اولا - انتي فيما مضى لم اتمد بمختاراً ما كنت اصبره من حسن القصد في ما كتبت في جميع المواضيع التي بحث فيها فاذا كان قد صدر مني ما لم يرق في عيون سواي فاء، صدر ذلك عفواً لغير قصد سي . وهي هفوة لم احسبها حينئذ هفوة ولا انا عالم بها الان . فانني ما قصدت قط الا ما فيه خير المصلحة العامة بحسب معتقدي . وانا من الذين كانوا وما يرحوا يعتقدون ان رقي كل امة موكول بصحافتها الحرة لان الحرية الحقيقية هي ست الاجلاس وبالاخلاص وحده تحس خدمة الامة وقد كنت مخلصاً في جميع ما كتبه وشرته في « الحواطر » على علاته اذا كان ثمة فيه من علة

ثانياً - كانت قد حرت العادة والعادة لم تزل شائعة في جميع مدن الدنيا ما عدا هذه البلاد انه متى نصب حاكم في بلد ، ينصب ذلك الحاكم على مرأى من اهالي المحلة في يوم مشهود فيحطب في الناس و يعلن نيانه وما يقصد وضعه موضع الاحراء في مدة حكمه ولما جاء الدستور ابطلت هذه العادة وكانت صريحة قبله . غير اني اغتنم الفرصة الان لاقول قولي في سياق هذا المقال ليعلم ابناؤ وطني ما يحاليج ضميري وما يحول في خاطري مما انوي القيام به لاجل

قوام المصلحة العامة

ان منصب القائمقامية لا يتجاوز في صلاحيته القانونية حد احالة الاوراق الى مراجعها القانونية وتنفيذ القرارات التي تصدر عن المراجع التي ايط بها حق التقرير والسهر على الراحة العمومية وهذا كل ما في الوظيفة التي اشغل كرسيها الان لذلك سارى بنفسي ان اقوم بهذه الوظيفة حق القيام فلا اؤخر تنفيذ حكم او تقرير ولا اسمي استعمال التنفيذ . وادا كان في الاحكام والمقررات ما لا يريد المفذ عليه فليس الذنب ذنبي ولا انا المذنب هما دائرتا القائمقامية والاجراء الا دوائر تنفيذ لا دوائر تدقيق في لاحكام وتغيير بل قد يتأق عن تنفيذ الحكم او القرار الخائر بعض المنفعة لما يبدو من تقبيل الباطل واطهار الحق محذولاً او مجهولاً بيد الدوائر القانونية

واعتقادي ان ليس في هذا الوادي بل ولا في هذا الخلل العزيز من دائرة يمكن ان يرحى لها منها الخير والمنفعة مثل الدائرة البلدية فالحكم الاكبر ووكيله وسائر المأمورين لا يقوون على عمل كبير واصلاح معبد مهم في هذه البلاد التي خلقها الله لتكون مصيفاً ومحط رحال العرباء مثل الدوائر البلدية ولذلك ارحو ان تشمر دائرتنا البلدية بالمسؤولية الكبرى التي انتدبت نفسها اليها واعاهدها على معاونتها ضمن صلاحيتي وعلى احترام قراراتها وتنفيذها

واميتي الى ابناء وطني ان يظل الامر سائداً في جميع انحاء هذا البلد الجليل يستظل بظله ابناءؤه الكرام حتى اذا لا سمح الله اختل ما ارجوه من الامن واسلام بين بعض الناس اضطرت للقيام بكل ما عليه علي الواجب

ثالثاً - بما أنني على ما أتيت سابقاً قد خرجت من عالم الصحافة فقد
وجب أن أودع الصحافة بكلمات أوجهها إلى من كانوا رصفائي بالأمس
أنني لا أرى في جميع المناصب المخصصة في خدمة الهيئة الاجتماعية ما
يفوق مهمة الصحافة شرفاً وجاهاً لأنها كما ثبتت بالاختار هي العامل الوحيد
على الرقي الحقيقي في الأمم والمملوك هم إلى اسمي درجات السعادة ذلك لأن
الصحافة عقل مجموع الأمة الذي يسدد خطواتها فتأمن الرلل
ولذلك أني أنظر إلى من كانوا زملائي بالأمس نظرة التكريم والاعتبار
على أمل أن لا يضلوا السبل ولا يزيغوا عن الحق وأن لا يجحدوا عن الاخلاص
فيما سيشرعونه من الاستعداد المحلي والخارجي وأن يجعلوا القانون دليلهم فلا
يخرجون عن حدوده كيلا نكون الصحافة قدوة سيئة بالخروج على القانون
وانت لي من رصفائي بالأمس ومواطني امس واليوم وغداً انصاراً
يتضافرون على نصرة الحق واقامة العدل لتنهض معاً بهذا الوطن العزيز ونحمله
بمائه من السود والاعشار الجديريين بزحمة والزحليين

الوطن

(المخطوطات الثلثاء في ١٨ آذار سنة ١٩١٣)

كلمة هي عند فريق مجاز وعند فريق حقيقة مقدسة وشعاع سماوي
ذلك يدرك لها سرّاً وهذا لا يفهم للوجود كما يدركها معنى ولا لذة لاجبة
ولئك يعتبرون الارض كلها للانسان موطناً حيثما نزل وحد له زوجاً
وصحفاً وخدماء والارض والزوج والصحب هم الوطن وهو لا
بصرحون بل قسم الله الخلائق اقواماً وحملها انبلاّ ودب كلا منها دب
وخلقه اخلاق وافرء بارض هي منبت تلك الاخلاق ومعرس هاتيك الادب
واوحى له ونفخ في صدره لدود عن حياضها فولد لاسان مولعاً بالارض التي
رأت عيائه فيها البور والهواء الذي تنشقته رثائه

هو لا هم الاحرار السائرون بالارض وجلال القوة بكلامهم وولئك
هم الارقاء المستبدون

الدلة والمسكنة بجانب الاولين والفقير والشفاء ولعز واسمادة نصيب
الواقفين اموالهم واوقاتهم على خدمة الوطن والكاشفين على الحدود عن
صدورهم يدفعون بها عنه قنابل العدو وعاراته

مخاف نحن الحروب ونعتر الخدمة العسكرية وزراً وسهجن خصوع الناس
لها في بلاد امير - اما اقلهم عليها فتعده ذهولاً وحنوتاً ولو تدبرنا الامور
وووزناها بميران التعقل لان لا يخط عريض انهم هم الحكماء العاقلون ونحن من
جن وذهل عن واجباته

ثم بما يضعون يحفظون عرضهم ويصونون ما لهم ويزيدون عنهم
ويمكنون في الارض وند سعادتهم وغطتهم لان القوي غني مهيب ومح
بدل الكرامة وبيع العرض يعم السلع وشترى بالجين والتخايل الفقر
والضعف كما لا يخفى بشط المعمر وبولد الفقر

بشت الماسونية في الغرب روح مناهضة الحروب والتدريح باية وسيلة
كانت لاحاسنها وتأييد السلم ولو بدلي بممنعت فكرتها في الممالك اللاتينية التي
تتشق جمال المداد وكانت الفكرة الى ضياع الشعوب ادعى ولولا وطبة
بالغة يصدور الفرسبس حد الاعجاب وقوى حيوية لم ترها ولن ترها امة
اخرى لتكن تلك الفكرة من النفوس والحق بالامة ضرراً بليفاً

ولكن شاء ربك ان تهز كلّة الوطن تلك الامة النيلة فلما واصلت عدوتها
التاريخية (المانيا) السير في طريق العدوان واقربت على الزيادة الحرية الاخيرة
ذكرت تلك الامة الفرق بين الروح التي جرعتها اياها الجمعات السرية وتلك
التي اتخذها الالمان لهم منهاجاً وقامت المسافة وقامت الفرق فقمزت فزة
الى الوراء عجيبة وقامت بنضحية وطنية اعني لها العالم اعجاباً واحتراماً

بين ليل وصبحه عادت فرنسا بالخدمة العسكرية الى ثلاث سنين ووقفت
هاذ بوجه خصمها موقف القوي المخلص الذي ينتظر الحوادث سكوت
ورباطة جأش

والواقفون على الحركة الاقتصادية والفكرية والعارفون بانتشار الحفول
الى اذرع تنمدها بقدرهم هذا السبل الكبير المدهش قدره

ومثل فرنسا ينطبق على سائر شعوب الغرب بل على جميع ام الارض

الحية الا الذين ختم الله على قلوبهم وصارت قلاماً انظر عندهم اعلى ثماً من
كل الوطنيات وهم الخاسرون

لا يعقل ان ذلك الشعور الوطني اشرف موجد عند طائفة من الناس
دون اخرى بل الثابت في الطبيعة فحتم في صدر كل انفس على السواء
ولكن كان شعورهم به متفاوتاً ومزكاً في قلوبهم على درجات متباينة فبعضه
قصرهم وبلوغهم ورفقيهم وتمتعهم بالحقوق الوطنية والواجبات او حرمانهم منها
ولذلك حق لنا القول اننا معشر السوريين واللاذنيين لا يمكن الا ان يكون
قيا حبال وطني سرور وفتح اذا قلت الذين عليه وسلم اذا ادبرت عنه ومن
ص من ان صدرنا خلوصه فهو مقرر

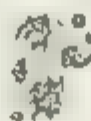
وقد قامت لنا على بطلان مرائم الاوطيين في بين الادلة والعهد الذي
رأينا فيه الناس يقتلون بعضهم ويهاجمون ويدافعون ويضحون كل عز يز على
مذبح الوطنية ليس يعيد

كل واحد منا يعلم حذر الحوادث التي جرت بايام الدولة المصرية (اذا
لم يرجع الى ما هو ابعد) والوفائع التي استتات بها السوريون والانسانيون دفاعاً
عن الوطن وليس يسا من لم يقص عليه ابوه او خاله او عمه او صديقه حكاية
اعتن الاهلية التي حرثت من الدروز والنصارى وكيف هن بها على القرنيين
بدل المال وقهر النفس ونضحية افلاك الاكاد صيانة اعرض يهدد او احتفاظاً
بارص ضيق عليها او انتقاماً لشرف اهلين وهذا هو الشعور الوطني بعينه ولا
تغضب الامم الراقية لاكثر او لقل منه اليوم

اداً لس بطيمة السوري ما يباني احكام الوطنية الصحيحة بل قد

يكون عنده الشعور الوطني اشد اذ عرف ان الله يلهه والحكومة حكومته
والحقوق والواجبات متساوية

وهذا ما لم تعرف الادارة التركية تقر به والتعامل به صارت
حكومة وهذا ما ذهل عنه القانون بالامر في اله صحة والولايات ولذلك رأينا
الجسم العثماني في اعرق والاضول واشام لم يتالم كثيراً لعملية انقضم وانقر
انني حرت لاحد اعتقائه في اللقان وما في الاصرخة ألم طبيعية . امت
هبة ثم عاد الجسم يسير يسير في هذا الوجود . آلات اطرب تعزف
والسارح تفتح وأناس حالهم بالآخذ والمطاء.



برقع يتمرق

بوانسكرة وكليمنسو

(الطواغر ٤ في ١٠ حزيران سنة ١٩١٣)

فطاما سياسة الفرنسية بتخايران ورجلا الامة النيلة يتباحثان
 اذا قد قطبي السياسة فلا نقطة الحدية بيد الرحلين تشد اليها الرحال
 ويهبط لوجي ولش فرقتها المداهب وابعدتها المازع والمطالب فقد الفت
 الوطنية بين قلبيهما وضمهما الموقف المخرج
 احتاف ارحلان مشرنا واحلاقا ومضاء عزية فكان الاول معتدلا
 بارد اطلع تدل ملامحه على عناد وصلابة رأي وشب اشفي منطرقا مقدما
 ثم اطواره عن حراة لا تعرف صمنا واقول ما قاله الرحلان
 قال كليمنسو لن يكون بوانسكرة رئيسا فاختق - وقل بوانسكاره
 لن يتصدر بالوزارة غير كليمنسو في المستقل القريب فهو وحده لها وهو
 رب كل مطلب بعيد ذلك لان الامة الراقية تحتاز اليوم ازمة غير ما
 نتصورون لم نتمدها بيد حديدية ونندار كها ارادة نذك الحال عادت الى
 حيث يشتهي احوال

فتنتها للمسونية بكلمة احم ومساوة ونصاف ينزع انفل من الصدور
 الى غير ذلك من الكلمات المتعارفات المترادفات التي عرفتها اللغات ولم يعرف
 هذا المخلوق المحيب فعلا - وسحروها محدود بسين ام تهدم ومواصل تحي

وشعوب تتعاقب واساية تسعد بعد الشفاء وادرع تعود من الشكت الى الحقول
 ولشد ما حذروها تاهت الامة انجية قصدا وصأت سبيلا واسملت واجباتها
 القومية انصاراً للمادى الاساية يينا ان من جاورها من الامم وعاصرها
 من الشعوب مكب على اعداد العدة واللاع قوة الهجوم والدفع حدها
 الاقصى ولما بعدت بينها وبين الامم المصفة بالمعدات وطأت الشقة وادرك
 الشعب الافرسى بهجد لهوة وعرة فاها وظهرت المايا عطر المبطر المهدد
 ثاب الى رشده وافر على الرجوع الى ماضيه وارتاح جمهوره الا كبر الى
 تأييد الحكومة بما طلبت ولكن دته اعلم ان سوسا يحجر الجسم مندجيل وون
 داء بهك القوى وة كى لا يفلان بين يوم ويوم ولا يهراى الا سعي حيث
 يدغمه الثبات والحزم وهذا ما خيل ان الرحلين اقرا عليه باحتشاءها الاحير
 بين ثايا الطام المكري الذي سته النواب عام ١٩٠٥ وجعلوا الخدمة
 العسكرية ستين ذيل مادة تمكر الحكومة اذا اقتضت الحال ان تبقى
 الفرعة المنتهية سة ثالثة تحت السلاح وستعات الوزارة بهذا الذيل وقررت
 ان تبقى الفرعة المنتهية في ايلول المقبل عاماً آخر - نحو طاً واستدراكاً باراً
 ما تجر به عدونها التقليدية المايا - ورعت الى مجلس النواب ان يصدق
 على ما عملت فقامت قيمة الاشتراكين ومجالعهم المتطربين وصورت لهم
 نفوسهم المنتشرة بالمادى الخيالية عمل الحكومة رجعياً بقضي على جهاد
 نصف حيل وبعثت في صدورهم الحميات السرية روح العصيان فثاروا على
 الحكومة وهيجوا في الشكت اساء كر فقام بعضهم بمظاهرات ادمت فؤاد
 كل افرسى عيور وكل محب لعرسا صادق لان مثل هذا الخروج يقلقل

مركز الحكومة وبضعف ثقة حلفائها بها ولذلك دعر بوانسكاوه واستقدم
خصمه كليمنسو اليه باحثه وبدأ كره ويستطلع ظلم رأيه السديد
«كتب هذا في حريدة «الرجل الحر» فصولاً شائقة تهافت عليها
القراء تهافت الجياع على القصاع صرح بها بلهفته العنيفة التي تهتر لها الابدية
في العالم كله انه واقف جبب الحكومة بوبدها ويعاونها على كل ما تود
ويدهي ان مثل ذلك التصريح صادراً عن قوله عنه «ديرو ليد» - ان قلم السر
يحشى اكثر من حسامه - بعد بثابة قرار دون في المجلس ولكن لا يسكت
الخصوم ولا يلحم المعارضين ليس رسحت في ادعائهم تلك الاوهام ولذلك
ينتظر الهارون ان ينشر المتظاهرون على غيهم حتى يقبض الله لهم كدراً
غليظاً ولا يكون غير كليمنسو يبرز لهم اعصا وبصر بها
ما الاحاء والمساواة الا كلمات مترادفات لاسماء اصول والعقاء من عثر
ها فقد حنى على غسه ومن حاول ان يقنع بها العير فلعلة يفعل - فالى ورة
كليمنسو ندعو القراء

بيان

بم خروج « الحوطة » من يدى عهدة لاسناد موسى نور

(الحوطة ٤ فى ٢٧ نور سنة ٩١٤)

لا لشجرة اتى سرست واتى بنعمده يملك فى كل صاح ولا الباية
 نى لمت اوصلا بعمره الخدين والى لى تلقى طول سهد امراق
 ناشهى لىك واسز من حوطة وفكر نصايت من مبلتك وعفت على
 انمر صاس

ما اساء والى لى الاعداء قلب وجرة الحواس فتمتع بها اسس حينا
 ما نعت ابرع فعم موسى ياك بحر لك لك تحرك ما اسو كرت
 ونشق الحجر

مشهد من مشهد هذا الكون لا يدر كه لاس على السكينة بل تلك
 لى نرت لدة من ليات اسس المديونة لولاها لى حمل كاتب نفسه عساه
 انصير ولا وضع سوادا على ياض فى هذا البلد

لذلك وقع النجس « الحوطة » فى موقعا الى واسفت لاسلى مورد ررق
 اصته فققدته بل على لى سفته ماء القلب رماء يسى وصورت لىسى
 فى حدمه وسى ونمت لوقيص لى لها من بنعمدية تربتها وبوس
 وشتها وبشها من سته حية عابرة ولا اثيمة لى مزدانة بالعمل النافع
 مؤدية لى الوطى بحوب فمظم من الحمد

ولما انت بحضرة الكذب الاديب لاسناد موسى نور ميلا للصحافة

و كاشفني برغبته بأخذ « الخواطر » على عاتقه سرورته حته الى ما طلب
وامضيت وايام صلك اتفاق دخلت به « الخواطر » مهديته وتحمل مسوؤليتها
الادوية والمادة ولا الامور لا سمح الله كمت ولا اشكر اذا حسنت
لمدكن لي بالحل سابق عهد ما كانت تزين به الصحف من
موجبات قريحته مما عته نه حمة كادنة نكحل ما اريد ان يترك لمريم
الخدمة نوطية

ونا وثق انه يسر بها على حطة رصينة لانتهاج قويا ولا تخنفر ضعفا
ولا تنهش الاعراض ولا تنتفي عبر خدمة امصاحة اعمومية
ففي دمة الله ومحررها الفاضل وضمتها مل في دمة الاخوان المذنب آردوه
من قل وكانوا الهادي جهادها الشاق لاول معوانا تقيتها والامل مل الصدر
انهم لا يبدلونها ولا يمحرونها بل سفور على موالاتها وسدول مل الصبح
نحلة اللقاء

هل أدت الساعة

(الموطأ في ٥ آب سنة ١٩١٤)

إذا أظلم الجوّ وعلا البسيطة صاب كثيف وقصف الرعد يصبّ من
بين النجوم نارا فلا تقل قربت الساعة

وإذا نارت اعواصف فمادت الحال وزلزلت الارض رلر لها فلا
تقل أدت الساعة

وإذا رأيت ابن السماء المشرقة الصين وجاه ابن الشمس اليابان
يرحضان الى العرب بمحافل اولم - يث يربز وآحرها في يكيين فلا تقل
أدت الساعة

وإذا قيل لك تحركت اغبياتي الروسية كلها واجتذرت طلائعها حدود
الامان فلا تحسب لذلك كبير حساب

أما اذا سمعت ان الفرنسيين في ربوع السين بدأوا بومون صرح الانعابيد
واقفين على ضريح الاله - مارس - يتأملون ويتدكرون

وإذا سمعت انهم لتلك الحرق ابالية التي هي آثاره الخالدة بلهف يقلون
وإذا عرفت انهم وقفوا في ميادين وقائع الاحيرة العجيبة بقوت
ويدرسون ويتعطون

وإذا فهمت ان الباريسية الحساء تنثر الزهر على تمثال ستر اسورع ومن
وراثها يبو قومها يثرون ويمحطون

وإذا نعى امامك الامان ان الرين الالما في سبقي ، واتصل بك ان علوم

اختلى مع اركان حربه قتل لقد قربت الساعة

ومتى مدت لك الاساطيل الانكليزية بعضها في بحر الروم واقف وقفة
المراقب المنذر تجاه السواحل الابطالية وحلها في المانش بمحشد، ونم البرق
ان الجبشين الفرنسي والاماني يمان قتل : يا نفس استعدي للقاه ربك
قالساعة قد دنت

ود عمز غليوم في برلين «ومسبي» (١) في باريس زراً كهر بائياً
فدوى المدفع على ضفاف الرين قتل هذه هي الساعة فسلام على الارض وسكانها
الحشاش المنكفئان واعدقان الجهنبيين واطر يقتان المتناقضتان بضرب
المتحايين او بصرب القلب يدمها حكم اساعة وما نبطن

ذلك لان في البلدين المتحاورين قوة تسخر بقوة سيدنا سليمان وعفاريته
ولان سككهم الحديدية تشعت في جوانب ابلدين تشعباً يسوق نصف
مليون الى الحدود من الجنود كل يوم

ولان الحصون تقابلت والقلاع تلاصقت والالقام بثت بثاً فنياً فادا
لمستها النار دكت الجبال

ولان اربعة آلاف مدفع ارتكزت على جاسيها متى اطلقت يسمع من
في القصور صوتها فيقومون

ولان العداء نأصل بين الامتين واستحكمت حلقاته منذ نيف والاف
سنة وايوم يوم نصفية الحسابات الفائز خالد والمقهور محي اسمه من عالم الوجود
ولان الحرب مفاجأة وماغنة

(١) وزير الحرية في فرنسا عام ١٩١٢

ولان الانكليز سيتدخلون بكل ما لديهم ولدى مستعمراتهم من
عدة وقوة

ولان يد هذه الامم الثلاثة صناعة العالم ونجراته واسواقه المالية فاشتباكتها
في الحرب يرمي الخليفة بازمة مالية لا تنقي ولا تدر
ولان كل مشاكل الدنيا من شرقية وعربية وبرتية وبحرية ستحل بعد
هذه الحرب فيدخل الناس بطور جديد

حذر ادوار ابيه جورج من هذا الموقف ودمعت عيناه خوفاً على أمته منه .
وقراء « لاهوال » و « الخواطر » يدكرون ان احدهم قدرها لعام ١٩١٣
بمقالات شرح بها اساسها محبة لخط اسمة اشهر فقط

وستشهد الاسابيع الاولى معارك فاصلة فالامان سيدوسون حرمة
باجيكا وحياها ليحترقوا لهم مفداً الى بلاد الافريسس . والفرسيس
سيمشون على جثث الالوف من اخوانهم وراء القوسج هجوماً على ارض
الازاس

والانكليز سيمزقون كرامة هولاندا صعوداً منها بقوتهم البرية الاولى
كلها وقدرها ١٦٠ ألف جندي الى ارض المانيا فادافقوا حولوا هياكل اربعة
عن الحدود الافريسية فيتنفس الفرنسيون الصعداء

ودا قدر النصر للفرسيس في المعارك الاولى انحلت الوحدة الادبية
وكان آخر عهد آل هوهنزولرن بالصولخان . وادافقوا لهم الانكسار لامتص الله
ساق الالمان الحرب بسرعة لينمكتوا من سحق فرنسا وابعدو بمعظم قواهم
الى الحدود الروسية وهذا ميسور بفضل انتظام جيشهم وقوة سككهم

الحديدية

أما روس فلا يلبسون دوراً في هذه الحرب معها قبل آخر الشهر الثاني
فلا يأتي لدوم من العراق حتى يكون الغلب هارق
وأذا طالت الحرب سجالاً طال أمدّها حتى يقضي الله أمره
وكل محب للفرنسيين والانكليز يقول: اللهم أنت أقدمهم . اللهم يارك
اعلامهم في الأسبوعين الأولين
ولا تمير كل ما تسمع من اشتراك المعر ودخول العثمانيّة وانتصار
هولاء و كسر و لك انتاهاً فما ذلك الا سراب عرر
ولا تترك مطهر في القلعة وهبوط وصعود بين أممها عهداً لا يدل
حرقاً من النتائج التي يكوها لزمان على صغاف الزين
بل خذ لك بطارية واحصر بطوك منها في روع السبب ووادي الزين
وراقب الحركات والسكنات وادع من صمامات القلب لمن تحب
وإذا علت عندك العواطف الإنسانية فاسأل ربك ان يدرأ عن عباده
هذا الخطر المميت . ان ربك لرحيم !



الجمعية الوطنية الدستورية والقانون الاساسي

(رحلة الفتاة في ٢٠ آب سنة ١٩١٩)

قل ان تنتقد الناس لينتقد الواحد ما نفسه فلا يقل اقدى يرى والحسر
في العين لا يرى ...

نعم هم المؤتمر (١) وبطريقة اتعده ونهزاً بالمباحث التي بها يضيعون
الوقت ولكن لو انصفنا لا عترها اهم عملوا شيئاً واهم ساروا في سبيل تأليف
حكومتهم خطوة فادافاتهم المعرفة لم يفتهم حسن انفسد اما نحن ...
نعم ان الامة وحدها بطريق نواها حق التشريع، نعم ان المجلس العمومي
لا يسحق مؤتمر، نعم ان طريقة تشكيله عديم ايوم لتربية عاتبة، نعم ان فتح
بابه على مصراعيه بوجه كل شريد وطريد يدعو الى سوء الظل، ولكن اذا
وقفت الظروف اسباسبية سداً مانعاً ونعذر عقد الجمعية الدستورية بكل حقوقها
ومرافقتها فلا يعاب خصوصنا اذا حاولوا الهوض وبين المتاجر بالورنتين والداهن
الوزنات ترجيع في الكتاب

اما نحن فقد تقلص الظل الثقيل عنا اكتفينا من لاستقلال بالمادة به
وملاًنا انفضاء صياحاً

اسمنا سكان القنور صوننا انا مستقلون وانا للاستقلال حلقنا وان

(١) المؤتمر السوري الذي كان مستقداً في دمشق بذاك الحين

تربتنا مقدسة لم نلوئها قدم الاحاب ولم نطأها حوافر خيولهم ولكن لتأييد
هذا الاستقلال لم نعمل شيئاً وفي سبيل الحياة السياسية الصحيحة لم ندحراً
قلنا لهم الجمعية الوطنية العمومية فقالوا انت الانتخاب امان الاحتلال
المسكري محظور فاستشهدنا بالانتخابات الانكليزية فاحابوا انها في البلد
اطهر ، وردده القول ان اساء لم يكن من ارض العدو المحتلة على ما تقول
فولونا طهرهم

قلنا لهم اساء لبنان يجتمعون فقالوا يعورنا الدل . قلنا اباء اساء الكبير
يتخذ برون معدوه عملاً فقط لاخله رقب الرجال . فما دام مال هالك ولا
رجال فقل لي بر لك كيف يكون ذلك الاستقلال ؟

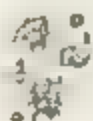
لا ، لم نصب بقعط بهما ، بل هي لهم فائرة والمراثم مستضفة والاحراق
معتادة ان تلقى على العير همها وان لا تعتمد على انفس ولا اعتماد على انفس
لموسر النجاح

المال توحد الرجال ومث هو لا . الحوادث فلو كانت لنا ارادة وكان
الاعتماد على انفس من ميرات لمدونة للحوادث السائرة يداً واستعدنا بيد اننا
استكبر الامر فسوفه على رجاء ان ما لا يدرك الان نلعه عدأ فاذا لم نشكل
حكومتنا وادالم سن دستورنا اليوم ستشكلها او تسه الدولة المساعدة في
الآتي القريب

نحن للدولة المحبوبة والدولة المحبوبة سا وكلاماً متضامن ولكن كم نكون
في عينها كآراً اذا قدمت فرائنامة راقية لها تقابلدها ولما ميراتم وعسا
دستورها وشرائنها وما لقانون لاساسي يضاعة لتحو كها معاملها ولتسوقها

على ظهور الجوارى ايا ولا يصح ان يسمى دستوراً اذا لم يكن ملائماً لروح
الزمان والمكان والبلد وعادته ولو عطي العادي اعرف بذلك من الاجنبي
لصليح ولذاتك حق لنا القول ان قانوناً نعمله خير من قانون يعمل او تتكون
روحه بعيداً عما وان خير الاوقات لعمله هذا الوقت وان اولى الاعمال ما
يتولاها الانسان نفسه

ولذلك حرر لنا انصر يح ان ول داييل معطيه على هيتا وصع انقانون
لاسامي واجل عمل دعوى الجمعية الوطنية او المؤتمر كما تشاء اطروف واشهى
ابامنا يوم يحشر نواب لبنان بعضهم في قاعة المجلس وببدي الرئيس : يا ابا
لبنان لقد فتحت الجلسة الاولى لمجلس تشريع لانا



سياسة التصريح

(الطبعة الأولى في ٢٠ آب سنة ١٩١٩)

لو سئلت وانما من يدعون لهم بعض العلم في الامور انت طالب وعن
ايها انت راغب لحررت جواباً. ولو سئلت الى اين نحن صائرون للملكي العي
ونواقي السوء ال نفسه على من هم اطول باعاً واوسع اطلاعاً لارتج عليهم
الكلام

ذلك لان من دون الناس لاخطئة لنايية ولا طريقة معينة ولا
حزب سياسي اسمها صوته بل كل ما يسير في سبيل النجى المدهم ومصاحبه
قله وان شئت فقل مصاحبه وداحمت مصاحبه وخير وفريق نهامس
للتحمون واسروا القول حتى اذا قصو من الامر لشيء تفرقوا كانت
لا عهد بينهم ولا تلاق

ولانت المصولي اذا استعملت وان كث امهد استفهمت والمهدد
ألفة الجماعة اذا انتقدت بل لانت الخائن المارق دالم تمش على رؤوس اصبيك
فقد يستيقظ من وقع اقدامك العليل النائم

وتهامس الكلام وتمشية اس على رؤوس الاقدام والافراد بالرائي
من دون لانام من مولدات الالهة ومثيرات اعتن بل هو حرق بالسياسة
كان من اهم اسباب الحروب وما منيت به البشر

ولقد قضت عليه الاحكام الثوروية وابيادي الديموقراطية في كل

اسلاد الحرة واوحت ان يتذكر الناس ويدخلوا في امورهم المكلية
والجزئية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية على ملأ من بمصه من غير
تكنم ولا تحفظ

نعم ان في اداعة الامور تشو لها العامة والمحاشد وتدافعها امواتهم
ومار عهم محادير قد تعرقل الماسعي ونفسد على اعمال العمل ولكن صررها
في كل حال اخف من استشار هريق بالسلطة واستدودهم بالامر وتقريرهم
مسير الناس على غير علم من الناس لاسيما انهم يكرونوا من الاولياء يخط
عليه الوحي ولا من النوابع يخترقون حجب العيب

كلنا ملومون

(لسان الحال في ٢٤ آب سنة ١٩١٩)

طلاب لانفصال ودعاة الاتصال على السواء وجميعا على هذا البلد نحني
لا فرق بين عشاق الفرنسي وعباد ابناء اتامير

الناس في بلاد الس اذا صوبوا عاديوا الى اعدائهم وهز الخصم يد الخصم
ومن بعد ان دوت اللحية (١) لوق نزع اسلح المؤتمر الامر بقينا نوقدي نار الفتنة
ونضرم جذوتها كأن هذا اللد لم يكفه تحاف الس وازمان عليه حتى قام
الاروة يعملون بايديهم على تقويض اساساته ولا جهاز على القيسة الناقية
من العري فيه

ويلهم هلاً دروا ان من حراً ، يفعلون مراحل الحقد تطي والكوا من
ثور ومن ورائها فتنة بنت ملاحمها في كل مكان او دروا وكانوا
بذلك متعمدين ؟

دعوه بلفظ انفسه ولا تعملوا عليه ففيه من عادات الاسقام وداعيات
لمون ما يجعل طريقه وعراً والقضاء محتوماً فكيف به ونحن معجلون . جعله
الزمان نقطة اتصال بين الشرق والغرب صافر ادبها فتاقت اليه نفوس المتأخرين
واشرأت اسواق الفاتحين فتعاقبوا عليه ولم يقوه امة ولم يقوه سلاسل مزيجاً
من دماء وحايطاً من احلاق تلونت معها المنازع واختلقت المبول وخصه الله

(١) لجنة الاستفتاء الاميركية المعروفة بلحية « كراين »

يهو ط الوحي وشنته طرائق ومزقه طوائف لكل ديبها وكلل معندها والكل
على تناقض ونفار

وشاءت احكام الاقدار ان يكون بين ول من دقة شدة الحرب
واهوالها وآخر من يجني غار اسلم من حول الطاولة الخضراء

كلها ظروف مضافة الى طرق النظرية المتبينة ندعونا الى التعرف لولا
ان وحدة المصالح لاجتماعية والاقتصادية واشتراكها وشعورها بالخطر
المهدق يرعاس الحصار الى الوثام وعن انصب الى التماهل واحترام راء
الغبر . نحن مطية ادب وانفالون متفقون لا يدومها صراخا في
القضاء ولا حجة ويلس خاطبة بحرية الامم وحقوق اشعوب لا لان القوم
يضر بون عما يقدمه لرئيس الكبير عرس الخط بل لان المؤتمر وضعنا بين
لام اني لم تلح بعد لرشد السيبي المطلوب ليل الاستقلال وان لا بد لنا
من يد تسيير بنا الى سواء السبيل

ولان هلك حقوقا وتقاليده ككرستها العهود والمواثيق ولا نعال
الا كلا المتعاقدين نارا بها وما دامت المساعدة مفروضة قضاء فلا يعقل انهم
يدوسونها الاتفاقيات المعقدة الملية على الحقوق التريجية والامتيازات

نعم ان نالهم حقا باختيار ايد المساعدة وتقديس هذا الحق قدمت
ابنا اللحنة . ولكن هل بدا اللحنة من غير الطوائف المسيحية رأى صريح؟
نذلك جاز لنا انقول ان ما رآته اللحنة يزبدها ورئسها اعتقاد ان
الحريية السياسية لم تشكل بعد، واننا اشد الناس تأثرا بالعوامل الخارجية
وان المؤتمر اصاب لما دون ان يينا وبين السلوع الاكيد شقة واسعة . وان

قوى الدول علاقة بعام انفرنيس والانكليز

الاولون بواواسوا على عمر الاجيل من المعاهد والملاحى والطرق
والمدارس والانكليز لمركز هذا البلد بين مصر ولحد

والا كان يصيب لانكليز من انقوت اعثني نصيب الاسد ما كان
يهمهم من سورة لا سورة بها بل تامة طرق لحد وكان الدماء الانكليزي
قد احتط لحد الامر فلا يعقل ان انكلترا التي قد نالت لاجل احترام اليهود
تنكث العهد وتعمل اليوم على نقض ما ابرمته بالامس

الانكلز الحزب الاسمارى الانكليزي وحزب الاستمارى هذا
حكومة صحت الحكومة وامكر رجوع الراي العام انفرنسي عن بر
اشم ولا نطقه راجعاً

فيحذر ادن الصحافة من تسيب المطوبين ويحلق بالاعلاء من يشواروح
التساعل والتساعل مع بن طنة تاشم وان يصرفوه عن المزعجات والمعدلات
اسباسية مقيمة الى العمل المقيد فمحاذات لو بقيت عدد حد لا قناع بالمره من
لقد ولكنها كثيراً ما تنهي تحكيم القتل والاعلا خارجة من حرب
ذفت في سلم من شدتها الامر من واحوج ما هي اليوم الى السكية والعمل
لتضمد جراحاً وتعالج داء

فالوتمر باحث والوتمر مقرر ولا مرد لاحكامه فليستبه العاقلون

خطرات افكار

حول الجمعية الوطنية

(الاحوال ٤ الاثنين في ١٤ حزيران سنة ١٩٢٠)

رحم الله ندره (١) امير القلم ورب البيان فكم سمعته يقول: « ما اتعبت
من امة واشقانا من خلائق »

نحن من دون الناس مفككو العرى والواصل لا رابطة نجمت ولا
لواء ولا مبدأ يضمننا ولا قصد الاقلوب متافرة وافكار متباينة ومساخر
مبدولة للتشكيل ببعضها وهش الاعراس

ولفرط ما تبدنا سدا اساس واعرضوا فاذا ذهب احدها الى ندره او
باريس قالوا له انك لساق ولكك تركي فيقول في نفسه م بطلمني اقوم
فما العصبية الا العصبية الوطنية فعلي بفروق وبوئم فروقا فيقولون له لانت
عبري ولكك عربي فيقول في نفسه لقد اصفني اقوم فلا رابطة لا اربطة
القومية ويهبط الفجاء ويكتب ودهش ويسحر العقول ويبتني القصور بالآمال
وذا صاحبه يهمسون في اذنه ذات مساء ولكك مسيحي لا امل لك هذا ولا رجاء
فهو في ندره تركي وفي الاستانة عربي وفي الشام مسيحي وفي لبنان
ارثوذكسي او كاثوليكي . حواجز تحول دون الظهور ومن تناسوا في لبنان
علامته العارفة كان شر بدأ طر بدأ يحاطب الناس ولا يفهم الناس لان لكل
من اساس في الحبل التاسع لفته ونعايره ومعار به ومراميه

(١) المرحوم ندره المطران

نسوقنا في كل مرة الى هذه تصورات وتخييلات فنزلها والامل ملء
اصدور ومحور على الحبيب وتخليل الإقامة فيها علنا باقي في اللد الزهر مصدر
الحركة الفكرية قيساً بهتدي به او مصاحاً يسدد خطوانا في الليل الدامس
وإذا نحن ليوم مثلاً بالامس نريد بطم القوي وعمرو بغني على ليلاء وسعيد
يشكو الماهرة وخلة بداوهم السلوك العقارية واسكل يصربون المجلس
والجلس هازي بالكل

وما انتهى دور الكلام الى وقد حشرت نفسي فضوياً بينهم قلت لا
الماهرة باده ولا البك بالعقاري بالدواء ولا تحصيل لهذه الحالة ولا شعاع
منها الا بقصد الجمعية الوطنية المستوربة

وكان قناعتي سررت القوم فلا يقدحهم معترض على اساس الموضوع
وحوهر الكلام بل على كعبية انعقادها وارتباب الدولة الملتدبة بها
ما انعقادها للمجلس بدعو اللاد اليها معللاً عن الاسباب وإذا قسم اللاد تنسب
اليها ممثليها

واما اوتياب الادارة المحتلة منها فهذا ما لم افهم
فبلاد قد عرفت مصيرها وهي طلبت والوثم لبي والامة الافريقية
قبلت وربطت حطت بحظها الى امد بعيد فما الذي يسيئ امة حقوق الانسان
لو قم بعض بني الاسان من كل محب صادق يتذكرون ويتشاورون
ويضعون لهم ولزعا ودستوراً ؟

هم يمتدحون لنا بالارحية على ابداء الجوار طم يجوز لاولئك ما لا يجوز لهؤلاء
ولم يحق لهم ان يحفروا اساساً ويقموا بناء ونحن يحظر علينا النظر في البت

المتداعي والاساس اعائب؟ ألا هم خرجوا ودخلوا وأنقضوا وأحبط؟
لا اطر ولا يحظر لي على بل هم يحسنون عما التور ويمعون الهواه عمداً
ويح اهل عهد في حب سابق وكر منبت لبلاد ومبدا بكل ماع، ام تصور
لهم الاوهام حقائق فيزيبهم ويوعر صدقهم ولم يبق من هذه الاسلاد اعقلا،
من بذل لهم اصبح واستعمل لغة المصراحة

فارجع هذا الخذل عوروا للحكومة الوطنية اللامنية سلطتهم ورفع
عما كانوا يعتمدون لاداريين ولكن عزه الله قل ان لم يحسن اقماءهم
دفع صدرهم المعتمدين تكراراً، وهل كان وجودهم مسميين مقبدا بشرط
مثل هذا الشرط؟ استعفر الله!

وهو كان لي رأي مسجوع قلت ان وجودهم بصعف هيئة الحكومة
الحاية وبفل يده وبشوش نظام وبفسد عملها، ولده من نار ع لستظن
بين قنظام مسؤول ومعتمد غير مسؤول فهل قدم يدا من قبل له ذلك؟

وايوم هل يكون له منه ثناء واجداً لو قيل له ان ليس للمجلس
الاداري صلاحية بوضع القاموس الاسامي او لاشترك بوضعه؟ استعفر الله
هل يكون ثناء لو قيل له يده الله ان اسلاد تحت انت تعرف شكل
حكومتها وان تندي به رأياً وان تحدد لها المساعدة؟ استعفر الله

ذلك لانه يعرف ان المجلس منتخب لمدة وبصلاحية معينة وانه مجلس
ادارة لا مجلس تشريع وان ذلك حق اسلاد المقدس وان امته السيلة اول من
ايد هذا الحق

ان في تبين المساعدة فائدة للمصلحتين الافريقية والوطنية وهي يبد

الاولى حجة على ابناء الداخل بحسن النية وسلامة التقصد و بعد اشية مهار
يستحق العمل الحدي والنهوض وهذا اقل ما نتمناه با الامة التي احشا
وحساء من زمن قديم لا اذ كانت اليات مصروفة لاسمح الله الى غير
مجرأه الحسن

وما اعتاد ابناء نورة ان يكون لهم قولان



معاهدة فرساي

(لاحول في ٣ سباط سنة ١٩٢١)

للضيق الآخذ بالحقاق والهلاك اصاب في الارض اطباء سندن
معاهدة فرساي ومكر الالمان

يحار المرء بأمر هذه المعاهدة فقد وضعها فصب الرحن الذين يحدر
عنهم السيل ولا يرتقي اليهم الطير فهل فاتتهم عالم ومثا كلها ثم نعمت اخدم
تعبيدها لتتقي الحجة ماسة اليه واصطر الذي غير ناع ولا انهم على غمض اعين؟
وكيف كانت ظروفها فقد خرجت من ايديهم نافضة ككل عمل
الذي تنجدها اقنونا السلبية والايجابية فهي حية دا صمروا وهي مسحة دا
بطوا اشروا وهي صريحة وهي عمضة وهي سهلة وهي مننعة وهي اعقد من
ذنب الضب

التمس الالمان الهدنة وقد طوفتهم جيوش الفائد العظيم وكاد يفقد فيهم
حكمه فاحاطهم وفي القلب غصة الى ما التمسوا اشعاعا على الشبهة تحصدتها
مناحل المايا واحاة لرغيب الرئس ويلدون ثمرل امانيه اسمية منزلة
الحقائق اباعث نفسه الى الامم رسولا . والحمل من موجبات ضميره اطاره
انجيلا كان للمكدين نارا والمؤمنين هاديا ودليلا

والمعاهدة وان وقعها المتحالفون فلا تخرج عن ان تكون بعهودها الرئيسية
وشروطها الاساسية معاهدة افرسية المانية تبحث بامهات سطورها عن حالة
الدولتين وتحدد علاقتها وقوانينها وتفصل حدودهما ولا ينبغي ان لغرسا من

عرافتها النصب الاكثر ومن نمويسها القسط الاوفر ومن صحتها وتأميناتها
الحصة اعلاها - وما ندخل اخلاصها لا لاسمها اشتراكها بخصه اشوكة لالمية
فاحوا واشترطت قرب - ان يقرر سلامة العالم على يدهم ليكونوا شركاء
وليكونوا مل على غدر الالمان اعوانا

الا ان لكل من هذه الامم المصلحة طرأ في اشعب لالذي يختلف معنى
ومى عن نظر لامة الفرنسية فيه فيينا هو بنظر الامير كانت شعب همام
منه من ما يجوز ان نبدأ به الى وحدته ولا ان يقرر مصير قعة من نفعه على
غير رادة من علمها وده بها وادان قد ثل بحجرة العرور تحسبه سقوطه من
حلقه وبها ان الحليان يرتادون حسدا من فرائد لقائه قويا وشرا انتحاده
كان بين الاقارب - وسما لاكمه قد دلو بعصم بنزيق اسطوله
كل مرقق في منق له - دما تحشى حبه ولا - طرا يرهب حواره - يد من
لا تكار في - بيطون وفي - بضمرون اقروا ان يرفقو به لاسباب وسباب
يا ان تلك هي عودا الف الخلفات كانت الشعب الالمانى بطر وبها العدو
انترينجي الواجب التحفظ منه - وانتقدت واعتقد منها كل منزه حبه ان
حبه واسطة تناسل على راحتها وسلامة العالم لمي فك عرى وحدته وعادة
ولا ياتنه - تلك مستقلة كما كانت من قبل وحل الر من الحد اعصل بها
وبينه على طول الخط

تلك هي خطة حرب انتريجة وتلك كانت مقاصدها يوم اندلع لس
المعترك المثل وفرت علم لا طاعة معج ولا طاعة نفع بل تكبلا
للحصم الدائم فقد عرفته من عشرة اجيال حشما هجا يتحضر للوثوب الى

الغرب بحكم ميوله كلما صنعت له سانحة

ولقد صدق الحلفاء كلهم على هذه المطالب الرشيدة ووضعوها بمقدمة شروطهم الاماسية لعقد الصلح الى ان اعاض ولسون فرنسا عنها بعود انتظام من وقال لها انا وانكأتر عدى اللد الجليل اذا وقع عليه حيف او تحرش به الالمان ثانية وامضى لو بد جورج هذا العهد

وحلف الالمان وعلطوا اليدين ان يسكنوا بالمعاهدة ولا يفدها ابتداء من بودها واتحدوا سياسة المظل والمراوغة ديدناً والمعاهدة رأسمال فرنسا الاقتصادي والحربي وترسوها تنقي به الموائد ودعامتها على احياء موات ارضها وتعمير المتخرب منها وسد المعجز . وتأخذ تنفيذها يبيع الرأي العام ويثير نائرة ويقلقل مركز الوزارة ويسقط هيبتها والتفيد يفترض له وهاء الالمان وهو لا يوجد كما عرفت ومعاونة الانكليز وهي داتش كما رأيت في الموصل وديار بكر وفسطاط وانفراد فرنسا باعمال كما فعل ميلران بودي لزور

والانفراد امر دقيق خطير يوهن اذا تكرر المحافاة الانكليزية الافرسية ويعرضها لخطر الاحتلال وهذا ما تتحاشاه الدولتان العظيمنتان ولو كان اصعب الواحدة في الماء واصعب اثنيتي النار ولذلك كان مركز الوزارة ضعفاً وحملها ثقيلاً ان هي استعملت الشدة او احلت محلها اللين ملومة والمجادير واقعة على الحالين ولذلك لم يبق للوزارة سدا ان اعتزل النمر السياسة الا احد اثنيتي يواسكاره و بريان وفيغياني دهاء فرنسا ور حالها في الليلة الظلماء

حديث مجلس

(الجامعة السورية ٤ في ١٧ اشاط سنة ١٩٣١)

ضمي ونفراً من كرامهم مجلس وجه وبعد ان تهادبا التحية وتنادنا
عواطف الولاء سافا المجهول الى الحالة الحاضرة فنقطيت منهم المحواجب
وعدست الوحوه وقال احدهم : ما اتسنا من امة واثقة بامن حلائق ، هوذا
العالم كله يتنفس الصعداء ونحن لم نزل في علا يشته وبلاء يمتد وضيق
تتأجج ناره وعسر يتعظم اواره ، وزاد الشافي لقد عرفت الامم كلها غلبة ام
مفلوبة حقوقها ونحن نسير في الليل الدامس . واذا قال : اين مساكن
نتوقه بما راء . ولرب مع : اما انحة الادارية ولاهية عن حقوقها مصروفة
من واحدنا الى احداث الرسوم ووضع الضرائب ومسامرة اقوم لمتدبين
وقد وحوها حطائهم الي كافي عديتها المرحب او انا ابن عم رسول
لله فقلت ما اتاهدا ولا ذاك والكني ساقول ما اعلم وارجو ان تعبيري
امسكاركم لا اذا كانت لكم فعة متكونة على غل ومقاصد فانتهم غير منصفين
لا دعي للسلطة المتدبة العصاة ولا اعزو الى رجلها الكمال بل لاشي .
يمنعني عن انصربح ان هم الا بشر مثلاً وحلائق يحكموها الحواد وتزل
الرجل والكمهم اذ كانوا اشد الناس تأثيراً غصياً فها ولا جدال من انزهم
فصدأ واسلمهم نية وهم ولا حياء اليهم قداً واكثرهم حرصاً على مصلحة
الضعيف واندفاعاً في سبيل تأييد حقهم . وقد قدموا الى بلاد صعب مراسها
مخيف وسواسها تعددت فيها المسالك وتشعبت الطرق وتدفق الدكا . وعت

بحجة السيمة واسعة ولم يروا بينا فته منصامة وعصبة نعو، وواحداً بل
 رأونا ياطرة تنف الحافر كذا وشدة في الصدور فحدروا وزدتهم السيامة
 ارتباطاً وضطرب امامهم حبل الامن في الجنوب فاعة طعوا المعالجة اعلة عامين
 لو صرفنا على تقويم الادارة الداخلية لك قطعنا من المسافة شوطاً بعيداً
 وثالثه لو هبطت الملائكة للسوس الدشر في مثل هاتيك الظروف وفي مثل
 هذا ابلد لتبعص المتناهر لاعتق عليهم العلم وتاهت قصداً وسبيلاً ١٠
 اصحاب فلم يقطوا ولم يملكهم العي بل ضلوا سائرين يلمسون الحقائق باحلاص
 ويتمثرون احباً في طريقهم انما لشد ما قو من الصعوبات وما وضعه
 الدساسون الملقون وهم يب جيش الحب من العقدة وعندي انه اذا طاش
 احدكم سهماً واتوى سعياً فاعظم الاوم في سق الملعبين المفقين هو لا
 ومع ذلك فقد أتوا من الاعمال النافعة المفيدة في تامينه يعجز عنه
 غيرهم في اعوام والطرق والجسور والراحة المستنة والامن المحي شاهد
 عيان وما عهد بالملاحي التي فتحت والمطاعم التي استت وصوف الاشياء
 التي يمت بخساً بعيد

اما اسلا فقد فعلت السلطة المتدبة المعجزات لمخارته ونخيف وطانه
 واداني فلا يحب ن يغرب عن الادهان اساي بله ضمنت موارده وقت
 معاملته ومصانعه فاصطرا ان يشتري من امير والسوى كل ما يحتاجه كسوة
 وعداء ولقد ساءت تربيته فطر واستوى مصر وقامع اعنى الامم ملاً واوسعها
 فاة ودوا اعلة مبسور لو لمنا نفوسا وصادرنا الملا بالانقطاع عن اشراء
 فاذا ملنا كسدت الضاعة وهبطت من تلقاء نفسها الاسعار ولما من الامر

بقيت واداً بقيت نساوتنا على الحرير المطرز والاطلس المجدد تستبدله كل شهر
وبقيت على تغيير الخداء كل شهرين فعلياً ان نتحمل نبعة الطيش والغرور
وما الابعة لادارية فتتحككون بها لث شكوى وتر بدوها جارية
مطبعة نندب لكل مر وهي تروياً بنفسها عن ان تخرج عن حد صلاحيتها .
وذا كانوا يتمتعون المرض لصدور ووجع الظهر وذا المناصل فذلك هو النجاس
المتحب ولو انصف لمتقدرون لدكروا لها مواقف في جنب المصلحة الوطنية
فقد قررت ان تكون جلساتا عليية ليكون الناس على علم بغير من امرها
والجلس لسابق لم يفعل وحدث نظام الاحصاء . بلائم مصلحة اسلحة وحكمت
بمسألة الملح حكماً لا بقس ولا يرد وناصت عن حقوق من فيها يتعلق
بالدخان وغيره . ودقشت المديرين الحساب واستطلعت كثيراً راءهم
ولم نحمم عن ابداء رأيها غير هياية ولا وحلة وناجح ردت طلب الحكومة
في المشاعات ولم تكن السلطة نافذة او عابثة بل بحثت معها بحثاً يدل على بية
صية وقصد حسن

هي لا تفاخر بما فعلت بل تعترف انها قضت به واحداً وسنطبق فاعلة
ان شاء الله

اما اعتزال العمل تحت تأثير خلاف موهوم نجسمه الاهواء فخدعة
الصبي عن اللبن

بقيت مسألة الانتخابات فهذه نشدها في الليل واسهار ومتى صار ل فيها
رأي مسموع قررناها على الامر
ولكن من صبر دهرأ يصبر عدة شهور أخرى وكل آت قريب

المشاعات

بين البلديات والحكومة

(الخامسة السوربة ٤ في ٢٢ شباط سنة ١٩٢١)

اذا رأوه علي خروجاً احتكما الى صحافة باريس . هل تحلو حريضة
فيها من مقال لاحد النواب يرسله دفاعاً عن مدافعهم في المجلس (١) ؟
بل أبسر واقرب ان يبسط صاحب الرأي رأيه حلياً لم يشوهم
التعريب او انقل ما دامت الجلسات علمية واصحافة تشول نداعاً لاجاث
ولادى الى الحكمة ان بطل الذين يتكلمون بلسان الشعب باحتكاك دائم
مع الشعب يتلقون منه الصبح ويبرل عليهم من ليله الارشاد
نحن سنانوياً ولكن من لذي ينما ان نترح بالامة مثلاً لو كما ؟ هل هو
الفائد العظيم وكثيراً ما صرح انه يتمنى ان نعود ابيه فرياً منشجين ام الحاكم
الذي يرتاح ان يرانا والملاذ على نغائم ونصائم ؟
هل يسوء الرأي العام ان نطلعه على مباحثنا ونحمل امامه مسؤولية
التصويت عليها . انت في العدل شرفاً للجنة ونقدراً اذا حسنت النيات
ونزعت المقاصد

لقد طلبوا عن عيدة ملتية ووطنية صحبة سلاح المشاعات عن البلديات

(١) كنت هذه لفالة وما سقها او بلاها من مقالات في حريضة الجامعة
السورية والعقيد عصفو في اللجنة الادارية المشهورة التي كان يرأسها المرحوم داود
بك عمون في عهد الجبرال غورو

وضمها الى الحكومة لتصونها وتعهدها وتمكن مديرية الزراعة من غرس الاشجار فيها واحراة تجارب وراعية مفيدة

وحجتهم في طلب المشاعات في البلد الذي نلغ الوفاء لدونمات فاذا
صار الى يد امية ذكية درت اخلاف الرزق وكانت للسداد مورداً
لا يحف ولا يفيض

اما اليوم فقد اهملتها اللديات وتلاعب اعضاؤها بها وما لا واد اصحاب
النفود على انتصاب القاطع السينة منها رغبة بحر مغنم و رهبة من بأس قاهر
فاذا دامت الحال على هذا الموال صبحت المشاعات اثرأ بعد عين

وانقد شكوا اللديات شكوى مرة ونعتوها بدم الكفاءة وزيفان
النية وارثا واربثا بين الطام الجديد الموي عمله اعتبارها فاصرة ووضع
وصاية الحكومة الحربية عليها . ولقد درست لمسألة ملياً وطارت اليها من
وراء قصدتم انزبه وملاحظاتهم الحربية بالاعتبار والتأمل فلم احدي مقشعاً
وحاملاً لتلبية الطلب سواء لجهة الفك والربط ام لجهة وضع لوصاية لارب
القانون على حد ما اعلم بمسح والحكومة تحول

يعتبر القانون كل الاراضي المتروكة داخل اقرية وخارجها من مروج
وغابات ومزارع (وهذه هي المشاعات) ملكاً مستقلاً للقرية ولا شريك
لها فيها ولا حق لاحد بالاستفاد منها غيرها ولقد ربط جانب مهم منها
ببندات الطالبو

نحن نكلم عن لسان الكبير « ولا نخص بالقول مفاطمة خري » فكيف
يمكن ان تنزع يد اصحاب المشاعات وتسلم للحكومة وكيف يجوز ان

يتفع المجموع بمال الافراد؟ وهب امكس الامر وساز من نظام حديد وخرق
العهود الاولى هل تقوى الحكومة على ادارة هذه الاملاك وسط دخلها
(انقول يسري على كل حكومات العالم) وهي راحة تحت حملها الثقيل؟
ألم ترها تأتي ان تجاري الاشتراكيين بشراء تلك اثارهم واسترددها؟
ألم ترها كلما خرجت على هذه القاعدة عادت تصعقة المفنور؟ فهاذا ادن نريد
ان يحمل حكومتنا حملاً عجزاً عنه ارقى الحكومات؟

ان للشارع بما شرع حكمة فهو ينكر على مجموع الامة الارتفاع بمال
الافراد ويعلم ان الحكومة بما لها من المكمل والمتاعب وبما يمر على ادارتها من
اعمال دراكاً ونساعاً توشح تحت تلك المسؤولية والدالك اثر ان تنق المشاعات
بد الالهالي ووكلائهم اعضاء البلديات ولكنه ستترك بمدير التي وقعت
وانني بها بحث فلم يشأ ان يترك البلديات حرة طليقة من كل قيد بل ربطها
بمحاسن الادارة والمديرين والقائمين والمتصرفين والسلطات القائمة فوفهم
وفرض لهم لاء حق مراقبتها ونفثتها كلما مست الحاجة واتخاذ ما يجب اتخذه
من المقررات ضدها واوجب عليهم معونتها وتنفيذ قراراتها وصيانة املاكها
فان فعلوا فواحاً قد قضاوا وان اهملوا فسوء واية شديدة يتحملون

هم نوا طلب السلخ والالحاق على هذا السبب ونحن سأل ما الذي
مع الحكومة عند ثبوت النزاع والاعتصاب من تحريك القانون ضد
المتحاربين؟ الحق حقها والواجب منصوص عليه وسكوت اعمال مررب
وغريب اكثر من تقصير العضو البلدي واهماله

وعدي ان مسألة عرس الاشجار ضمانه كافية لو بقيت المشاعات بيد

اللدنيات لان الاهالي يعاونون ويمجسون الاماكن المفروسة بما عدهم من
الحراس اذ ان معظم الغم عائد اليهم ومديرية المالية لا تستاء اذا صدوا عن
صندوقها وقام منهم من ينوب عنها

ولا شيء ادعى لتصفير النفس وفك عرى التضامن واضعاف الاخلاق
من التضييق على المرء واعشاره قاصراً عاجزاً ، ولا شيء يصيره رجلاً مثل
اطلاق يده وتشجيعه وتعويدته ان يعتمد على النفس وكلما تذكر ان المجلس
السابق اعتبر اللدنيات قاصرة ووصع في عنقها نير الوصاية الثقيل فصفرت
نفساً وسامت حالاً واعطالما حملت السلاخ وحملها على المجلس لرفع ذلك السير
فهل يجوز الرجوع اليه في العهد الجديد ؟ ام يحمل بنا ان نطلق يدها
ونعاونها في خدمتها المجانية الشريفة ونقومها بالنصح والارشاد والافنى نربي
رجالاً ونذكر آمالهم وعلمهم ان لهد الوطن عليهم حقاً ؟ ...

يا اخي المسلم ويا اخي المسيحي

(الجمعة السوداء ٤٠ في ٣ آذار سنة ١٩٢١)

لا الاكثر من امال الوطيين ولا الاقل من عددهم يحاربون نفعاً ولا
الاتصال بشي على مر يديه ولا لاستقلال يروي ظمأ طلابه مادامت في
البلاد مسألة اسلامية مسيحية

العله موحدة ومن بكرها فعنه يحادع ومن احذقها بصراً وعمل
على مداواتهم مخلصاً مبرهاً فقد روى الوطن بعض حقه عليه

لقد احتسوا الموضوع خشية ان يحرك سواكن وشه كوان ويذري
الرماد عن نار آكلة نود وبودون لو انطعات الى الابد ولكن اذا اقتصرنا
بالبحث على تسطير الحوادث المحلية وندوين وقائع الملحة الادارية وترجمة
اجرائد الاجسية دون ان نلمس الحال اذلة فينا والامراض فاي خير للبلاد
يرجى واية فائدة نجي؟

بل اية علة احق باهتمام المفكرين من تلك التي تحرق الجسم وفككته
تفككتاً صيره من الهلاك على قاب قوسين وهل مثلها بعالج بالناسي
والانكار وهل يتقى شرها بانغماض العين؟

ان الدلالة على مصادرها ليمر المسير والمضغ ادنى الى الحكمة واقرب
الى الصواب، والاشارة الى مواردها لتسمها النار فرص من فرص
الذمة واضمير

ترومت لي اعله وقرحتما وديبول الشقاء التي تحمر وثاني الشام سنة ٩١٦
 سجين جمال باشا متهم بالمواسرة لخرية . عرفت حيثد بين المنهجين شيعة توسياً
 فاضلاً كان يخفي هاره مرتلاً وإيله مسيحاً محمد الله فاستشرت قبرسه
 وقالت قد عين الله عليا بالمرح بصلاحه وتقواه . واذا به يساق ذات ليلة
 للجلد فكان د استغاث بقول : يا مسيحي يا مسيحي من الكفار ولا
 المشركين ! كان هو لا . وجب الخلد . ثم فنت الى مستشفى الغرباء واقت
 محتات شب مسيحي شقواله حاصرته فصر اذا سنبطاً اطلب المسلم بسب
 له الدين ويطمن بالشيخين وصحت به يا هذا اية علاقة لثالثك من تسب وهما
 من اجل واشرف مخلوقات الله سابقاً ولاحقاً ثم حلوت بنفسي وتذكرت
 ان المسلم يشب والمسيحي يتربى على اوتياب من بعضهما وفاق لغير سبب موجب
 الا ما شامت التربة الفاسدة والهوى لما اشقى هذا الوطن وانعسه خطاً !
 كل شيء فيه يدعو للاخوين الى التعاطف من مرفق وعادات وتقابيد
 وبنف والاخوان عمالان على تقويص بينه احدهما يريد ان يكون سيداً
 والثاني لم يعد يقر له ثالثات من حقه وابيت بينهما ينهدم . مرت هجا عمر
 الدهر ونصر ريفه ولم يفترا حتى اناخ عليهما بكل كلة فافاق واقتكرا بتجديد
 اسن . قل ن نعو آتاره والساية لا تقوم على اسس متينة . الا اذا تساوى
 الاخوان باكمل حقوق وواجبات . فالتساوية هي اداة الصالة التي ينشدها
 الوطن المتنازعات واصطراب حلها فيما مضى كان مدعاة للتمزيق والتفريق
 وليس في الاديان ما يثني احكامها بل جرح لاديان تعام التماهل والرفق
 ولا نعطي لمؤمن على مشرك اثمرة ورجحاناً

كلنا ندعي حب ابلد وكلنا نتمنى ان نراه سائراً الى المحل الذي يؤمله
ابه ذكاؤه المتدفق ومكارم دويبه ولكن لو امطرته السماء ذهباً
لما استقر له مقام ولما صفت له حمياً ومدام انت بقي الاخوات
متحاذين

انفع علاج لهذا الداء ان يقال للاخوين حسيكاً طمشاً وعروراً فلم ينلنا
مهما الا اللذل والهموان وحير طريق الى المساواة ن تقوم التربية وتتوحد
طريقة العلم فاذا جلس النور في المدرسة الواحدة على مقاعد واحدة يتلفون
الدرس الواحد في الاخلاق نمو في صدورهم العاطفة الوطنية ويعتبرون
انفسهم اخواناً على مرور متقابلين



الروح العسكرية الألمانية

(جامعة السوربون ٤٤ الأربعة في ٩ آذار سنة ١٩٢١)

الناحور مايسيم كالانسلا فيسم كلمة يودها الميل لايجاد الوطن الألماني
او الروسي الاكبر والافوسع حداً وهاه والاعظم سوّداً ومحدّاً اصام
تحت جناحه كل جرماي اوصقلي . ولكها لم تكن خطرة ومجبة عد
الروس مثلها عد الالمان لتأخر اولئك علماً ورقياً وقيام اساب داخلية
وحواجز خارجية جنتهم ان يخففوا من علوانهم ويلطفوا من كبر باتهم
ويمشوا مع الناس مسلمين اما لالمان فلم يرفعوا ولم ينلهم حيف مندربوا
في وسط اوربا بين الرين والدانوب

لم تطب لهم الاقامة حيث وقعوا بل شاقهم تراث الرومانيين وارص
الفرنسيس وتموا لو اصابوا منها مقتناً بقيموا فيه وبسلوا منه الى بحر الروم .
مد ذلك تولد فيهم ميل التوسع والامتداد ، ومنذ ذلك كانوا حطراً على
جيرانهم وبيلة

وكان ذلك الميل بتلون تلوي الايام فطوراً كان يتعص ثوب
الفتح ويتعشر بالحار وطوراً كان يرتدي رداء القساعة والاكتفاء بلم
الشعث ، ومرة نازل موبح فيناً ، واخرى ثير فيناً على الفرنسي حراً
عواناً الى ان طهر في الامة ابروسانية فردريك غليوم والد فردريك
الكبير

كانت بروسي يوم اقيمت في ليدها اليه اماراة المانية صغيرة لا حول لها
ولا طول فسلحها في ايامه فتح مملكة مرغى حرمها ويسم صوتها في
بطرسترج ولوندره وناريس ولم يثر حرباً ولم يصرم نار خضم
وامهد بذلك الامير انه كان بجيلاً على نفسه ودويه بعد ويزن على
الطاهي طعم لسانه في ذلك كان على الجش جوداً سخياً
اقطع ارجل كل حياته في شاح الحدية في نفوس ائمه واستقدم
اليه كل حمار عبيد من بني قومه ومن ايمالك المخاورة وعقد عليهم اعطاء
وقم به قتلهم من قصة الى قصة ومن مدينة الى مدينة وهم بلس العبد
معداً لولا ثم ومنعاً بطرق تستعرض حتى سري حب الجش في لامة
واحدث نسوي صدرها تلك الروح المسكربة التي صدرت شبح اوربا
لاسود وكابوسها الخيف

وحدا حدوده ابيه المتفتح بدربك ونحو محوهم الملوك والورود الذين
تعاقبوا من بعد جلوسه على العرش من حوله وصار الانظام في اسلكه عسكري
اشهى واسمى ما تنوق اليه نفس كل الماي بروسي من بديل وفقه
وشد ادر الملوك واسمال بتعريز الجندية انفلانسة والفكرين والامان
الذين دهموا الى ان اسم الجرمانية امتن اشعوب اخلاقاً واصالحها واسمها
للنقاء وان في لهم الالماي قوى حيوية غير موحودة في غيره من الامة
الى ما سوى ذلك من اعاليهم الضارة الفاسدة التي سميت الادمعة الالمانية وأنت
فيها الهوس واركبتها متن العرور واضطش ودقت في طلب الوحدة
بكل لسان

وقمت للألمان امنيتهم سنة السنين حيث اجتمع الشمل والتأمت العشيرة
كلم والاهل وحلق اسر لاني في الجو يردد: "الرب لنا يهوف الجميع"
ويعطي اوربا من حالي كلمة المرور

واصاوا في أيام الامر طور الخليم محاحاً لم تعرفه امس من قبل فليعلمهم
اصحابه اترق حياء على الصائير والأبصار وصائل عقول والافكار
واعقدوا جميعاً منهم من طلبة اسمي ومن عدد ربه مرسوا، ومعهونون لتطهير
الاساسية من الادرس انه لفة لها والامراض لاجتماعية رلة فيهم واحراء عملية
العصاة اخرج نده اعاسد ويحل محله الدم لاني المملو حياة وثقوا تما بين
الامم وتمهيدتها على طار يقته اشلى . ونو بالارود الحف والسيف المسون .
وبكن شا . ربك ان لا تدرك ابي وطراً ولا يلا رة فقتض الله لغاوم
رحلين . خانه دور وداهية فرسي اداكاه بطوقه دلسلة من شدة حرمت به
ايوم على شواطئ هو لداشتر بدا طار بدا لا سميع له ولا شقيق بعد ان
كادت ندق عقه تحت المقصلة لولا أوامر فربي وصلات رحام

الا ان تلك الروح العسكرية الخبيثة التي اصدمت نار هذه الحرب
الضروس لم تمت ولم تكسر شككتها عدل في اتراس
القوم تنحين افرض للظهور . واقا استنشر ساء دنت ودهون من
يهأ به نال ولن يصفو له عيش ولن تستنب به راحة وسلام ان لم تنزع تلك
الروح من الصدور وهم على خلاف يأمر الطريق الموصلة الى امة منهم من
يرى المسيرة والصبح والارشاد والتعليم ومنهم من يذهب الى تحريك
الفيالق وازال العقاب الصدم الاخيه وللمدهين في كل بلد من بلاد الخلفاء

لعوان واشياع وانصار واتباع ولكن أهل المذهب الاول راحجون وحجتهم
 غلبة فالنفوس تجفل والعرائض ترتعد لمجرد ذكر التبعة والتحريرك والحراخ
 لم نضمده بعد والناس تنام على الطوى
 ولفرنسا في المذهبين القول الفصل



طوقا الحبل متاسان

(الاحول، الخميس في ١ دارة سنة ١٩٢١)

وحدًا لخط متلامسان، والمتساعدن بيثة وربوعاً وترية ورقياً متقاربان،
ورب الحورنق والسدير السارل على ! بش الدغم في سريره والمائم على
وحه في اقفر يا كل الجراد ويفترض الارض والحصى منشاهات خلقاً
واحلاقاً وعادات وتقاليد نشاهاً يقف عنده العقل البشري حائراً مدهلاً

لكل منهما مسلك وطريق ونصوّر وتخيّل لكن المسالك ولو تعددت
ولمدهاب ولو تشعبت لا نبي ان بني الانسان متحدرون من صلب واحد
متربون في حجر واحد وانهم ارتوا عن الابوين ميولاً واحدة ونزعات
تساقل الناس في تلك القوة الغريبة التي تفقد الارحام في صدور الرجال
المعبر عنها بالليل الموروث

فالحضري في المنزل العظم تحبب به الحداثق والمروج واسدوي الصارب
لوتاد البيت اشعري في الغلوات العيدة يستعملان الحواجر الخشبية المدعوة
(بارافان) الاول مصعها على باب العرف لئلا ينفذ الى الداخل او
في القاعة يقسمها قسمين والثاني يركزها في الفت الواحد ليعضله شقين
وليحجب العين عن تقع على العين من كانت السارق ومن كان المتلذذ؟

وربة الحدر في القصر الزاهر اذا خرجت للزعة ورش القعة ينطاح
السحاب تأبطت المسدس المنفجر وحدها والور ير يفعلان ذلك والقروي

الذي يغزل الشعر ليحيث منه ثوباً متى ترك البيت لامر تمطلق بالسكين
والخنجر

وكلهم يلبسون اسلح دفاعاً واستدراكاً والشيعة واحدة في الخالين
والسما على ضفاف السين وروع انما به وبس اكبر الام حاهاً واوسعها
هبة مجدت في اسيد مكات على العدل تقاسم الرجال الاشغال بكل فرع
من فروع لادارة وامشاط ويقدم للحوارل فسطها عليهم من المائدة التي
تستقر العيال وتعمل لاطفال وبقرويات في المزارع والقرى حريات
مطيمات قامت باعمال الحراسة والحصاد والاحتطاب يقين البيوت
حقها بفائدة ورماء

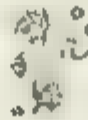
والمدفع بدوي سد للمسلمين والارود يسمع عند التناحر من في المآثم
والاعراس وفي كل مظهر من مظاهر الحياة

وللاولين ندوة منحة للاشراف تراقب اعمال وناقشهم الحساب والعرب
الرحل وافلاحين هيئة مختارة تجتمع للمذاكرة والتقرير والتشديد حكماً
كلما طرأ على القبيلة طارئ يوزاع الشيخ عن الخار يق

وامور غير هذه كثيرة كلها تدل دلالة يسهل ان بين الخالسين على القمة
وعند قديمي اسلم الاجتماعي روابط واواصر لا تدرس ولا تغفرو ولو تعاقبت
عليها الاجيال والسون

وليس بين العلات اتني وصفها علة يحجبها لذوق وتأبها الطماع مثل
عادة هجر لامرأة المنزل وقيامها بعمل الشاق في الخارج ان لطبيعة
شرائع واحكاماً هي غاية لا بداع في الصفة والخلق فحذر ان تمس ولقد

خصت ههناك اشرايع الرجل بالعمل الخارجي والمرأة بتدبير المنزل وتربية
البنين والعمال متوازنان ولم تترتب ان تصير المرأة طليداً او محامياً او عاملاً في
المصانع لان المنزل مهجوراً والبنين مهملين هو البتة فوضت اركانها وتداعى
سياطه ولحي الصلات الروحانية تتوتر والروابط العائلية تنفك والعرس
القومية تحل وبعترها الذبول والنحول



الشعب في الانتخابات المقبلة

(المجلة العدد ٤٠ في ١٦ آذار سنة ١٩٢١)

لقد لفظ القضاة حكماء فلعل الاحصاء وبعد غد ان سحبت على ما يقولون

بشرى ترى بها البلاد تحقيق الاماني التي طالما شذتها وهي تنوق المعرفة عدد الذين وهي شيقة لئى نوسها الا كما في الجمعية الوطنية الدستورية عاملين ولكني من الذين يعتقدون استمرار الاحصاء وانتخابات ون تضامنا ونلازما شعور طويلة واللجنة واقعة مكها نعمل ما يفرضه الواجب ولو قابوا ثمنياتها بالرد وفقر احاطها بالحد في بعض الظروف

لا ابي اعتقادي على الحدس والتحمين بل على الارقم سيدة الاحكام التي لا تقدم عليها بينة ولا تقبل الجدال

فالاحصاء لا يتم اذا قدر ان المهلة محدودة كافية الا واللجنة داخلية في عطلتها الصعبة ولا تستلم الحكومة الرئيسية لا وحرارة اقيط قد صيرت بيروت سكتا ثقلا ولا يمكن ان يصار الى انتخابات قبل ان تضع الحكومة واللجنة نظاما خاصا تحدده اطر بقعة الانتخابية هل تكون نصوبنا عاما يشترك به كل مالك حق الانتخاب ام انتخاب بالدرجيين فان كان الامر الاول من ثم المنتخبون وان كان الامر الثاني من ثم للدرجة الاولى المنتخبون وكيف تقسم المناطق الانتخابية ومن ثم مالكو حق الانتخاب واسي عدد

يحق له ان يمثل ومن يتولى العمل وغير ذلك من الامور المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها والتي لا بد من ازالها في قلب مسوك يسموه نظاماً ومثل هذا النظام يفتقر لدرس عميق ومباحث دقيقة فلا يمكن ولا يجوز ان ينتهي بين يوم وليل او عشية وضحاها

ولا اثم ولا حرج ايها الاخوان اذا شامت الافكار ان نفتح لنا الاحل ردحاً من الزمن بعد لاسيما العمل المستظر هو من اهم الاعمال التي يدور عليها البحث فليسهلنا وليعذرنا الطلاب الصامون لتعوسهم افوز

لقد حرره الى هذا الحديث اطويل ما سمعه من الانتقاد المار كل يوم كأننا دخلنا في البلاد . لاسمى لنا فيها ولا نصير او كأن الحياة موقوفة على المضروبة وثانته لو عرفت ان اكثرية من بني قومي لا تريدني لودعت اللجنة وجعلت يميني وبينها مراحل ومراحل

ولكن هب كان لهم ما يريدون ودعيت لامة الى الانتخابات بيعة الاسوع التقدم فلا اطن ان البلاد تنال نفيها منها او تمكن من اظهار رغبتها كلها فيها وهي على غيرة استعداد ولو كانت اليات منصرفة في غير مجراها الحس لاسرواها اليوم والقوا بنعمتها في علق المنسرعين

فالشم يحلو عادة بنفسه قبل الانتخابات بدرس ويتأمل فيسير له الاحزاب العلل وطرق مدواتها ويقف امامه المرشحون متكلمين بصراحة ووضوح يستطلعونه رايه وهو حينئذ يديه عن علم ووقوف ونحو لم تقرأ بعد مقالاً في نقطة من النقاط لاساسية التي يجب ان يفكر بها الناس في ايام الانتخاب . ولم نسمع محاضرة القيت في موضوع انتخابي . بل هالك

نقمة واحدة تورد: اللعنة! اللعنة! كأنها سبب اشقاء. ومصدر النقمة والكربة والبؤس

ولم ير الا حرة او حزين طلب استقلال لسان المفصل. حرية الادباء وحزناً وحزين يملأ الوحدة مع استقلال للبدن داني وحرية لادباء فاداً نحن في غير مسألة الاتصال والانعزال كله من حزب واحد
 • الحرية • وما لادارة الوطنية • وما لاقتصاد واسفقات وانقاص
 حاش الموظفين المحب • وما توحيد المكوس والرسوم وسائر الاموال
 الاممية بـ كل انحاء الملاد فلم لم يلمها فقم • ولم يمع عنها لسان •
 ولم يتعرض لها باحث!

نحن في بلد امتنع علينا فيه التغامر وغلقت الريبة في النفوس فكيف
 تريد ان نجعله وطناً مستقلاً يحبر الشعوب مخافة الند للند ولا تنفكر
 بالثوية التي تربل اربعة من صدر الشهد الحديدي لتعمل عملها الثقة
 والتضامن؟؟

والادارة لوطنية هي عدنايت اقصيد اتهامها في الليل • ولا شيء
 يبعث عن طرق ناسها في اسرار • ولا ادب ولا حرم غلب ولا عذر لو قلنا الملاد
 لادنا وعلى اكتافنا تقوم فلنا ادارتها ولكم الاشراف • ويبتنا وبينكم عرس
 الحب ولا حياء نمر ونهوى • ولكن هل نحن على نقمة من كفاءتنا فيها •
 ود حياء كفاءة • ولم ظهر على علو الواحات فهلا نخشى ان محرمها الى
 احل طويل • ام الدحولها تدرجاً والتحرش على مصادرها ومواردها
 ضمن واولى؟

دعوا للحجة وهي ان نعمل واحداً . ولن نتحدث في الحقوق الوطنية ثلماً
ماد الله . ومن يقوى ان يفعل في ظروفها اكثر وسنطى الضمانة اخطا له
المكان

واطلع اشعب على الامور التي يصح ان نكارت قاعدة للاختصاصات
المقابلة حتى دافق قوله . كان اقول مستنداً للنواب في ما حشبه العتيدة
ودعامة لهم يوم يجلسون على المقاعد الوتيرة !





فهرس الكتاب

صفحة	
٣	بيان من الاستاذ جوزف ابو خاطر
١	مرحوم برهم بك ابو خاطر للاستاذ عيسى العلوف
١٣	ماتم الفقييد
١٧	المرقي

المقدمتان

٣٩	مقدمة اولي تحليل بك مطران
٤٣	مقدمة ثانية للاستاذ شل دمرس

حطب متفرقة

١	كلمة في البطريرك الحريجي
٤	رثاء اميه
٦	المارض
١٤	الماصر العشائية
٢١	كلمة في يوسف موكو باشا
٢٤	كلمة في اوهايس باشا
٢٦	خطاب امام الخرافل غورو يوم اعلان لبنان الكبير

ابحاث في الاجتماع والسياسة

العصر العربي بين المثاليين	٣
المعومات	٣٣
لا حرج في لسان ولا محاذير	٣٧
الحسن لا تحت (لقائمة لاون)	٤١
الحال وس لا تحت (مقالة الثانية)	٤٦
مسألة مصر والحرب الوطني	٥٠
حطرت فكار او عثرة ود كرم	٥٣
مسألة السياسة	٥٨
واجعلوا الامر بينكم نوري	٦٤
بيان العدد الاول من جريدة « الخواطر »	٦٥
ساب مغالطات	٦٨
البارح مند نم	٧٣
محب والدول	٧٨
ساب مغالطات عود على	٨٣
العبد الوطني	٨٨
الانتخابات	٩٣
الحل السياسي	٩٦
الامهات	١٠٠
لا تعجلوا في الحكم	١٠٢
الخطر العربي	١٠٧

صفحة	
١١٥	الحرب
١١١	صفحة من التاريخ
١١٦	الكثيرا وماجا
١٢٢	سبحان الله
١٢٤	الشهر المعظم
١٢٩	لمادا يجنب المانيا الحرب اليوم
١٣٢	الحمد لله
١٣٦	الصحافي في لسان
١٤١	الشهر المعظم
١٤٦	الوعاء والدرع
٥٠	البحر - م
١٥٢	لهوى لاصد
١٥٥	دلت واسانيا
١٦٠	الشهر المعظم
١٦٣	الحق رحل
١٦٥	خذه في اللقاف
١٦٨	محكمة الشرف
١٧١	لسان
١٧٤	لساوة تؤخذ ولا تعطى
١٧٨	رحلان قد تحاصبا
١٨١	ساياباشا
١٨٥	النوزل لدولي

صفحة	
١٨٩	قيصر روسيا
١٩٣	حرب البلقان
١٩٥	المطامع البشرية
١٩٩	فرنسا وانكلترا في سوريا
٢٠٢	السمسا وامبراطورها
٢٠٥	المانيا وانكلترا
٢٠٨	مؤتمر لندره
٢١١	بين لأمس واليوم
٢١٥	موطن الله واللدن
٢١٩	رومانيا وبلغاريا
٢٢٢	عبد الحميد
٢٢٥	ما وراء هذا له معذب
٢٢٧	بيان
٢٣١	لوطن
٢٣٥	برقع بسرقة
٢٣٨	بيان
٢٤٠	هل دنت الساعة
٢٤٤	الجمعية الوطنية للدستورية
٢٤٧	سياسة التصريح
٢٤٩	كلتا معلومت
٢٥٣	خطرات افكار حول الجمعية الوطنية
٢٥٦	مساعدة فرسايل

	صفحة
حديث مجلس	٢٥٩
المشاعات	٢٦٢
يا حي السلم ويا حي السبي	٢٦٦
الروح العسكرية الألمانية	٢٦٩
طرقا الحبل متماثلان	٢٧٣
الشعب في الانتعاشات المقلدة	٢٧٦



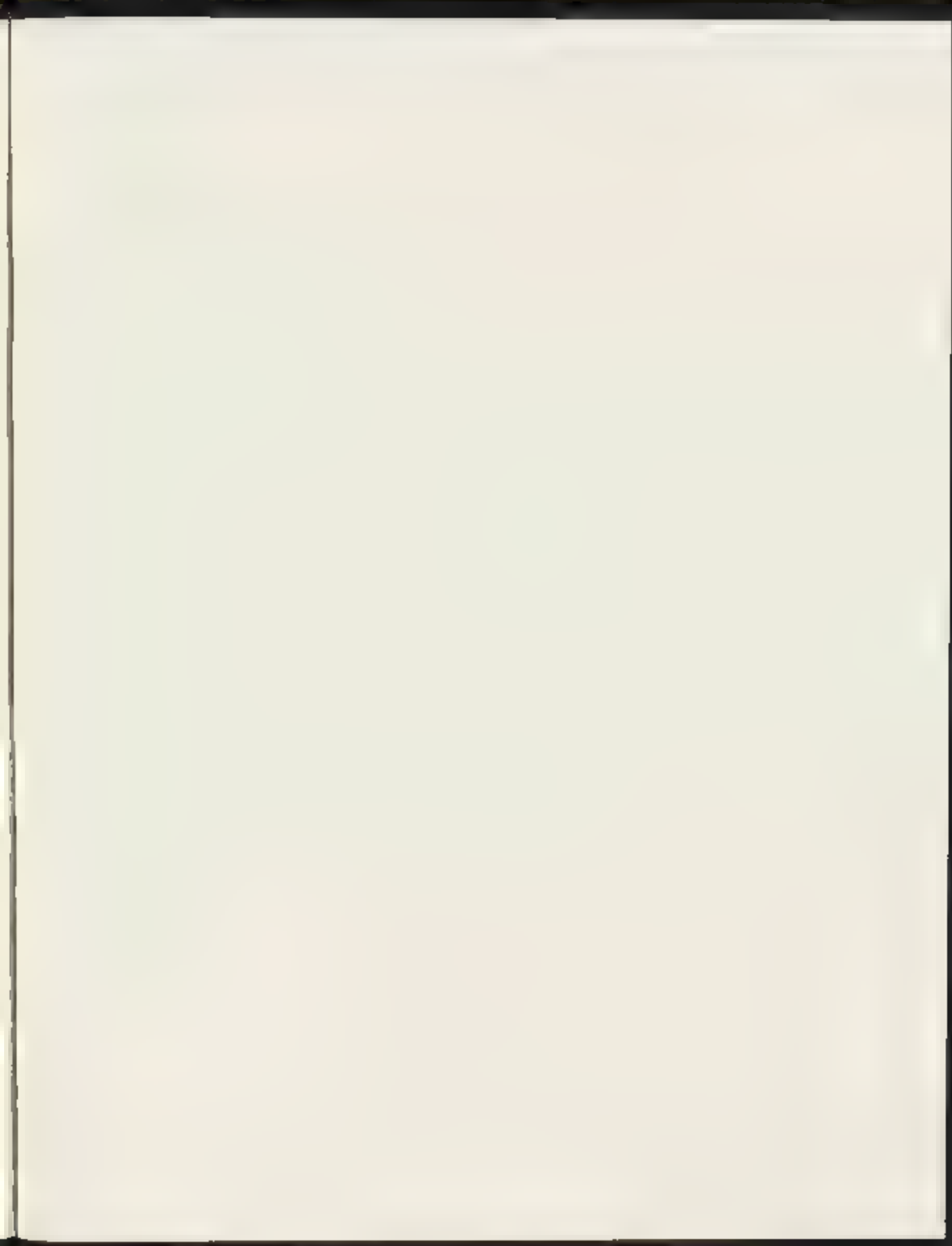
اصلاح خطأ

صفحة	سطر	الحق	اصواب
١٣	٨	منه فل	مستمياً فل
١٨	١٢	مـ يـ	مـ يـ
٣٩	١	١	١
٤٥	٢٠	له مـ	الهدى
٦٠	١٤	والسما	السماس
٦١	٣	آخراً	آخراً
٦٥	١٣	مـ	مـ
٩٧	١١	مشحون	مستحود
١٢٧	١٦	نفس حكومه	رئيس حكومه
١٦٧	٣	مـ	مما
٢١٠	٤	قدو حدوا	قدو حدوا
٢٢٨	١٤	نه	نمت
٢٥٦	٦	على	لى
٢٦٧	١٧	مدواها	مدواها
٢٧٨	١٣	الحديد	الحديد

This preservation photocopy was made and hand bound at
BookLab, Inc., in compliance with copyright law
The paper is Weyerhaeuser Cougar Opaque
Natural, which exceeds ANSI
Standard Z39.48-1984
1993













1871

1872

1873

1874

1875

1876

1877

1878

1879

1880

1881

1882

1883

1884

1885

1886

1887

1888

1889

1890

1891

1892

1893

1894

1895

1896

1897

1898

1899

1900

1901

1902

1903

1904

1905

1906

1907

1908

1909

1910

1911

1912

1913

1914

1915

1916

1917

1918

1919

1920

1921

1922

1923

1924

1925

1926

1927

1928

1929

1930



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

New York University



31142017274393